المشهد

لا سقف للحرية

جريدة أسبوعية - تصدر عن مؤسسة المشهد للصحافة والنشر

رئيس التحرير
مجدى شندى

الموقع الإلكترونى
elmashhad.com

العدد 272 - السنة السابعة
الثلاثاء من 8-14 يناير 2019
من 2-8 جمادى الأولى 1440هـ
12 صفحة - الثمن: 3 جنيهات

انتفاضة السودان



غياب «الفطور» حرك الجماهير

03



حوار خاص 6-7

حمدين صباحى يخرج عن صمته:

نعم أخطأنا

أول رواية كاملة لملابسات ما بعد 30 يونيو.. هكذا تم اقصاؤنا

تعديل الدستور «عدوان» واحتقار لأحلام الشعب

ثقافة



شيخ المترجمين فى عيده الثمانين 10

فنون



عبدالعظيم محمد المظلوم حيا وميتاً 11

منوعات



سيدة مصرية تربي الحيوانات المفترسة 12

سعر النسخة فى الدول العربية الكويت ٤٠٠ فلس - السعودية ٤ ريالات - البحرين ٤٠٠ فلس - قطر ٤ريالات - الامارات ٤ دراهم - عمان ٤٠٠ بيزة - الأردن ٤٠٠ فلس - تونس ٦٠٠ مليم - فلسطين ٠٫٣ دولار - لبنان ١٥٠٠٠ليرة - اليمن ٤٠ ريال- المملكة المتحدة ٢ جيك

المشهد

العدد 272 - السنة السابعة ـ من 8 - 14 يناير 2019 - 2 ـ 8 جمادى الأولى - 1440هـ

قالت العرب

و حنّ عليّ ملّاح ، و قال .. أركب !/ فألقيت المتاع ، و نمت في المركب / و سبعة أبحر بيني و بين الدار/ أواجه ليلي القاسي بلا حبّ ، / و أحسد من لهم أحباب ، / و أمضي .. في فراغ ، بارد ، مهجور / غريب في بلاد تأكل الغرباء

أحمد عبد المعطي حجازي

تعديل تلو الآخر، مر به الدستور الحاكم لمصر، بدءًا من دستور ٣٢٩١، الذي تم العمل به حتى صدور الإعلان الدستوري في الفترة الانتقالية، عقب قيام ثورة يوليو ٢٥٩١، وإلغاء الملكية وإعلان مصر جمهورية، مرورًا إلى دستور ٤١٠٢ والتعديلات المقترحة الآن.

ومنذ أن تحولت مصر إلى جمهورية، لم تشتمل تعديلات الدساتير المصرية على مواد تخدم الصالح العام قط كما كان في الظاهر، إلا أن جوهرها يشير إلى محاولة تحاشي الرؤساء لقب "رئيس سابق"، وإعطائه صلاحيات أكثر.

في تاريخ التعديلات الدستورية

لماذا يخشى كل رئيس لقب «سابق»؟

هل تصب التعديلات الدستورية في المصلحة العامة؟ أم الشخصية؟

ففي نهاية الفترة الانتقالية سنة ١٩٥٦ تم إجراء استفتاء شعبي وبدأ العمل بدستور ١٩٥٦، والذي استمر العمل به حتى صدور ما سُمي بـ"دستور الوحدة" في مارس من عام ١٩٥٨، إثر قيام الجمهورية العربية المتحدة بإتحاد مصر وسوريا، واستمر حتى سقوط الوحدة في عام ١٩٦١.

وبعد وفاة الرئيس جمال عبدالناصر، صدر دستور ١٩٧١ في ١١ سبتمبر من عام ١٩٧١، في عهد الرئيس أنور السادات، وتم تعديله في مايو ١٩٨٠، والذي جعل الشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيسي للتشريع، وسمح بتجديد مدة الرئاسة لأكثر من مدة تالية، ولكن لم يعد بالفائدة على الرئيس السادات، حيث أنه اغتيل في العام التالي لصدوره.

وبعد تولي الرئيس الأسبق حسني مبارك، تم تعديل دستور ١٩٧١ مرة أخرى في عام ٢٠٠٥ لتنظيم اختيار رئيس الجمهورية بانتخابات مباشرة، فيما سُمي بتعديل المادة ٧٦، والتي جرى على إثرها أول انتخابات رئاسية في مصر، وكان قبل هذا التعديل يكون اختيار الرئيس بطريق الاستفتاء، وذلك عن طريق ترشيح مجلس الشعب لشخص واحد للرئاسة واستفتاء الشعب عليه، وفي الغالب كانت نتيجة الموافقة على الاستفتاء نسبة تفوق الـ٩٨٪، مما أثار حفيظة الكثيرين.

وتم هذا التعديل بعد تصاعد حدة الأصوات المطالبة بالاصلاحيات الديمقراطية مع بداية عام ٢٠٠٥، والخوف من مواجهة احتمالات توريث السلطة لجمال مبارك، أمين السياسات والأمين العام المساعد للحزب الوطني الديمقراطي – الحزب الحاكم – وقتها، وأعلن الرئيس مبارك عن مبادرة تعديل المادة ٧٦ من الدستور، بحيث يكون انتخاب رئيس الجمهورية عن طريق الاقتراع السري العام المباشر من جميع أفراد الشعب الذين لهم حق الانتخاب، بدلا من إختيار رئيس الجمهورية بطريق الاستفتاء.

وطُرحت المادة بشكلها الجديد للاستفتاء الشعبي في ٢٥ مايو ٢٠٠٥، وتم الموافقة عليها بنسبة ٨٣٪ تقريباً من إجمالي نسبة المشاركين في الاستفتاء، وتم وضع مادة جديدة هي المادة ١٩٢، والتي تم فيها تغيير مسمى الاستفتاء إلى الانتخاب في كل المواد التي ترتبط باختيار رئيس الجمهورية.

وفي ٢٦ مارس ٢٠٠٧ جرى استفتاء بموجبه تم تعديل



الدستور مرة أخرى، وشملت التعديلات حذف الإشارات إلى النظام الاشتراكي للدولة، والنص على مبدأ المواطنة، وحظر أي نشاط سياسي أو قيام الأحزاب على أساس الدين أو الجنس أو الأصل، وإنشاء لجنة مستقلة للإشراف على الانتخابات تكون لها صلاحيات مطلقة، وتخفيف شروط الترشح للرئاسة، ووضع الأساس الدستوري لقانون الإرهاب في المادة ١٧٩.

وفي ١٠ فبراير ٢٠١١، طلب الرئيس الأسبق مبارك تعديل المواد ٧٦ و٧٧ الخاصة بانتخاب الرئيس ومدة الرئاسة، و٨٨ و٩٣، و١٨٩ الخاصة بتعديل الدستور، إلا أنه تنحى في اليوم التالي، وتولى المجلس العسكري شئون البلاد، ونشر في ٢٦ من ذات الشهر طرح لتعديل نفس المواد بالإضافة للمادتين ١٣٩ الخاصة بتعيين نائب أو أكثر لرئيس الجمهورية، و١٤٨ الخاصة بإعلان حالة الطوارئ، وحذف المادة ١٧٩ الخاصة بالاشتراكية.

وفي ٣٠ مارس ٢٠١٢، تم إبطال الدستور وإعلان دستور جديد، اشتمل التعديلات الأخيرة ومواد مؤقتة، وتم إقرار دستور ٢٠١٢ بموافقة ٦٤٪ من الشعب، والذي بموجبه تم انتخاب الرئيس الأسبق محمد مرسي رئيسًا للبلاد.

وبعد قيام ثورة يونيو ٢٠١٣، وإسقاط حكم مرسي، تم تشكيل لجنة الخمسين، والتي عطّلت دستور ٢٠١٢ لحين تعديله وعرضه للاستفتاء الشعبي مرة أخرى، وفي مطلع عام ٢٠١٤، أعلنت اللجنة المسئولة عن تنظيم الاستفتاء على الدستور، تأييد ٩٨,١٪ للدستور الجديد.

وعلى مر تاريخ التعديلات الدستورية في مصر، لم يتم الاعتراض من قبل المجالس النيابية أو الشعب، على أي تعديلات يقوم بها رئيس الجمهورية، إيمانا بفكرة أن المصالح الشخصية للرئيس سواء في مد فترة الرئاسة أو إعطائه صلاحيات أكثر، هي في النهاية يجري تمريرها، وتدعي السلطة والنخب المؤيدة لها أنها تصب في مصلحة الشعب والدولة، حتى وإن كانت تنتقص من حقوقه.

إيمان جمعة

خسائر 30 مليون جنية سنويًا.. والبرلمان يتدخل.. والنادي يرد بالتوسعات

أزمة حل وتصفية وادي دجلة

المستكاوى: لا نية لتصفية النادي أو تسريح العاملين أو الإداريين والمدربين واللاعبين

تسود حالة من القلق داخل نادى وادى دجلة بسبب ما خرج على لسان عدد من أعضاء مجلس الإدارة بوجود اتجاه لتصفية وحل النادى المشهر والتابع لوزارة الشباب والرياضة بسبب وجود أزمة مالية ضخمة.

وظهر في الآونة الأخيرة مخطط جديد داخل نادي وادي دجلة بالمعادي لتصفية وحل النادي المشهر والتابع لوزارة الشباب والرياضة نتيجة لأسباب غامضة مما يجعل آلاف الأعضاء فريسة لأطماع الإدارة التي نجحت مؤخرا في الاستفادة من قانون الرياضة الجديد مقابل بروتوكول التعاون مع وزارة الشباب في بناء أربعة مراكز شباب رغم وجود قضايا على النادي والشركة في نيابة الأموال العامة.

بداية الأزمة

تطورت الأمور بشكل غير مسبوق داخل نادي وادي دجلة – المعادي – واستشعر أعضاؤه الخطر بعد أن دفعوا الآلاف في عضوية النادي المشهر والتابع لوزارة الشباب والرياضة، وإذ بهم يجدون أنفسهم بدون حق التصويت أو توريث العضوية، كما تنص قوانين الرياضة وأصبحوا مثل ضحايا شركات توظيف الأموال في تسعينيات القرن الماضي.

وحتى وقت قريب دخل الأعضاء في خلافات مع إدارة النادي وصلت لساحات القضاء، وأنصفتهم النيابة بإحالة قضاياهم لنيابة الأموال العامة متهمة الإدارة بالنصب والاحتيال، في القضية رقم ٢٣٠ والتي على أساسها تم وضع اسم رئيس النادي آنذاك على قوائم ترقب الوصول، وظل في الخارج فترة طويلة ثم عاد رغم أن القضايا لم تغلق بعد.

ولكن جاءت الردة مع قانون الرياضة الجديد الذي سلب حقوق الأعضاء ومنح أصحاب النادي كافة الحقوق، وبالتالي فإن نادي وادي دجلة أول الأندية الخاصة التي تم إشهارها، وتحاول الإدارة الاستفادة من قانون الرياضة الجديد من خلال تصفية وحل النادي المشهر، بهدف استثمار الأرض التي كانت موجودة في قرار الإشهار.

وبدأت تجمعات من الأعضاء في تكوين مجموعة موحدة للدفاع عن حقوقهم، خاصة بعد أن ترددت أنباء عن النية في بيع النادي وأرضه لأحد المستثمرين العرب، فضلا عن عزوف عدد كبير عن التعامل مع النادي بعد ارتفاع أسعار الاشتراكات، وفضل بعض الأعضاء اشتراك أبنائهم في أكاديميات رياضية خارج النادي، بعد أن وصلت أسعار أكاديميات النادي لأرقام فلكية.

٣٠ مليون جنية خسائر

وأكد مصدر داخل النادى أن حسن المستكاوى، رئيس النادى، أرسل خطاباً إلى أشرف صبحى، وزير الشباب والرياضة، يوضح فيه الخسائر التى تعرض لها النادى والتى بلغت ٣٠ مليون جنيه، وأن النادى يخسر سنوياً مبالغ طائلة، وأنه فى حالة عدم الاستجابة للحل والتصفية ستكون وزارة الرياضة مجبرة على دعم النادى، وشدد فى الخطاب على أن مصلحة الضرائب تطالب النادى بـ ١٠٩ ملايين جنيه، وكذلك إصرار شركة الأندية على إخلاء أو شراء قطعة الأرض المستغلة من قبل النادى والبالغ مساحتها ٣٣ ألف متر خارج قرار إشهار النادى فى ٢٠١٠.

وردا على ذلك، أكد «المستكاوى» أن النادى لم يقرر تصفية أعماله حاليا، ولا نية كذلك لتسريح العاملين به من إداريين ومدربين ولاعبين وموظفين، لأن ذلك مخالف للقانون المتبع، وقال: «أرض نادى وادى دجلة التى تبلغ ٣٣ ألف متر مربع هى مساحة النادى بالكامل فى المعادى، لن يتم بيعها نهائياً، لأن ذلك مخالف للقانون»، وشدد بقوله: «النادى سيظل كما هو ولن يحدث به أى تغيير»، مؤكداً أنه حريص على العمل دائماً لمصلحة أعضاء النادى لأن هذه هى مسئوليته، وأنه منذ توليه مهمة رئاسة النادى يسعى دائماً لتوفير كل السبل لراحة جميع الأعضاء.

ووصلت الازمة لأروقة البرلمان، حيث تقدم محمد فؤاد عضو مجلس النواب، عن دائرة العمرانية، بطلب إحاطة إلى رئيس البرلمان، موجه إلى مصطفى مدبولي رئيس مجلس الوزراء، وأشرف صبحي وزير الشباب والرياضة، بشأن ما يثار عن حل وتصفية نادي وادي دجلة المعادي.

وقال فؤاد، في نص طلب الإحاطة، إنه تم تداول معلومات عن حل وتصفية نادي وادي دجلة المعادي في ظل وجود عدة مشكلات بين آلاف الأعضاء وإدارة النادي ووجود قضايا تحت التحقيق في نيابة الأموال العامة، بالإضافة إلى وجود شبهات عديدة تدور حول وجود صفقة خاصة على الأرض المقام عليها النادي.

وأوضح «محمد فؤاد»، في طلب الإحاطة، أنه على أثر ذلك تجمع أعضاء الجمعية العمومية للتكاتف لإيقاف القرارات التي ستتسبب ضرر مادي ومعنوي مباشر وغير مباشر عليهم ومن خلال ما تم عرضه يلاحظ وجود مؤشرات تدل على أن هناك حقائق غير ظاهرة تخص هذه القضية يجب التحقيق فيها.

وطالب «فؤاد»، بضرورة بحث أزمة نادي وادي دجلة المعادي بعناية، وإحالة طلب الإحاطة المقدم إلى لجنة الشباب والرياضة بالمجلس لاتخاذ ما يلزم من إجراءات عاجلة وحاسمة حياله ووقف أي إجراءت تضر بالأعضاء.

وادي دجلة يرد

وردًا على طلب الإحاطة، أصدرت شركة وادي دجلة بيانًا نفت فيه صحة الأنباء الواردة عن بيع النادي أو أرضه او منشآته لأي مستثمر مصري كان أو أجنبي، مضيفة أنه في الآونة الأخيرة تجرى الشركة توسعات مرحلية كبيرة لكي تفتتح عن قريب فرعين جديدين في الإسكندرية والقاهرة الجديدة، وتسعى جاهدة بكل السبل لرفع كفاءة الأندية القائمة.

وأوضحت الشركة أن نادي وادى دجلة الرياضي بالمعادي هو ناد مملوك لشركة الأندية بل وتمتلك الشركة أرض النادي ومنشآته كلها منذ البداية، والشركة منحت النادي حق انتفاع للأرض والمنشآت وفقًا لقرار إشهار النادي في ٢٠١٠، وهو مثله مثل باقي أندية الشركة الأخرى والتي تم ترخيصها من وزارة الشباب والرياضة طبقًا للقانون رقم ٧١ لسنة ٢٠١٧ ولائحته التنفيذية، وكان ذلك النادي هو باكورة أندية شركة وادي دجلة المؤسسة طبقًا لقانون الاستثمار والمجازاة من الدولة لإنشاء وإدارة الأندية الرياضية الخاصة، وما كان من إشهار النادي في عام ٢٠١٠ إلا لإتاحة الفرصة لكافة أعضاء النادي لممارسة النشاط الرياضي من خلال الاتحادات الرياضية.

وأشارت إلى ما يجري حاليًا من إجراءات يتم من خلال القانون، ولن ولم يتم اتخاذ أي إجراء إلا بعد الرجوع إلى وزارة الشباب والرياضة وأخذ موافقتها، مؤكدة أن الخدمة المقدمة في نادي وادى دجلة بالمعادي مستمرة ولن تتوقف تحت أي ظرف كان، وكافة حقوق أعضاء النادي محفوظة والعضويات ممتدة لهم ولخلفهم طبقًا للوائح النادى مثلهم مثل باقي الأندية في مصر.

محمد رمضان الجبالي

دين الصابئة رابع الأديان السماوية



أحمد الزلوعي

يؤمن الصابئة بأنبياء أربعة، آدم وشيث وسام بن نوح و يحيى، كما يعظمون إدريس وإبراهيم. ويعتقدون أن وحي السماء نزل على الأنبياء الأربعة بواسطة الملاك (هيبل زيوا)، وقد جُمعت الصحف المنزلة في كتابهم المقدس (كنزا ربا). وقد ورد في القرآن الكريم (يا يحيى خذ الكتاب بقوة).

يؤمن الصابئة بإله واحد، ويعلنون ذلك بشهادة واضحة، وأركان دينهم خمسة الشهادة و الصلاة والصوم والزكاة و الصباغة. والصباغة تعني الاغتسال بالماء الجاري في طقس يشبه التعميد رمزا للتطهر من الأدران الجسدية والروحية لذلك تواجد الصابئة دائما على شواطىء الأنهار كالأردن و الفرات، وقد حمل لنا التراث المسيحي قيام يوحنا بتعميد الناس في نهر الأردن حتى إنه هو الذي عمد المسيح نفسه.

صلوات الصابئة في الأصل خمس صلوات تشفع النبي يحيى في تخفيضها إلى ثلاثة، ويصومون عن تناول اللحوم ٣٦ يوما في السنة متفرقات بين الشهور.

يصلي الصابئة إلى قبلة تتجه نحو الشمال ويلبسون البياض. على مدار التاريخ ظهرت بعض الفرق التي تقدس الكواكب لكن الصابئة المندائية أكبر فرقهم وجودا تؤكد على مفهوم الوحدانية المطلقة، وتحافظ على الطقوس القديمة، وقد قاموا بترجمة كتابهم المقدس الذي هو في أصله بلهجة آرامية إلى العربية مؤخرا.

ونشير إلى أن الفعل صبغ في العربية يناظره في الآرامية صبا، ومن هنا يرى بعض الباحثين أن معنى الصابئة لغويا (الصابغة) أو (المغتسلة) لحرصهم على (التطهر) بالماء بشكل يتداخل مع أغلب طقوسهم المختلفة.

وكانت قريش زمن البعثة تقول (صبأ محمد) و(صبأ فلانٌ واتبع محمدا) و(لو صبأ فلان لتصبون قريش كلها)، وقد أخرج البخاري في صحيحه من حديث عبد الله بن عمر قال (بَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَالِدَ بْنَ الوَلِيدِ إِلَى بَنِي جَذِيمَةَ ، فَدَعَاهُمْ إِلَى الإِسْلاَمِ ، فَلَمْ يُحْسِنُوا أَنْ يَقُولُوا: أَسْلَمْنَا ، فَجَعَلُوا يَقُولُونَ: صَبَأْنَا) والعجيب أن بعض قواميس اللغة فسرت كلمة صبأ بـ (خرج من دينه إلى آخر)!، والأرجح أن القرشيين حين رأوا المسلمين الجدد يغتسلون بالماء قبل صلواتهم، و يصلون مرات عدة في اليوم، ويدعون إلى إله واحد، وكتاب منزل عن طريق مَلك سماوي؛ استدعت أذهانهم (الصابئة)، الذين يوحدون الله ويصلون على مدار اليوم، ويشتهرون بالاغتسال الواجب قبل كل صلاة فظنوا أن النبي صلى الله عليه وسلم قد صبأ بمعنى اتبع دين الصابئة، ووصفوا أتباعه بالوصف نفسه.

وقد عد القرآن الصابئة من أهل الكتاب وعوملوا وفقا لذلك بعد الفتوحات وذكرهم في ثلاثة مواضع منها)إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَىٰ وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ) (٦٢) البقرة.

ولايزال الصابئة موجودين في العراق كأقلية يمارسون طقوسهم على شاطىء الفرات حتى اليوم.

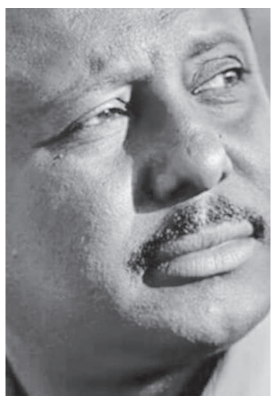
تظاهرات الخبز تطال كل المدن السودانية

غياب «الفطور» حرك الطلاب والأهالي من عطبرة إلى أم درمان

عز العرب أحمد: القوى الدولية تراقب فقط.. ومصر أعلنت عدم تدخلها في الشأن الداخلي

هي طول مدة الحكم --٣١عاما- وحدها محرك الجماهير السودانية تجاه القصر الرئاسي مطالبة برحيل البشير، كما وصفها الدكتور مصطفى الفقي قائلاً: «حين تطول فترة الحاكم فعليه أن يتوقع حالة ضجر عامة»، أم استدعاء كلاشيه الثورات العربية على لسان عمر البشير وبعض القيادات السودانية ووصف آلاف المحتجين بـ"الخونة"، والحقيقة أن بينهما فقر وتردى أحوال اقتصادية ومعيشية وتضييق للحريات، ضاق بها احتمال المواطن السوداني، وللأسف أن ما تشهده المدن السودانية منذ ١٩ديسمبر الماضي لا يجد الاهتمام الإعلامي والدولي المستحق، رغم وصول الاحتجاجات إلى كل المدن السودانية، في هذا التحقيق نقترب من المشهد لنعرف وننقل تفاصيله..







يقول عز العرب حمد النيل أحمد رئيس سكرتارية التجمع الاتحادي المعارض: ما يجري في السودان يمكن أن نسميه مطالع أو إشارات ثورة شعبية عفوية، كانت بدايتها في مدينة عطبرة في ولاية نهر النيل (حوالي ٢٧٥ كيلومترا شمالي العاصمة الخرطوم) في يوم ١٩ ديسمبر وهو اليوم الذي يصادف الذكرى ٦٤ لإعلان الاستقلال من داخل البرلمان، حيث كانت البداية حين فوجئ طلاب المدارس بارتفاع سعر الخبز بصورة تفوق قدرتهم على شراء وجبة الفطور، فما كان من المعلمين إلا أن طلبوا منهم الانصراف إلى منازلهم، وخلال المسير في الطريق رفعوا شعارات تناهض الحكومة وتندد بغلاء الخبز، وانضم إليهم المواطنون واتسعت دائرة التظاهر من قبل مواطني المدينة كافة لتتصدى لهم الشرطة بقنابل الغاز المسيل للدموع والهراوات، مما تسبب في وقوع جرحى وبعض الشهداء، وكان هذا بمثابة شرارة للثورة ضد الحكومة في بعض المدن المجاورة، لتلتقط هذا الزمام العاصمة الخرطوم ممثلة في تجمع المهنيين السودانيين، وهو الوعاء الشرعي والمعارض والذي يمثل النقابات المهنية بعد ما اختطفت الحكومة النقابات وأصبحت القيادة فيها بالتعيين .

رفض للأحزاب

ويضيف: استمرت المظاهرات تحت قيادة هذا الكيان لينضم إليها الشارع السوداني بكافة قواه الحية بما في ذلك الأحزاب، وهذا يشي بأن الشارع السوداني وعامة الشعب كان أسبق في التظاهر متضامنا مع التجمع، وكأنما يحمل ذلك في طياته رسالة رفض للأحزاب بشكلها التقليدي القديم، وانتظار هذا الحراك الجماهيري السلمي الكبير ليكون مفرزة لميلاد قيادة جديدة تعبر عن الجيل الجديد والشباب الذين كانوا قوام هذا العمل الكبير، ممن ولدوا في فترة حكم الإنقاذ ليدهشوا الكثيرين الذين كانوا يرون فيهم عدم القدرة وعدم الاكتراث بالشأن العام.

بعد تبني تجمع المهنيين لهذه الحركات الجماهيرية انضمت كيانات المعارضة بإصدارها البيانات لعضويتها في الخرطوم والمدن الأخرى للخروج في مسيرات تندد بالنظام، باعتبار أن الأزمة سياسية في الأصل، وما المشكلة الاقتصادية والغلاء إلا أحد تجلياتها حيث خرجت العاصمة الخرطوم في مسيرتين سلميتين كبيرتين في يومي ٢٥ و ٣١ ديسمبر تصدت لها القوات النظامية و قوات الأمن الشعبي، وهو جهاز غير نظامي وموازي للجهاز الحكومي يتبع حزب المؤتمر الوطني يقوم بضرب المتظاهرين بالرصاص الحي، مما أسفر عن وقوع شهداء يصل عددهم إلى ٤٠ شهيدا، حسب التقديرات غير الحكومية، وتوج هذا العمل مساء الأول من يناير ٢٠١٩م وهو اليوم الذي يحتفل فيه رسميا و شعبيا باستقلال السودان، حيث تم توقيع إعلان الحرية والتغيير والذي وقع عليه بالإضافة لتجمع المهنيين قوى الإجماع الوطني، نداء السودان والتجمع الاتحادي المعارض، وترك الباب مفتوحا للتوقيع من قبل منظمات المجتمع المدني. وفي المقابل هناك أحزاب صغيرة استمالها النظام حتى يرسم صورة زاهية للعالم بأن هناك ديمقراطية عقدت مؤتمرا صحفيا معلنة خروجها من الحكومة في صورة أشبه بمحاولة القفز من السفينة قبل الغرق.

القوى الدولية

ويؤكد عز العرب أنه حتى الآن لم تلح في الأفق اي إشارات من دول الجوار العربي والأفريقي سوى تصريح من الحكومة المصرية عقب زيارة وزير الخارجية المصري ورئيس المخابرات إبان اندلاع هذه المظاهرات السلمية أكدت فيه مصر أنها لن تتدخل في الشأن السوداني، باعتبار أن ما يدور شأن داخلي. وبالنسبة للقوي الدولية لوحظ أنه ربما تكون هناك مراقبة عن كثب لهذه الحركات بعد ما ورد أن هناك قناصة يتبعون للأمن الشعبي ويطلقون الرصاص الحي على المتظاهرين.

حسن بركيه: ما يحدث تجاوز أسئلة الواقع الاقتصادي إلى مطالب سياسية واضحة المعالم

الهبة الشعبية

ويرى حسن بركيه – محلل سياسي أن ما يحدث في السودان ثورة ضد الفساد والاستبداد، والمد الجماهيري الآن أو الهبة الشعبية ضد نظام الرئيس البشير نتيجة طبيعية لتراكم امتد لسنوات متطاولة، والمطالب المرفوعة والشعارات تجاوزت مرحلة الخبز وأسئلة الواقع الاقتصادي إلى مطالب سياسية واضحة المعالم تهدف إلى تغيير جذري في البلاد.

ويقول: صحيح الثورة مواجهة بمخاطر وتحديات كثيرة، منها الدعم الاقليمي والدولي للنظام وصمت كثير من الدول عن القمع الوحشي للمتظاهرين، ولكن الشعب السوداني وصل مرحلة اللاعودة، يمكن أن تهدأ الأوضاع قليلاً غير أنها سوف تعاود الاشتعال.

ضد الإخوان

وأكد خالد عويس – صحفي سوداني ومحلل سياسي أن ما يحدث هو أكبر حراك شعبي منذ استيلاء الإخوان المسلمين على السلطة، وفيه مؤشرات أهمها أن غالبية مدن السودان شاركت فيه وأن من يقوده ليست قوى سياسية بل تجمع المهنيين، ومشاركة الشباب صغار السن فيه وافرة.

والحراك بدأ بمطالب خدمية نتيجة انهيار الاقتصاد. حين استولى الإخوان على السلطة كان الدولار يساوي ٦ جنيهات، الآن الدولار يساوي أكثر من ٦٠ جنيها! ، والحراك تطور بسرعة نتيجة الانسداد السياسي. كل سوداني يعلم أن النظام لم يعد قادرا على تقديم شيء، وكل القوى السياسية تؤيد الحراك وهي غالبا ما ستنتقل إلى خطوة متقدمة كما حدث في ثورتي الشعب في ٦٤ و٨٥ بالتوقيع على ميثاق الثورة والتفاهم مع الجيش لكن الطرف الأهم حاليا هو تجمع المهنيين وهو يكتسب ثقة الشعب أكثر فأكثر، الشعب يرى أن كل القوى الخارجية لها مصالح مع النظام. لكنه في ذات الوقت يؤمن أن إرادته أكبر من كل شيء.

تدهور عام

وتعلق عواطف إسماعيل الإعلامية والناشطة الحقوقية المقيمة بلندن قائلة: ما يجري في السودان من حراك ثوري هو في واقع الأمر انتفاضة شعبية ضد الظلم والقهر والاضطهاد والاستعباد الذي وقع على فئات الشعب السوداني كافة، باستثناء الطبقة الحاكمة ومن لف لفها من أقارب وسدنة ومنتفعين، علما أن هذا الحراك بدأ تدريجيا بسبب التدهور الاقتصادي الخطير، الذي دفع البلاد إلى حافة الهاوية بدأ من ارتفاع سعر الدولار بصورة لم يسبق لها مثيل،إضافة الى تضاعف أسعار الخبز واختفاء المحروقات من محطات البترول، أما ثالثة الأثافي فهي عدم وجود سيولة نقدية في البنوك، مع تزايد معدلات التضخم بصورة جنونية كل هذه الأسباب جعلت صبر الشعب السوداني الصبور ينفد ويتجاوز حد المرونة خصوصا وأن النظام الحاكم ظل سائرا في غيه لا يرى ولا يسمع ولا يتكلم.

الحرية والمساواة

وتضيف عواطف إسماعيل: جميع القوى الأساسية ومنظمات المجتمع المدني تقف وتساند بقوة هذه الانتفاضة المباركة التي لم تخرج بسبب الفقر والجوع والمرض الذي استشرى في أوصال البلاد بطولها وعرضها بل خرجت الجموع الهادرة في جميع مدن السودان وقراه، تطالب بالحرية والمساواة والعدالة الاجتماعية التي افتقدها منذ ٣٠ عاما، حيث ظلت الجبهة الاسلامية الحاكمة تنفرد بالحكم والقرار وتنعم بثروات البلاد، بينما الفقر والبطالة تنهشان في مفاصل الدولة المتهالكة، ما أدى إلى تدمير البنية التحتية والتعليم والصحة، فضلا عن التدهور الاجتماعي والأخلاقي الذي نمى وترعرع في ظل الفساد وغياب الشفافية وحكم الفرد المطلق.

الأشقاء والغرباء

وأوضحت أنه ليس هناك شخص عاقل أو ملم ببواطن الأمور يفكر في دعم ومساندة البشير ونظامه «الذي تصفه بالدموي»، الذي قتل وشرد آلاف المواطنين من مدنهم وقراهم دون وازع أخلاقي أو وطني، ولكن يمكن القول إن المنتفعين من حكمه إضافة إلى أقربائه وبطانته وميليشياته وأعضاء حزبه وجهاز أمنه الذي فتك بالعباد وموارد البلاد هم الذين يقفون معه على الساحة التي لا تغري بالمبارزة فيما قفزت جميع الأحزاب التي ساندت مشروع حواره الوطني من القارب قبل أن يغرقه طوفان الثورة الذي لن يبقي ولن يذر.

للأسف الشديد موقف القوى الدولية تجاه ما يجري في السودان كان ولا يزال مخزيا جدا، حيث بلغ درجة من التجاهل واللامبالاة تدعو إلى الشك والريبة، أما بالنسبة إلى أخوتنا في جمهورية مصر العربية ودولة الامارات العربية المتحدة والمملكة السعودية فقد كان من الممكن أن يكون لهؤلاء الأشقاء دورا مهما قبل بداية العاصفة وانفجار البركان الذي امتد لهيبه إلى مدن وقرى كانت حتى وقت قريب خارج نطاق المعادلة السياسية، ولكن للأسف فات الآوان، وآن أوان الحلول السياسية وتقديم المساعدات المادية لا سيما وأن قطار الثورة قد انطلق وهيهات أن يعود إلى الوراء مهما كان الثمن.

نشطاء الخارج

أما عن موقف النشطاء بالخارج وطبيعة مساندتها فتقول عنها: نحن كإعلاميين ونشطاء حقوقيين وسياسيين بالخارج، ندعم وبقوة الحراك الشعبي المطالب بأبسط متطلبات العيش الكريم، التي لا يصدق أحد في القرن الحادي والعشرين أن تكون غير متوفرة، خصوصا وأن الشعب لم يطالب بالرفاهية الاجتماعية ولا التعليمية ولا الصحية، بل يطالب بلقمة الخبز التي يجب أن تتوفر في كل بيت للفقير قبل الغني وللمعدمين قبل الطبقة المتوسطة التي تلاشت، وأصبح المجتمع بين ليلة وضحاها ينقسم إلى طبقتين إحداهما ثرية إلى حد التخمة وأخرى فقيرة إلى حد الكفاف.

أما دورنا فهو يتمثل في تقديم الدعم المعنوي بتنظيم المظاهرات والاحتجاجات والندوات وتوعية المواطنين بحقوقهم الاجتماعية والسياسية وتأهيل وتدريب الكوادر السياسية للقيام بدورها المطلوب، إضافة إلى الدعم المادي من خلال التبرعات العينية والمادية وهذا لا يمثل شيئا تجاه وطن يسكن في أعماقنا وحدقات عيوننا.

تحقيق - آمال رتيب

معلومات عن الحراك الجماهيري

■ لأول مرة في تاريخ الانتفاضات السودانية: الثورة السودانية تطرق تقريبا كل السودان، لا في أكتوبر عام ٦٤ ولا في أبريل عام ٨٥ حدث هذا الاتساع في رقعة الاحتجاجات.

■ شهداء الانتفاضة الذين تم رصدهم حتى الآن: ٤٠ شهيداً بما فيهم الشهيد الذي استشهد في مسيرة ٣١ ديسمبر.

■ النظام أعترف فقط بـ ١٩ شهيداً (وزير الاعلام جمعة أرو)

■ المصابون الذين تم رصدهم: ٤٥ مصاباً إصابتهم احتاجت للدخول لمستشفيات، أما الذين إصاباتهم بسيطة أو تعاملوا معها من الذهاب الي المستشفيات فالعدد غير محصور.

■ عدد المعتقلين فقط في مكاتب جهاز الأمن يفوق ٤٠٠ معتقل – الطلاب معتقلين في حوش، تقريباً سجن كوبر على آخره، السلطات اضطرت إلى إخراج أصحاب الجنح حتى تملأ سجونها بالشرفاء من المعتقلين.

انتهاكات:

■ إغلاق مواقع التواصل الاجتماعي بحجب النت منذ الجمعة ٢١ ديسمبر.

■ رغم توقيع السلطات الأمنية مع الصحفيين ميثاق الشرف الصحفي، عادت الرقابة القبلية على الصحف السودانية. وأدى ذلك لمصادرة الصحف نذكر منها: مصادرة جريدة (الجريدة)

■ اختراق قانون الأحزاب الذي يمنح دورها حصانة بالتعدي عليها ودخولها مرتين واعتقال قادة قوي الاجماع من دار حزب البعث.

■ الأمن اقتحم المركز العام للشيوعي واختطف مسعود الحسن السكرتير السياسي للشيوعي بولاية الخرطوم لمكان مجهول.

■ إعلان حالة الطوارئ وحظر التجوال في عطبرة ودنقلا وكريمة، والأبيض حتي يتم حرمان المواطنين من ممارسة حق التعبير.

■ الأمن اقتحم منزل فاروق عبدالرحيم بالرهد (ابودكنة) واختطف أسرته.

■ في بري تم رمي "البمبان" في المنازل دون وضع اعتبار لحرمة المنازل: وجود الاطفال، وكبار السن، ومرضي.

■ محاكمة المواطنين وقيادات الاحزاب والشباب والقصر بسبب التظاهر الذي يتيحه القانون.

انحياز للثورة من الحراك الجماهيري:

■ بيان من القضاة السابقين بعنوان: حان أوان التغيير وإقامة دولة المؤسسات وسيادة حكم القانون.

■ مئات المسرحيين والإعلاميين (مذيعي ومذيعات بعض القنوات الفضائية) يؤكدون رفضهم لسياسات النظام القمعي وتجويع الشعب ويعلنون وقوفهم مع الشعب السوداني مطالبين بإيقاف قتل المتظاهرين.

■ تغريدة من ملازم شرطة أحمد صلاح علي محمد سعران، وملازم شرطة حسام نورالدين محمد موسي يقسمان فيها بعدم إطلاق النار علي المتظاهرين أو المحتجين، حتي ولو أدي ذلك لفصلهما من الخدمة.

■ دكتور محمد عثمان يستقيل من هيئة علماء السودان التي ساندت قتلة الشعب السوداني حسب تغريدة في (مشاركة سيد الطيب)، معتبراً تصريحات رئيس هيئة علماء السودان بشأن المتظاهرين لا تمثله.

■ بيان استقالة من عبدالرؤوف قرناص وزير الصحة والتنمية الاجتماعية بالولاية الشمالية ممثلاً لحزب الأمة من منصبه، سبب الاستقالة: تضامناً مع المد الشعبي المطالب بالإصلاح السياسي والاقتصادي، ولعدم وفاء المؤتمر الوطني بتطبيق تعهداته التي جاءت عبر مخرجات الحوار، ولضيق وانسداد افق الحلول للمشاكل الاقتصادية والانفراد بالرأي دون ايلاء وجهات النظر المختلفة من القوي المشاركة معه في الحكومة، وأخيراً اتساقاً مع موقف الحزب المطالب بتأسيس نظام جديد، التاريخ ٢٦ ديسمبر.

■ أعلنت مواهب السيد محمد أحمد نائب بالمجلس الوطني عن الحزب الاتحادي الديمقراطي – الأصل التزامها الكامل بقرار رئيس الحزب السيد محمد عثمان الميرغني وتلتزم بتنفيذ توجيهاته بفض الشراكة مع المؤتمر الوطني، وأعلنت عن دعمها للثورة وادانتها للتصرفات البربرية والهمجية والوحشية التي تعاملت بها ميليشيات النظام وزبانيته بالاعتداء على المتظاهرين العزل الذين يطالبون بحقوقهم التي يكفلها لهم الدستور والقانون.

■ نجم الدين ادم عبدالله دريسة يجمد نشاطه في حزب الأمة الفدرالي ابتداء من الأول من يناير٢٠١٩م بسبب موقف حزبه من انتفاضة الشعب السوداني وعدم التعامل معها بالاهتمام الذي تستحقه.

■ حياة آدم عضو المجلس الوطني عن حزب الأمة الفدرالي تخاطب قيادة حزبها : (إذا لم تكن جزء من الحل، يجب عليك أن لا تكن جزء من المشكلة.

–انسحاب مجموعة من أحزاب الحوار (٢٢ حزب) قوي التغيير من حكومة الوفاق الوطني من أحزابها: الاصلاح الأن، حزب الامة الاصلاح والتجديد – مبارك الفاضل.

■ السودانيون بفرنسا يتظاهرون أمام سفارتهم بباريس تضامناً مع انتفاضة شعبهم بالداخل.

■ وقفة احتجاجية للسودانيين بأستراليا تضامناً مع انتفاضة الشعب السوداني يوم ٢٨ ديسمبر.

– منظمة العفو الدولية تطالب بفتح تحقيق حول مقتل المتظاهرين.

■ حقوق الانسان تدعو لرصد اسماء المتورطين في قتل المتظاهرين.

– دعا تجمع "المهنيين السودانيين" إلى مسيرة ثالثة نحو القصر الجمهوري وإلى قيادة موكب يوم الأربعاء (٩يناير) يتوجه نحو البرلمان في أم درمان، لتسليم مذكرة تطالب برحيل الحكومة الحالية.

– أكد تجمع المهنيين وشركاؤه أنهم سيواصلون التظاهرات الليلية في كافة أنحاء البلاد لتشتيت قوة النظام، وطالبوا كل قطاعات الشعب للانتظام وتشكيل لجان للإضراب السياسي والعصيان المدني.

– وعد الرئيس عمر البشير الإثنين بإجراء "إصلاحات حقيقية" في البلاد، لكنه وصف المتظاهرين بـ "الخونة".

محطات

إمسح ضحكتك



بهاء الدين حسن

■ إحتفلت صحف النظام بمئوية الرئيس الراحل محمد أنور السادات «أمال يعنى هاتحتفل بمئوية الرئيس الراحل محمد نجيب» ونصبت على حد وصف الشاعر والكاتب الصحفى عزمى عبدالوهاب سيركا، أظهرت فيه السادات وكأنه لم يدس على طرف أحد !!

■ وليس جديدا على صحف النظام المملوكة للدولة، أن تلمع رجالها وتظهرهم على أنهم ملائكة ، فكل ماهو ملك الدولة ، فى خدمة رجال الدولة، حسبما كرست لذلك الأنظمة المتعاقبة على مر التاريخ !!

■ وهذه «التكريسة» هى التى جَرّت على الصحف كارثة هروب القارىء، بعدم مراعاتها للموضوعية والحيادية ، إذ أنها على الدوام تغنى ، حتى أصبحت مثل بائعة المناديل التى تروج لبضاعتها فى مأتم بـ «إمسح ضحكتك»!!

■ الأمر الذى جعل الصحف فى حالة كساد ، فأنصرف بائع الصحف عن الإهتمام بالترويج لها ، ولم نعد نسمع من يرقع بالصوت ، ويتبارى كما كانت تتبارى فاتن حمامة وماجدة الصبّاحى ، وينادى «أهرام أخبار جمهورية»!!

■ فبائع الصحف اليوم أصبح يهتم ببيع المناديل والسجائر والولاعات على حساب بيع الصحف !!

■ الكثير من الصحف فقدت مصداقيتها ، لأنها لم تعد تهتم بوجهة النظر الأخرى ، فهى دائما ترى من وجهة نظر النظام !!

■ فالصحافة الحُرة هى التى تقول أن السادات بطل الحرب والسلام وأنه الرئيس الوحيد من بين الرؤساء الذى لُقب بالرئيس المؤمن «يرجى التنبيه أثناء طباعة المشهد على التدقيق فى كتابة كلمة المؤمن بعناية ، حتى لاتقع فيما وقعت فيه صحيفة خليجية ، عندما أخطأت فى كتابة المؤمن وكتبت الرئيس المدمن ، فكان نصيبها المصادرة وعدم السماح لها بالتوزيع فى مصر ، والمشهد ليست ناقصة مضايقات أكثر من المضايقات التى تواجهها»!!

■ وفى نفس الوقت تقول (الصحافة الحُرة) ، على الأقل من باب ذر الرماد ، أن السادات كان يلوث الجو بدخان البايب !!

المشهد
العدد 272 - السنة السابعة ـ من 8 - 14 يناير 2019 ـ 2 ـ 8 جمادى الأولى ـ 1440هـ

قالت العرب

إنني أؤدي واجباً مقدساً/ وأنت لست غيرَ رمزي فاتبعيني./ لم يعد من مجد هذه البلاد غير حانة/ ولم يَبق منَ الدولة إلا رجل الشرطة/ يستعرض في الضوء الأخَير/ ظله الطويل تارة / وظله القصير!

مطالبات بإنشاء هيئة ومجلس أعلى للدواء وتعديل سياسة التسعير

سياسة تعطيش السوق لرفع الأسعار يفاقم أزمة نواقص الدواء

سهل الدمراوي: ضرورة العمل على توفير الأدوية الناقصة دون مزايدات واختلافات حول هذه الكارثة التي تتفاقم يوميا على مرأى ومسمع الجميع

نقص الدواء أزمة طاحنة تعاني منها مصر على مدار عقود، تُحل أحيانًا وتتعثر أحيانًا أخرى، وهي من الأزمات التي ترتبط وتؤثر على المواطن بشكل مباشر، فهناك أكثر من ٣٠ مليون مواطن يعانون من أمراض مزمنة، أي نحو ثلث سكان مصر، بالإضافة إلى نسب مرتفعة أخرى في عدد المرضى الذين يحتاجون إلى علاج بشكل عام، والذي يزداد أعدادهم سنويًا بمعدلات كبيرة، وفي ظل أزمة نقص الدواء وغلائه، يعجز كثيرون عن الحصول على دوائهم، مما يشكل أعباء إضافية ومعاناة للمواطنين في ظل ظروف إقتصادية صعبة.

تعد الأزمة من ضِمن ملفات الفساد المسكوت عنها، والتي فُتحت ونوقشت قليلاً بعد ثورة ٢٥ يناير، ولكن سرعان ما أغلقت بعد ذلك، وإلى الآن والأزمة تتفاقم عامًا بعد عام، تحديدًا بعد قرار الحكومة بتعويم الجنية وتحرير سعر الصرف الذي ذهب بالأزمة بعيدًا دون تدخل مباشر من الدولة للحد منها ليس إلا مسكنات ضعيفة دون جدوى.

هناك جانب آخر من القصة أكثر تعقيدًا ويرجعه البعض إلى كونه من الأسباب الرئيسية في أزمة نقص الدواء، وهو "صناعة الدواء"، فكما أهملت الدولة أزمة نقص الأدوية، هناك إهمال أكبر في صناعة الأدوية محليًا، بعد أن كانت مصر في حقبة الستينات تنتج ٩٠٪ من السلع في سوق الدواء، من خلال شركة النصر للكيماويات بالقليوبية، التي أنشأها عبدالناصر، حيث كان أول مصنع في أفريقيا والشرق الأوسط لإنتاج المادة الخام للدواء، فها هي مصر الأن لا تنتج سوى ٥٪ من إحتياجاتها، وفي ظل حكومة تخصص ميزانية لا تتعدى ٣٪ فقط من الناتج القومي للصحة، لا يبدو أن الأزمة في طريقها للحل الجذري.

وينقسم سوق الدواء المصري إلى قطاع عام وخاص، يغطي القطاع العام حوالي ٢٠٪ فقط من احتياجات السوق، بينما يغطي القطاع الخاص الذي يمثله مستثمرون مصريون وأجانب النسبة الباقية، فصناعة الدواء في مصر قائمة على استيراد ١٠٪ من الأدوية في شكلها النهائي، واستيراد ٨٥٪ من المواد الخام، ثم تصنيعها وتعبئتها وتغليفها حتى يصل الدواء لشكله النهائي، وهنا لتحرير سعر الصرف بالغ الأثر في حدوث أزمة الاستيراد.

عقدة الخواجة أم صفقات فاسدة؟

يتهم البعض الحكومة بالتعاون مع الشركات الأجنبية ومتعددة الجنسيات وتسهيل عملية الاحتكار لسوق الدواء في مصر، والاعتماد علي الادوية المستوردة دون اصلاح الخلل في شركات الدواء العامة التي تقلصت حصتها الي ٩٪ فقط من حجم السوق في الوقت الذي يشهد زحفا للاستثمارات العربية علي قطاع الرعاية الصحية في مصر، و ارتفعت حصة الشركات الأجنبية من ٤٩٪ الي ٦٠٪ فى عشر سنوات، منها ٣٠ شركة فقط تستحوذ على ٩٠٪ من السوق، كما أدى الاعتماد على الشركات الأجنبية إلى انخفاض صادرات الدواء إلى ٥٠٠ مليون دولار فقط صادرات لـ١٥٤ مصنعا.

حلل الدكتور عبدالخالق فاروق الباحث والخبير الاقتصادي المصري أزمة نقص وتصنيع الدواء في سلسلة دراسات نشرها على أحد المواقع، و أرجع أنه من ضمن أسباب عدم صناعة المواد الخام محليًا هو سيطرة الشركات الأجنبية والقطاع الخاص على مدار العقود الثلاثة الماضية على سوق الدواء في مصر، وأوضح أن ذلك أدى إلى بروز عدة ظواهر من أهمها، الانخفاض التدريجي لحصة شركات القطاع العام المملوكة للدولة في مبيعات السوق لصالح القطاع الخاص والأجنبي والمشترك، بحيث انخفضت حصة القطاع العام من ٨٠٪ في منتصف السبعينات إلى أقل من ٢٠٪ في منتصف التسعينات ثم إلى ٦٪ عام ٢٠١٤، ومازال نصيبه يتجه للانخفاض عاماً بعد آخر، مؤكدًا أن المجال الطبي وتحديدًا العلاجي من الأفضل له أن يكون تحت سيطرة الحكومة بشكل كامل لأنه يمثل أمن قومي.


الدمراوي

الفساد لم يطل الأدوية فقط، بل حتى طال التغليف. كان قد طالب أحد أعضاء غرفة صناعة الدواء باتحاد الصناعات بأن يتم محاربة غش الدواء بطريقة حديثة بدلًا من الطريقة التقليدية، بحيث يكون ضمان سلامة العبِوة بنظام الباركود، بأن تكون لكل علبة دواء رقم قومي مسجلاً عليها، وأشار العضو إلى أنه كانت هناك شركة مصرية تقدمت بعرض لتطبيق تلك المنظومة وعمل باركود للدواء كما تقدمت شركات أجنبية أيضًا، وتم تجاهل الشركة المصرية، وتم التعاقد مع شركه أمريكية بـ٤٥ مليون دولار، لعمل تلك المنظومة بالرغم من أن الشركة المصرية عرضت عمل التطبيق مجانًا للشركات مقابل الحصول على ثلاثة قروش من كل علبة دواء.

التعويم هو السبب والتسعيره هي الحل

بالتأكيد هناك أسباب أخرى لنقص الأدوية، وهي تسعير الدواء، فبعد تعويم الجنيه سحبت بعض الشركات بعض أدويتها من السوق، لتطرحها مرة أخرى بعد مدة بسعر أعلى، كما أوقفت بعض خطوط الإنتاج عددًا من الأصناف لعدم جدواها الاقتصادية، وهذا يظهر الوجه القبيح للشركات العالمية التي لا تضع الانسان في بؤرة اهتمامتها وتضع للربح في المرتبة الأولى، حتى لو كان الدواء يهدد حياة المواطنين.

يقترح خبراء الدواء لإنهاء هذه الأزمة من أساسها هو إنشاء هيئة ما تابعة لوزارة الصحة تختص بأزمة نقص الدواء، وتراقب كميات الأدوية والمخزون المتوفر في السوق، ومجلس أعلى للدواء يجمع كل الهيئات الخاصة بالدواء في كيان واحد، وتعديل سياسة التسعير التي تربط سعر الأدوية بدول أخرى دون مراعاة فروق متوسط الدخل، ووضع حل للتسعيرات التي تسمح بوجود عدة بدائل لنفس الدواء بفرق سعر كبير.

في هذا الصدد أوضح سهل الدمراوي عضو غرفة صناعة الدواء بإتحاد الصناعات، أن هناك أدوية هامة جدًا غير متوفرة بسوق الدواء، وطالب بسرعة العمل على توفير هذه الأدوية التي تخص صحة وحياة المريض المصري دون مزايدات واختلافات حول أمور بعيدة عن حل هذه الكارثة، والتي تتفاقم يوميا على مرأى ومسمع الجميع.



أشهر الأدوية الناقصة في الأسواق

- Atrocent vial **الخاص بجهاز التنفس لأزمة ضيق التنفس**
- Cycloprogynova **لتنظيم الدورة الشهرية للمرأة**
- Controloc **الخاص بتقليل أفراز حمض المعدة**
- Meronem vial **مضاد حيوي**
- Refresh plus drop **قطرة مرطبة للعين**
- Alphagan drop **قطرة للمياه على العين**
- Pulmicort .25
- Epifasi vial

علي عبدالله: بيروقراطية "الصحة" تساهم فى أزمة النواقص حيث إن هناك عينات تخضع لرقابة هيئة الرقابة الدوائية لفترات طويلة تصل لأشهر بدلا عن أيام لتوفير الأدوية بالسوق دون حدوث أزمة نواقص

وأكد الدمراوي أن التعويم له بالغ الأثر على استيراد المواد الخام الفعالة وغير الفعالة ومواد التعبئة والتغليف، وارتفاع أجور العاملين بشركات الدواء، مع ثبات تسعيرة هذه الأصناف والتي تم تسعير معظمها من عشرات السنين عندما كان سعر الدولار لا يتجاوز أربع جنيهات، ولم يتم مراجعة ذلك رغم وعود الجهات المعنية، مما اضطر المصانع إلى تقليل الإنتاج حتى تم إيقافه لتعرضها لخسائر مالية من إنتاج معظم هذه الأصناف.

وأضاف الدمراوي، أنه تم زيادة سعر بعضٍ أصناف الدواء مرتين خلال ٢٠١٦ لبعض الأصناف الهامة أيضًا، وهي خطوة إيجابية، ولكن حدث خلط واضح أن الأصناف الهامة التي تم زيادتها هى الأكثر مبيعات وليست الأصناف الناقصة حاليا، وهذا أمر هام يلزم أخذه في الاعتبار.

من جانبه قال الصيدلي علي عبدالله، ومؤسس المركز المصري للدراسات الدوائية والإحصاء، أن هناك عدة أسباب تؤدى لتفاقم أزمة نواقص الدواء منها عدم وجود مصانع منتجة للمواد الخام مما يجعلنا نستورد من الخارج بالعملة الصعبة، مؤكدا أن ذلك يتطلب الاهتمام بإنتاج المواد الخام محليا حتى لا تعطل عملية إنتاج الدواء وتوزيعه بالسوق ووصوله للمريض، مشيرا الى أن البيروقراطية المتبعة بوزارة الصحة تساهم فى أزمة النواقص حيث إن هناك عينات تخضع لرقابة هيئة الرقابة الدوائية لفترات طويلة تصل لأشهر من أجل التأكد من مطابقة التشغيلات للمواصفات الطبييعية، مؤكدًا أن مثل هذه الإجراءات الرقابية يجب ألا تتعدى أيامًا لتوفير الأدوية بالسوق دون حدوث أزمة نواقص بسبب انتظار القرار الوزارى بالإفراج عن الأدوية.

وطالب عبدالله بضرورة تحريك أسعار الدواء وخاصة بشركات قطاع الأعمال وذلك لمصلحة المريض المصرى والاستثمار الوطنى بما يتماشى مع سعر الدولار والعملات الصعبة. موضحا أن رخص الأسعار يؤدى لزعزعة الثقة بالدواء المصري، كما أن الدواء يخضع لسعر الدولار، ومن جهة أخرى يجعل بعض الشركات تقوم بحالة "تعطيش" للسوق، ولا تنتج الدواء إلا عندما يتم تسعيره مجددًا، وهذا ليس في مصلحة المواطن على الإطلاق.

عبدالرحمن العربي

أزمات السودان لا تهم حكام العرب.. وقطر تدعم البشير بمليار دولار

الإعلام العربى يتواطأ ضد الاحتجاجات الشعبية بالسودان

كشفت التغطية الإعلامية العربية للاحتجاجات الشعبية المستمرة في السودان منذ التاسع عشر من ديسمبر الماضي، عن قصور واضح في دعم المطالب التي نادى بها المواطنون هناك، ودعما كاملا للرئيس السوداني عمر حسن البشير وحكومته، وسعيهما لوأد تلك الاحتجاجات ومواجهة المحتجين بالقوة المفرطة، وذلك مقارنة بالتغطية الواسعة للاحتجاجات في فرنسا وتركيا في الشهر ذاته، وتخصيص برامج وساعات كاملة للحديث وتناول مطالب المتظاهرين بالدراسة والتحليل والتأييد الكامل.

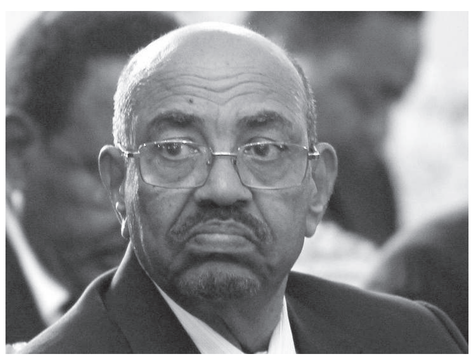
ولم تسلط وسائل الإعلام العربية أو الخليجية الضوء على أحداث ومظاهرات السودن، ومقتل ١٩ شخصا على الأقل وإصابة المئات بجروح، وفق الحصيلة الرسمية، بعدما استخدمت الشرطة القوة المفرطة ضدهم، احتجاجا على قرارات حكومية برفع أسعار الخبز ثلاث مرات، بينما أفادت منظمة العفو الدولية بمقتل ٣٧ شخصا قتلوا خلال الاحتجاجات.

وخلال الأيام الأولى من الحركة الاحتجاجية، أحرق المتظاهرون عدة مبان ومكاتب تابعة لحزب المؤتمر الوطني الحاكم. وتمكنت قوات مكافحة الشغب من تفريق المسيرات حتى الآن بينما اعتقل عناصر الأمن عدة قادة من المعارضة وناشطين في حملة أمنية استهدفت الأشخاص المشتبه بتنظيمهم الاحتجاجات.

ويشهد السودان صعوبات اقتصادية متزايدة مع بلوغ نسبة التضخم نحو ٧٠ في المائة وتراجع سعر الجنيه السوداني مقابل الدولار الأمريكي وسائر العملات الأجنبية. ويبلغ سعر الدولار رسميا ٤٧,٥ جنيه، لكنه يبلغ في السوق الموازية ٦٠ جنيها سودانيا، كما يعاني ٤٦٪ من سكان السودان من الفقر، وفق تقرير أصدرته الأمم المتحدة سنة ٢٠١٦.

وامتد التأييد الإعلامي إلى السياسي الرسمي، فأول الدول التي سارعت بدعم البشير كانت قطر، عبر اتصال هاتفي بين أميرها تميم بن حمد والبشير، للاطمئنان على الأوضاع في البلاد، وإعلانه وقوف بلاده مع السودان وجاهزيتها لتقديم كل ما هو مطلوب لمساعدة السودان علي تجاوز هذه المحنة مؤكدا حرصه على استقرار السودان وأمنه، إضافة لمنحة قطرية عاجلة للبشير وحكومته قدرها مليار دولار.

وقبل نهاية ديسمبر بأيام، سافر وزير الخارجية المصري سامح شكري ورئيس المخابرات العامة عباس كامل إلى العاصمة السودانية الخرطوم، لعقد مباحثات مع الرئيس السوداني عمر البشير وعدد من المسؤولين السودانيين. وقال شكري في مؤتمر صحفي بالقصر الرئاسي في الخرطوم إنّ "مصر تثق في أنّ السودان سيتجاوز الظروف الحالية"، مضيفا أن "مصر دائما على استعداد لتقديم الدعم والمساندة للسودان وفق رؤية الحكومة السودانية وسياساتها".



وفي الثلاثين من ديسمبر، أعلن الرئيس السوداني، عمر البشير أنه راض عن أداء الشرطة السودانية في مواجهة الاحتجاجات، مضيفا: "لن نسمح بانزلاق السودان مثل الدول الأخرى أو أن يتحول شعبنا للاجئين".

وأعرب البشير، عن رضاه عن أداء الشرطة السودانية خلال الاحتجاجات الدائرة ضد الوضع الاقتصادي، مؤكدا أن الوضع في بلاده أفضل من دول مجاورة.

وقال البشير خلال كلمة أثناء احتفال الشرطة بعيد الاستقلال، "نعبر عن الرضى التام عن أداء الشرطة في السودان..نريد هيبة الدولة ممثلة في هيبة رجل الشرطة". وعن الاحتجاجات ضد الوضع الاقتصادي، قال الرئيس السوداني، "نستطيع عبور الأزمة الاقتصادية، وهى تحتاج إلى صبر وحكمة وحسن إدارة"، مضيفا "نحن أفضل حالا من كل الدول المحيطة بنا".

ووعد محافظ بنك السودان المركزي محمد خير الزبير، المواطنين بالعمل على كبح جماح التضخم وخفضه إلى ٢٧٪ خلال عام ٢٠١٩، والعمل على زيادة إنتاج البلاد من النفط والقمح والسكر والأدوية خلال العام الجاري.

لكن كلمات البشر ووعود حكومته لم تنل رضا المعارضين أو حتى الحلفاء، وفي الثاني من يناير الجاري، دعا تحالف من ٢٢ حزبا في السودان غالبيتها متحالفة مع حكومة البشير، الثلاثاء، إلى تنحيه وتشكيل حكومة انتقالية.

وقال التحالف في بيان وزعه في مؤتمر صحافي في الخرطوم إن "النظام بتركيبته الحالية وعزلته السياسية والاقتصادية والإقليمية والدولية ليس في مقدوره تجاوز هذه الأزمة التي لا سبيل لتجاوزها إلا بقيام نظام جديد".

وتضمن البيان أيضا "وعليه أصبح السبيل الوحيد لتدارك الانهيار السياسي والاقتصادي الوشيك اتخاذ إجراءات استثنائية وتشكيل حكومة انتقالية تجمع بين الكفاءات والتمثيل السياسي وفق برنامج أولويات يوقف الانهيار الاقتصادي وينهي عزلة السودان الخارجية السياسية والاقتصادية ويحقق السلام".

ودعا رئيس حزب الأمة القومي السوداني المعارض الصادق المهدي، الرئيس عمر البشير إلى قبول التغيير والاستماع إلى مطالب الاحتجاجات التي تجتاح عدة مدن سودانية.

في المقابل، أمر الرئيس السوداني عمر البشير، السلطات، بتشكيل لجنة تقصي حقائق للتحقيق في العنف الذي رافق التظاهرات المناهضة للحكومة التي هزت البلاد. وذكرت وكالة السودان للأنباء "سونا" أن البشير أصدر"قرارا جمهوريا بتكوين لجنة تقصي حقائق حول الأحداث الأخيرة برئاسة وزير العدل" محمد أحمد سالم.

محمد سعد

وجهة نظرى

بين التوك «شو» والتوك توك


هالة فؤاد

بعد إنتهاء يوم مثقل مشحون ..تمتد يديك من غير حماس لتلتقط «الريموت» تنتقل بين برامج "التوك شو" الموجهة المملة.. تحاول جاهدا أن تنحى قناعاتك ورؤاك وفكرك.. تنتوى الحيادية.. تغلق كل قرون الإستفزاز والأحكام المسبقة.. تتجنب مشاعر الغضب التى تنتابك كلما أطلت عليك وجوه بعينها.. فجة فى نفاقها.. صريحة فى تملقها حد التقزز.. لم تعد تكلف نفسها حتى مجرد رسم أقنعة تتجمل بها فتحجب قدرا لأباس به من التزلف.. فبدت على درجة من القبح يفوق كثيرا قدرتك على التحمل.

تتغاضى عن كل ذلك وتحاول أن تفتح فى عقلك ثغرة لمحاولة الإقتناع والقبول والتسليم بما تطرحه عليك من آراء وأخبار وإنجازات.. فى محاولة أخيرة منك للنظر لنصف الكوب الممتلئ الذى يروجون له.. وكسر نظارتك القاتمة التى تحجب سطوع المشروعات البراقة من حولك.. والتخلى عن الإنحياز الأعمى لهموم البسطاء الذى يحول دون تقدير حجم وفخامة المدن والملاهى وناطحات السحاب التى تبنى للوجهاء فى بلدك.

حاول أن تلقى بكل تشاؤمك وهمومك وحزنك جانبا وإصغ بصدر رحب وبكل آذان واعية لماتروج له برامج التوك شو.. شاركهم انبهارهم بحجم المصانع وكم الطرق الجديدة وفخامة العاصمة الإدارية وعظم مبانيها ومسجدها وكاتدرائيتها وإنطلق معهم فى المساحة الخضراء المليونية المبشر بها.. وإقفز فرحا بمنظر المزارع السمكية والصوب الزراعية، واطلق لخيالك العنان معهم واحلم برغد العيش واشعر أن همومك جميعها قد حلت وأن غدا مشرقا فى إنتظارك.. ونم قرير العين ثم استيقظ من وهمك ليبدأ يومك.

تصدمك وجوه الشعب المطحون.. علامات الهم وبؤس الحال والخنقة من ضيق الرزق لم تعد عصية على الكتمان.. ما إن ينفجر أحدهم بالشكوى حتى يشاركه الكل مؤمنا ومؤيدا وثائرا.. فاض الكيل من الغلاء وفواتير صاعقة للكهرباء والغاز والمياه.. مصاريف دروس الأولاد وكسوتهم.. تكاليف العلاج.. وطوارىء لم تعد تترك لأحد قدرة على مواجهتها وبات ظهور أى منها كشفا يفضح خواء البيوت التى لم تعد مستورة.. يكتم قبح الواقع ليمحو معه كلام التوك شو المفتعل الممجوج، وتصبح كلمات ركاب التوكتوك هى الأصدق.. بلا إفتعال أو تجميل أو تزييف.. تخرج من رحم معاناة وقسوة وشدة فى العيش.. وضربات موجعة لاترحم.. وقلة حيلة وعجز وعوز.. وأرواح بائسة حزينة وعيون فقدت بريق الحياة.

الغريب أن حالهم تلك لاتخفى على ولاة أمورهم ولا أبواق النفاق التى تروج لهم، الكل يعترف صراحة أن الشعب تحمل فاتورة الإصلاح بصبر وأنه ضرب أروع الأمثلة فى قدرته على الصمود والجلد، ومع ذلك لايعدونه بيوم قريب يجنى فيه ثمار هذا العناء ولايبشرونه بقرب ميعاد الخلاص من الفقر والغلاء وضيق العيش، بل على العكس لايتورعون عن مطالبته بمزيد التحمل والصبر، ولايخجلون من حضه على مزيد من المشاركة بالمال لبناء المدارس وتحسين الخدمات وغيرها ..

حقا كلام أراجوزات التوك شو ليس مدهونا بزبد لكنه سم ممزوج بعلقم، يطلع عليه كلام شعب التوك توك المطحون، فيفرمه تحت عجلاته ويدفنه.

المشهد
العدد 272 - السنة السابعة ـ من 8 - 14 يناير 2019 ـ 2 ـ 8 جمادى الأولى ـ 1440هـ

قالت العرب

نحن قد نغفو قليلا ،/ بينما في الميدان تمضي/ ثمّ نصحو ، فاذا الركب يمرّ/ و إذا نحن تغيّرنا كثيرا،/ و تركنا الاقبيه/ و خرجنا ، نقطع الميدان في كلّ اتّجاه/ حيث تسري نشوة الدفء بأكتاف العراه/ و عدونا ، نحضن الأطفال في كلّ طريق/ و نناغي كلّ حلوة.

المريض ضحية بيزنس الأطباء ورجال الأعمال

بالأسماء.. «المشهد» يرصد القصة الكاملة لقضية احتكار «التوريدات الطبية»

5 مليارات جنيه غرامة لـ 9 شركات لاحتكار السوق.. والصحة.. « لا أسمع.. لا أرى.. لا أتكلم »

حالة من الغضب انتابت جموع الشعب المصري، بعدما قضت محكمة جنح القاهرة الإقتصادية بتغريم ١٠ مسؤولين عن ٩ شركات كبري للتوريدات الطبية ٥ مليارات جنيه بواقع ٥٠٠ مليون جنيه لكل منهم في اتهامهم بإحتكار سوق مناقصات توريد الصمامات والدعامات الخاصة بجراحة الصدر والقلب على مستوى الجمهورية، وصدر الحكم برئاسة المستشار رامي منصور، رئيس محكمة جنح القاهرة الإقتصادية، وعضوية المستشارين أحمد عبد القهار ومحمد يوسف.

وتساءل المواطنون أين وزارة الصحة؟ وأعضاء مجلس النواب، والحكومة من احتكار تلك الشركات للمستلزمات الطبية، ورفع أسعارها، بحجة ان هناك نقصا فى المستلزمات الطبية، كل ذلك ووزارة الصحة رافعة شعار" لا أسمع، لا أري، لا أتكلم" حفاظاً على مصالح رجال الأعمال، حتى إذا كان الضحية المواطن المصري الغلبان.



أمين عام الصيادلة: «الدواء ليس له أب شرعى» ورجال الأعمال عطشوا السوق لمصالحهم الشخصية



بدأت تفاصيل القضية ببلاغ من جهاز حماية المنافسة والممارسات الاحتكارية إلى نيابة الشؤون المالية، والتجارية في بداية عام ٢٠١٧ يطلب فيه تحريك الدعوى ضد عدد من شركات التوريدات الطبية الكبرى لاحتكار توريد صمامات وقسطرة القلب

وأفاد البلاغ بأن جهاز حماية المنافسة ومنع الممارسات الإحتكارية بادر بدراسة سوق المناقصات، والممارسات الحكومية الخاصة بتوريد الصمامات والمؤكسدات الخاصة بجراحة الصدر والقلب علي مستوى الجمهورية، وإنتهت الدراسة إلى ثبوت قيام ٧ شركات بتقديم عروض أسعار متطابقة بالمناقصات الحكومية والجامعية للحصول علي طلبات التوريدات حيث يقومون بتقسيمها فيما بينهم ليحصلوا جميعا علي الأرباح ولا يتسبب أي منهم في خسارة الآخر، وأورد البلاغ أن الشركات قدمت عروضًا لمناقصات جامعة المنوفية ومعهد القلب وجامعة الإسكندرية ومعهد ناصر لفترة عامين كاملين.

قائمة المتهمين

شملت قائمة المتهمين محمود علي أحمد بسيوني بشخصه وصفته في شركة هارت كير مديكال، ومحمود سامي أحمد محمد بشخصه وصفته في شركة إم دي للتوريدات الطبية، وعادل أحمد سليمان بشخصه وصفته في شركة آي اتش إم ميديكال، هشام زايد قناوي بشخصه وصفته في شركة غليونجي للتجارة، وعبد اللطيف محمد عبد التواب بشخصه وصفته في شركة غليونجي للتجارة، وثروت محمد رشاد حسن بشخصه وصفته في شركة تيمكو تكنولوجي للمعدات الطبية، ومحمد طارق أحمد الحنفي بشخصه وصفته في شركة المصرية للتوريدات، وأيمن محمد راتب بشخصه وصفته في شركة سبكترا جروب للمستلزمات الطبية، وأحمد فاروق محمد بشخصه وصفته في شركة ميديكال تكنولوجي، وعمرو محمد إبراهيم عاشور بشخصه وصفته في شركة ميديتك للمستلزمات الطبية.

مدعى بالحق المدنى

من جانبه طالب الصيدلي "هاني سامح" المدعي بالحق المدني فى الجلسة بإحالة القضية إلى الجنايات لثبوت ارتكاب المتهمين الجناية المؤثمة بالمادة ١١٦ مكرر ج عقوبات، وتحقق أركانها والتي تستوجب إحالة الأوراق إلى الجنايات، ويؤكد أنه لا تصالح في جرائم المساس بالمال العام، حيث أخل المتهمون عن سبق إصرار وبتخطيط وتعمد بعقود التوريد والمناقصات التي تطرحها المستشفيات الحكومية، والجامعية بما تسبب في سيطرتهم واحتفاظهم بحق التوريد، وكذلك تحكمهم في الأسعار، وهذه الجريمة أدت إلى إلحاق أضرار جسيمة بالمستشفيات الحكومية، والجامعية الطارحة للمناقصات.

مافيا الاحتكارات تتلاعب

ومن هنا يقول صلاح بخيت المحامي بالنقض، أن مافيا الاحتكارات تلاعبت بالمريض المصري، وأوجاعه وآماله في الشفاء لصالح زيادة أرباحها من المليارات الحرام، وأنها على مدار سنوات كثيرة قامت بالتربح والتلاعب بالمال العام وبمخصصات المستشفيات الحكومية

وقال بخيت إن المتهمين العشرة طلبوا التصالح مع مجلس جهاز حماية المنافسة عن الجريمة، وسداد نصف الحد الأقصى للعقوبة والبالغ ٥٠٠ مليون جنيه أي أنهم طلبوا سداد مليارين ونصف مقابل التصالح وإنهاء الدعوى الجنائية والمحاكمة.

ويذكر أن نص المادة ١١٦ ج مكرر عقوبات، أتى بأن كل من أخل عمداً بتنفيذ كل أو بعض الالتزامات التي يفرضها عليه عقد توريد أو التزام ارتبط به مع إحدى الجهات المبينة في المادة ١١٩ أو مع إحدى شركات المساهمة، وترتب على ذلك ضرر جسيم، أو إذا أرتكب أي غش في تنفيذ هذا العقد يعاقب بالسجن.

وذكر صلاح بخيت أن المراجع الفقهية شرحت تلك المادة بأنها حماية لمعاملات الدولة وشركات القطاع العام وما في حكمها لاتصال ذلك بالإقتصاد القومي ضد الإخلال بالإلتزامات الناشئة عنها، أو الغش في تنفيذه، وأن هذه الجرائم وإن كانت من جرائم المصلحة العامة إلا أنها ليست من الجرائم التي تقع من الموظفين إخلالاً بواجباتهم، وأن محكمة النقض استقرت على أن جريمة الإخلال بالإلتزام التعاقدي المنصوص عليها في المادة ١١٦ مكرر ج من قانون العقوبات يتوافر ركنها المادي بتنفيذ الالتزام على نحو يخالف نصوص العقد أو قواعد القانون التي تحكمه أو اعتبارات حسن النية التي يلتزم بها المتعاقد.

وكانت النيابة العامة أصدرت قرارًا بإحالة المتهمين بتهمة التواطؤ في المناقصات الحكومية؛ حيث قام متهمو تلك الشركات بالتنسيق فيما بينها بتقديم عروض أسعار متطابقة للمستلزمات الطبية الخاصة بالقلب، والتي يتم توريدها بموجب المناقصات التي تطرحها المستشفيات الحكومية والجامعية، وذلك بغرض تفعيل المادة ٦٨ من اللائحة التنفيذية من قانون المناقصات والمزايدات، وترسية عطاءات بنود المناقصات محل الفحص عليها بالتساوي فيما بينها، بما يضمن لجميع الشركات على مدى فترة البحث - لمدة عامين من ٢٠١٣ حتى ٢٠١٥ - سيطرتهم واحتفاظهم بحق التوريد، وكذلك تحكمهم في الأسعار.

هيثم الحريري: رئيس النواب طالب بتشكيل لجنة تقصي حقائق عن أزمة الدواء ولم تمارس عملها بحجة عدم إثارة البلبلة فى سوق الدواء





تعطيش السوق لتحقيق الربح الحرام

من جانبه قال الدكتور وحيد عبد الصمد، أمين عام نقابة الصيادلة، ان فتح ملف "إحتكار المستلزمات الطبية" جاء بعد فتح ملف إحتكار الأدوية، وكنت أحد شهود فى قضية احتكار الأدوية والتى تعتبر القضية الأولى.

واستطرد قائلاً:" القضية الأولى تتلخص فى أن رابطة موزعين الأدوية أتفقوا جميعهم على تحديد نسب معينة فى التوزيع، يكون على أساسها العمل على تعطيش السوق فى لحظة، أو منع إيجاد الصنف"

وأكد عبد الصمد، على أن نقابة الصيادلة تحارب فى الفترة الحالية سلاسل الصيدليات، وهناك من ينتقد نقابة الصيادلة لمحاربتها لبعض الصيدليات الكبري مثل "العزبي" أو "حاتم رشدى" حيث ان البعض يقول لماذا يتم مهاجمتها وهي نظيفة وجميلة، ومتوافر بها العديد من الأدوية التى تكون ناقصة فى الصيدليات الأخرى، من يقل ذلك لا يعلم بالكارثة الأخرى وهى "أن أصحاب تلك الصيدليات هم أنفسهم المصنعين، والموزعين للأدوية، ولديهم السلاسل التى تقوم بالتوزيع على شركات الأدوية، ومن هنا يستطيع هؤلاء خاصة شخص مثل "أحمد العزبي" صاحب صيدليات "العزبي" محتكر إستيراد وتصدير عدد كبير من الأدوية تعطيش السوق ووضع تلك الأدوية فى صيدلياته فقط، أو يعمل على عدم نزول تلك الأصناف إلا بشروط مثل " ارتفاع أسعارها لأنها أسعار جبرية، وبهذا يتحكم فى سلع أساسية يحتاجها المواطنون فى مصر .

وأضاف وحيد، أن قانون الإحتكار والتنافسية شيء جديد فى مصر، ولا يوجد لها سابقة إلا فى مجال الأغذية، وهذه الشروط كانت جديدة على المحكمة الإقتصادية لذلك أخذت فيها المحكمة وقتاً كبيرا للنطق بالحكم حيث بدأت التحقيقات من قبل ٢٠١٥ .

واستطرد قائلاً:" بعد تعويم الجنيه لاحظنا أن المستلزمات الطبية ارتفعت أسعارها بصورة غير معقولة خاصة بعد المناقصة التى حدثت فى تلك الفترة، ومن هنا قام الجيش بعمل مناقصة هي "برلين" وطلب من كل المستشفيات الحكومية والجامعية والقوات المسلحة والشرطة، أن تقوم بطلب جميع احتياجها لفترة زمنية كبيرة، وقام بعمل تلك المناقصة بالمواصفات القياسية العالمية.

وأضاف:" حينما يأتى مئة صنف فى عشر مرات فى السنة معدل التهريب يكون عالياً لأنه من الممكن أن تكون هناك مراقبة على واحد منها في الجمارك والباقي يتم مروره، لكن حينما تأتى مناقصة واحدة هذا يعنى أنه تم النظر الى الصنف من قبل الجمارك مرة واحدة، وبالتالى نضمن أن المواصفات القياسية متطابقة، مع ضمان الأمن الصحى من حيث أن الإحتياطى الخاص بالصنف موجود داخل المستشفيات لفترة لا تقل عن ستة أشهر، إضافة الى ذلك قمنا بأخذه بأقل من السعر الموجود فى السوق بنسبة ٥٠٪ وترتب على ذلك تخفيض سعر الوكلاء.

وأكد وحيد على ان سوق المستلزمات الطبية اشترط أن تكون شركات المستلزمات الطبية مؤسسات صيدلانية لها مدير مسئول درس علوم الصيدلة، لكن للأسف الشديد هذا لا يطبق على سوق المستلزمات الطبية، وتم احتكاره من قبل رجال أعمال وأصحاب روؤس الأموال الذين ليس لهم علاقة بالصيدلة.

وأكد وحيد أن نقابة الصيادلة تطالب بتأسيس " الهيئة المصرية للدواء" ويكون رئيسها بدرجة وزير ويكون مختصا بالدواء فقط، وأضاف ان هيئة التنمية الصناعية أخذت الآن الرقابة والتفتيش على مصانع الأدوية وإنشائها فهل يعقل ذلك؟؟ الدواء أصبح الأن ليس له أب شرعى "ابن حرام" .

وأكد وحيد على أن منظومة الفساد تتوغل داخل مجتمعنا المصري، وإحتكار سوق الدواء والمستلزمات الطبية أصبح على حساب المواطن الفقير، مضيفاً أن هناك "بيزنيس" يتم من قبل الأطباء والصيدليات أو الشركات الخاصة بالمستلزمات الطبية، حيث تتم كتابة روشته للمريض ومطالبته بالذهاب الى صيدلية معينة لشراء ذلك الدواء منها أو الذهاب لمكان معين لشراء مستلزم طبي، ومن هنا يأخذ الطبيب نسبة على كل روشتة تذهب من عنده كل ذلك يكون على حساب المواطن الغلبان، وفى النهاية المريض هو ضحية بيزنيس الأطباء ورجال الأعمال.

طلعت خليل: الممارسات الاحتكارية فى المستلزمات الطبية جريمة لابد من إيقافها حفاظاً على أرواح المصريين

آراء مجلس النواب

يقول هيثم الحريري عضو مجلس النواب، إن الشعب يعانى من الاحتكار ليس فقط فى مجال المستلزمات الطبية، لكنه يعانى فى كل المجالات وبالتالى نريد ضرب المحتكرين حتى يكونوا عبرةً لغيرهم،وذلك سيعمل على تخفيف العبء على الدولة والعمل على التقليل من معاناة المواطنين.

وأكد أن أزمة الدواء فى مصر لم تقتصر على الاحتكار فقط، لكنها تتجلى فى القرارات أيضاً، فعلى سبيل المثال وزير الصحة السابق الدكتور أحمد عماد، قام بتسعير عدد من الأدوية بطريقة عشوائية، غير علمية أو مدروسة واستجاب فيها لضغوط غرفة صناعة الأدوية وكبار رجال الأعمال فى مجال الدواء، لذلك أطالب بفتح ملفات ومعالجة جميع المنظومات ليس في الصحة فقط لكن فى جميع المجالات لمحاولة معالجة الأخطاء الموجودة فى كل ملف، فعلى سبيل المثال ملف احتكار المستلزمات الطبية، سوء تسعير الأدوية، إهمال متعمد لشركات قطاع الأعمال، المشاكل الموجودة بالمستشفيات من إهمال واحتكار ونقص الأدوية.

واستطرد قائلاً:" السؤال الآن هل الحديث عن المحتكرين وتغريمهم تسبب في تخفيض أسعار المستلزمات الطبية؟ لا لم يحدث ذلك، وبالتالى فنحن لم نقم بالمعالجة بشكل كاف، والحل يتلخص فى وجود مبادرة سياسية بشكل حقيقي، وأحد تلك المبادرات كانت فى اتفاقية شرم الشيخ، التى قامت بمعالجة جزء كبير جداً حيث قامت بتوفير مالا يقل عن ٣ مليارات دولار، لذلك لابد من محاولة تكرار الاستفادة من تلك التجربة وذلك عن طريق معالجة بعض القطاعات التى حدثت فيها احتكارات.

وأكد الحريري على أن مجلس النواب ليس له سلطة رقابية فى تلك القضية، وهناك نقطة يجب أن يعلمها الجميع وهى " أن رئيس مجلس النواب أعلن عن تشكيل لجنة تقصي حقائق عن أزمة الدواء وأعلن عن أسماء أعضاء اللجنة، وتم عقد إجتماع واحد فى لجنة الصحة، وبعد ذلك لم يتم اكتمال اللجنة وممارسة عملها، وكانت حجة البعض هي أن هذا الأمر سيسبب بلبلة فى سوق الدواء، مع العلم انه فى ذلك التوقيت كانت هناك أزمة فى المحاليل ونقص الدواء والشاش والقطن، وكان هناك شركات محتكرة لتوزيع المحاليل، وهذا يدل على اننا لم نقم بممارسة مهامنا الرقابية داخل مجلس النواب، وهذا يساعد على استمرار الأخطاء الموجودة، لذلك يجب تدخل مجلس النواب وممارسة مهامه الرقابية" .

وعلى نفس المنوال يقول النائب طلعت خليل، إن الممارسات الاحتكارية فى المستلزمات الطبية تعد جريمة لا تغتفر، ولابد أن يكون للدولة دور فى هذا الأمر لأن الدولة حالياً تقوم بإنفاق حوالى ٥ مليارات ونصف للعلاج على نفقة الدولة للفقراء، وحينما تكون أسعار المستلزمات الطبية خارج نطاق السيطرة فإن هذا الأمر يعرقل تأدية الدولة لدورها تجاه الفقراء، وبالتالى الممارسات الإحتكارية فى هذا الأمر لابد أن يتم إيقافها، والرقابة العامة على الصادرات والواردات، والمنوط بها مراقبة الإستيراد والتصدير للخارج ومتابعة التجارة عليها أن تراقب هذا الأمر، ووزارة الصحة تقوم أيضاً بمراقبة هذا الأمر، وأن يتم مراجعة كافة مايتم إستيراده من المستلزمات الطبية فى كافة المجالات لإن الإحتكار فى ذلك السوق يعتبر إحتكارا لحياة الناس، خاصةً وأن هذه السلع لابد من توافرها بشكل أو بأخر لإنها توفر الحياة، وبالتالى لابد من ان الجهات المعنية بالدولة تقوم بمراجعة الأمر ووقف هذه العمليات الإحتكارية بشكل أو بأخر، حفاظاً على أرواح المصريين.

وأكد خليل على إنه سيقوم بتقديم طلب إحاطة لمجلس النواب حول هذا الموضوع لأخذ الإجراءات الكافية ضد هؤلاء المتهمين، مستشهداً بمضمون هذا التحقيق.

ومن جانبه يقول النائب عبدالحميد كمال، انه بجانب غرامة ٥٠٠ مليون جنيه لكل شركة لابد أن يتم إلغاء تراخيص تلك الشركات، ويتم وقف التعامل معها فى وزارة الصحة، بالإضافة الى وضع أسماء أصحاب تلك الشركات على القوائم السوداء، وذلك لإنها تلعب بصحة المصريين وبالتالى فهم غير أمناء على صحة وحياة المواطنين.

وأكد عبد الحميد على ان الغرامة المالية لا تكفى، لذلك لابد من وجود عقوبات رادعة حتى يكونوا عبرة لغيرهم، هذه الجرائم تعتبر مخلة وقاتلة مع سبق الإصرار والترصد.

وأضاف ان هؤلاء استحلوا المال الحرام، وساهموا فى زيادة الأسعار وسرقة المال العام، وتعريض المواطنين للخطر لذلك لابد من محاكمتهم حتى لا يحدث ذلك مرة أخرى.

وأكد النائب عبد الحميد كمال على انه سيقوم بتقديم طلب إحاطة لرئيس مجلس النواب حول هذا الموضوع، مستشهداً بذلك التحقيق، للعمل على حبس هؤلاء المتهمين،ووضعهم على القوائم السوداء، وإلغاء التراخيص لهم، وعدم الإكتفاء بتغريمهم فقط.

تحقيق: بسمة رمضان

ينفض أحزانه ويتخلى عن صمته في حوار مطول مع المشهد (1 من 2)

حمدين صباحي: العدوان على الدستور معناه تنصيب مستبد لـ 30 عاما

يخططون لمصادرة حق المصريين في اختيار حاكمهم وإلغاء الثمرة الوحيدة الباقية من 25 يناير

طوال سنوات "الثورة الموؤودة" ظل حمدين صباحي الرقم الصعب بين سياسيي مصر، تعلقت به العيون في الميادين والقلوب على الشاشات، في لحظة كان يفصله عن كرسي الحكم خطوات قصيرة، وفي لحظة تالية وجد نفسه وحيدا في "مظاهرة لم تتم" اعتراضا على إهداء والي مصر جزيرتي تيران وصنافير لملك السعودية، في اقتطاع غير مسبوق من أرض الوطن لم تشهده مصر حتى تحت احتلالات دامت ألفي عام.

"واحد مننا" كما كان شعار حملته الانتخابية في ٢٠١٢، التي حاز فيها على نحو ٥ ملايين صوت، اضطرته "سلطة مستبدة أغلقت المجال العام وقتلت حلم ثورتين" أن يجلس مراجعا ما مضى، متأملا جدارية معلقة في مكتبه وهو محمول على الأكتاف في الميدان وحوله سواعد كان بإمكانها أن تبني وطنا ديمقراطيا، وعيون مفعمة بآمال وطموحات انكسرت ولو إلى حين، لكن انهمار النور من جداريته يبقي "اليقين" بأن شعب مصر العظيم، قادر في لحظة على تغيير المعادلات في لحظة والعصف بجلاديه، لذلك يعاكس موجة "محاولة قتل الأمل" التي يريدونها لمصر، ويقرر أن "يربي الأمل" على نحو مايذكر، مرددا مقولة محمود درويش.

في هذا الجزء من الحوار يتحدث حمدين صباحي عن جريمة تعديل الدستور، وملابسات اختطاف ثورة ٣٠ يونيو والتي لعبت تهديدات الإخوان من على منصة رابعة، الدور الحاسم فيها .. وهذا نص الحوار:

■ **نبدأ من آخر المستجدات وهي ماتسرب من رغبة السلطة في تغيير الدستور، ومحاولة جس نبض الشارع المصري قبل الشروع في ذلك سواء بدفع أحد المحامين لرفع قضية أمام القضاء المستعجل أم مقال أحد الكتاب المقربين لفتح نقاش عام في الأمر، كيف تقرأ ما يحدث؟**

– رغبة هذه السلطة في تعديل الدستور هو استمرار لأخطائها. هذا الشعب الذي يتحمل اليوم أوضاعا اقتصادية ظالمة وغلاء فاحشا وفقرا مدقعا وظلما للفقراء لم يشهدوا مثيله وإزاحة عنيفة وغليظة للطبقة الوسطى إلى أسفل الهرم الاجتماعي، يتحمل ضعف الجنيه المصري كأحد خطايا التعويم وما نجم عنه، وهذا التزايد المهول في حجم الديون الخارجية بأعبائها الملقاة على مصر، غياب التنمية مع تسارع نمو لا يخدم مصالح الناس وبالذات في القطاع العقاري والتوسع في مشاريع ليس لها عائد اجتماعي وإنتاجي، كل ذلك وضع مصر في أزمة اقتصادية تحولت بموجبها من بلد يفكر ويخطط وينتج، لكي تتضاعف ثروته، فيوزعها بالعدل، على من بذلوا العرق واخلصوا ليعيشوا حياة كريمة، إلى مجرد سلطة أشبه ماتكون بمنفذ لتعليمات صندوق النقد الدولي ومؤسسات التمويل الغربية، تشتري رضا الأجنبي على حساب فقر المصريين، وتمارس نموذجا مشوها في النمو وإهدارا سفيها للموارد، لا هو مخطط ولا يؤمن حتى – كما قيل – بجدوى دراسات الجدوى، نحن أمام أزمة اقتصادية عميقة، وهذه بدورها خلقت أزمة اجتماعية عميقة، لأن غالبية المصريين من الفقراء والطبقة الوسطى يشعرون بظلم حقيقي.

فإذا أضفنا لهذه الأزمة الرئيسية – أزمة الفقر والغلاء وقلة الحيلة وعجز الناس عن إشباع احتياجاتهم وانسحاب الدولة من دورها كمسؤول عن تأمين الحاجات الأساسية للمصريين- نضيف لهذه الأزمة أزمة الحريات المختنقة على يد هذه السلطة في مصر. تضييق غير مسبوق لم نره من قبل وانفراد – واستفراد- بالسلطة وبالقرار على حساب الناس، أشرف من في مصر يدخلون السجون، لا لشيء إلا لكلمتهم، لا حملوا سلاحا ولا دعوا لإرهاب ولا دعموا عنفا ولا قرظوه أو استحسنوه، معصوم مرزوق ورائد سلامة ويحيى القزاز ومن معهم، محمد منيب وعبد الحليم قنديل ومن معهم، عبد المنعم أبو الفتوح ومحمد القصاص، أحمد دومة وعلاء عبد الفتاح، هذا سيل من أولاد مصر المخلصين ممن قالوا كلمة ألقتهم في الزنازين، لماذا مصر تدفع أولادها للسجن لأنهم قالوا كلمة حق في وجه سلطان جائر، ناهيك عن أن شخصا مثل مصطفى النجار، لا يعرف أهله أين هو في دولة ليس فيها شيء تستطيع أن تعتد به إلا الأمن، أمن يدير الدولة .. سلطة – كما قلت منذ سنوات وأؤكد– تتضخم عضلاتها الأمنية ويضمر عقلها السياسي، حتى هذا الأمن لا يستطيع إخبارنا أين اختفى مصطفى النجار؟.

■ **ألا تعتبر أن كل ماحدث من جور على الحرية، كان مقدمات لمحاولة مصادرة المستقبل لحساب السلطة القائمة؟**

– هذا نهج تتبعه السلطة، وهو قائم على فكرة رئيسية، تجفيف السياسة وحصار البدائل ومنع ظهور بديل عن هذه السلطة يمكن أن ينظر إليه المصريون بثقة أو يراهنوا عليه، السلطة تجفف كل شيء حولها، تستخدم سياسة الأرض المحروقة بمنطق "أنا أبقى في السلطة وحيدا مستبدا ولا ينافسني أحد" وكما كان فرعون يأخذ كل وليد ليتخلص منه كي لا ينافسه، هذه السلطة تجفف كل بديل عنها وتمنعه، بالسجن وبالحصار وبالتضييق وبالقمع وبالمنع وبالاغتيال السياسي وبتشويه السمعة، لأنها لا تريد للمصريين أن يروا بديلا.

الشعب المصري واع، ذكي، فطن بطبعه، وخبير،"وفاهمها وهيه طايرة"، رغم غلبه الظاهر وصمته الذي هو جزء من بنيته التي عاصرت كثيرا جدا من تجارب القهر والاستبداد على يد طغاة محليين أو غزاة أجانب، فالشعب يعرف كيف يصمت لكنه يفهم، ويعرف كيف يصبر لكنه يعرف، هو يعرف جيدا أن السلطة التي ترفع عليه أسعار لقمة عيشه وتمنعه من أن يعيش حياة كريمة، هي نفسها من تكتم صوته وتمنع أي صوت معارض وفلسفتها: "اخنق أي بديل قبل أن ينمو".

فإذا نظرنا للتصحر السياسي الذي نعيشه، وحصار الإعلام إلى درجة احتكاره لصالح أجهزة أمنية، هذه ليست مصر، وهذه ليست الصحافة، والصوت الحر يدفع ثمنا صعبا جدا لكي يصل، وإذا كنا نعاني كل هذا الفقر والعجز عن التنمية على مستوى الاقتصاد، وكل هذه التفرقة بين أغلبية مطحونة محتاجة، وأقلية مترفة تموت من التخمة، ونعاني في نفس الوقت هذا الحصار على الحد الأدنى من حرية الكلمة والرأي والحركة والتنظيم، وهنا تتساوى الأحزاب والنقابات وهيئات المجتمع المدني ووسائل الإعلام في تعرضها جميعا لأشكال متنوعة من المحاصرة والملاحقة والمنع والقمع، وحتى القضية الوطنية – وهي ثابت في وجدان المصريين عبر تاريخهم– تعرضت للطمة مخزية مؤلمة مهينة غير مسبوقة بالتفريط في تيران وصنافير. هذه الملامح الرئيسية لإنجازات السلطة التي تحكمنا الآن، فحينما تأتي السلطة لتقول أريد تعديل الدستور يكون ذلك أداء يشبهها تماما ويليق بها ويتناسب مع جملة اختياراتها وانحيازاتها وسياساتها وممارساتها.

لماذا تعديل الدستور؟ لأن الدستور– الذي لم يطبق بالمناسبة – وهو مهدر ويمثل زينة ثقافية وليس قواعد مفعلة تعيش في حياة المصريين، هذا الدستور نص عظيم وهو أشبه بجسد بلا روح، من أماته؟ طغيان هذه السلطة واستبدادها ورغبتها في أن تنفذ ماتراه.

الدستور الذي يحظر قطعا التنازل عن أي جزء من أرض هذا الوطن، تمت الإطاحة به حين فرط عمدا في تيران وصنافير.

■ **وتم التفريط باسم الوطنية؟!**

– طبعا إدعاء الوطنية من هذه السلطة لا يشبهه إلا ادعاء الدين من سلطة مضت، سلطة تاجرت بالدين لتتفرد على حساب باقي المصريين ، وسلطة تتاجر بالوطنية لتتفرد على حساب باقي المصريين. سلطة تحتكر الدين وأخرى تحتكر الوطنية، والحقيقة أن الدين بريء ممن يحتكرونه والوطنية بريئة ممن يحتكرونها، لأنه لا دين يمكن أن يشرع أن تقصي سواك وتغبنه وتزيحه وتستولي على كل قرار كما حاولت سلطة مضت باسم الدين، ولا وطنية تشرع ان تحتكر السلطة وتستبد وتلقي بمعارضيك إلى غياهب السجون وتكمم الأفواه وتجوع الناس .. لأنه لا وطنية في هذه الأشياء ولا خير للدولة ولا للشعب.

هذه السلطة تأتي لتقول لنا أنها تريد تعديل الدستور، أنت تعاني من أن دستورك غير مفعل، فتجد السلطة التي عطلت الدستور وضربت بأحكامه عرض الحائط ، وانتهكته انتهاكا فاضحا في تيران وصنافير وغيرها تريد الآن أن تعدله .. لماذا؟ لكي يمد للرئيس مدة بقائه على قمة هرم هذه السلطة.. هذا هو الغرض الرئيسي من التعديل المطروح علينا. ويقال الآن لهذا الشعب العظيم الذي صمد وعانى وصبر وثار وصاغ دستورا هو الإنجاز الوحيد "الممسوك في اليد" لثورة ٢٥ يناير و٣٠ يونيو، حتى هذا الانجازالوحيد غير المتحقق سيتم خطفه من أيديكم، والرئاسة التي كانت محكومة بمدتين فقط كل منها ٤ سنوات ، كي تضمن الحد الأدنى من الرشد، وهو تداول السلطة سلميا، حتى هذا النص ستتم الإطاحة به. مكسب ثورة يناير الوحيد، الآن هم في حالة تهيؤ للإغارة عليه، للقضاء على ما بقي من الآثار الإيجابية لهذه الثورة.

محاولة تعديل الدستور عدوان على حق المصريين في أن يختاروا حاكمهم عبر تداول سلمي للسلطة، عدوان على الثمرة الوحيدة الباقية من ٢٥ يناير، عدوان على حق الشعب المصري في أن يعيش في دولة قانون لأن تعديل الدستور لفتح مدد الرئاسة معناه أننا ننصب مستبدا دائما، هو الآن مستبد وليس ديمقراطيا، ولكنه محكوم بأن استبداده ٨ سنوات، يريدون أن يكون هذا الاستبداد استبداد الـ ٣٠ سنة، كما كان في زمن مبارك.

الحقيقة أن كل من عدلوا الدستور – وهذه سنة مصرية – لم يستفيدوا به، كل من حفر لدستوره حفرة وقع فيها – وهو تعبير جميل لصديقنا عمار علي حسن – السادات ومبارك عدلا الدستور دون أن يستفيدا، كما أن الإعلان الدستوري أودى بمرسي، يعدلونه طمعا فيحرمهم ربنا من نتائج طمعهم، ولعل هذه السنة تتحقق في التعديل المقبل.

■ **بنص الدستور .. هذا النظام يستند في شرعيته إلى ٢٥ يناير، وهو ينقض على آخر مكاسبها. هل يعني هذا انقلابا كاملا على الثورة وإزالة آثارها وإعادة الأمور لأسوأ مما كانت عليه في عهد مبارك؟**

– الأمور عادت بالفعل لأسوأ مما كانت أيام مبارك، فالسلطة التي تحكمنا هي النسخة الرديئة من مبارك، والسلطة الموجودة لا تنتمي إلى ٢٥ يناير و ٣٠ يونيو ولا لقيم العيش والحرية والعدالة الاجتماعية والاستقلال الوطني والكرامة الإنسانية ودولة القانون والحريات، هذه السلطة ضد كل هذه المعاني والقيم التي قالها شعبنا بقلبه ولسانه في الميادين في يناير ويونيو، ليس من اليوم ولكن منذ سنوات، وهي اليوم تتوج مسيرتها المضادة للثورة بأن تعدل النص الباقي، رغم أنه نص أزهقت روحه، لكنها تحاول التخلص من جثته.

■ **ماهي مخاطر فكرة إلغاء تداول السلطة، لأن فتح المدد – في السنة المصرية – أن الرئيس الموجود يظل يجدد له لأمد غير محدود، هل ذلك يعني إلغاء المجال العام بشكل تام، أو محاولة منع حدوث أي حراك شعبي، والمصادرة على مستقبل المصريين؟**

– ليس تعديل الدستور – بل بعبارة أدق العدوان على الدستور تحت مسمى تعديله – يغلق الباب أمام إمكانية التداول السلمي للسلطة عبر فترات محددة ينظمها الدستور الحالي، وما سينتج عن ذلك أن النضال المشروع للمصريين – وبالذات القوى المدنية والديمقراطية التي هدفت لتأسيس دولة مدنية ديموقراطية حديثة – في دولة قانون تقوم على تداول سلمي للسلطة، سيتم إغلاق الباب، وحين يتم إغلاق باب التداول هذا ستدفع الناس إلى أن يبحثوا عن مصالحهم ليتم تداول السلطة بطرق غير سلمية.

والعدوان على الدستور باسم تعديله هو تشجيع لفكرة الخروج على الدستور وعلى القانون، لأن الشعوب من حقها أن تبحث عن مصالحها ، وأن تحقق أهدافها المشروعة النبيلة بطرق سلمية، إذا اغلق الباب السلمي فتح الباب للإرهاب، نحن ضد الإرهاب وضد العنف، وقضيتنا إثبات قدرة الشعب المصري الذي نثق فيه ونحترمه على أن يغير بالأساليب الديمقراطية سلميا وفقا للدستور، وإتاحة هذا الأمر ستجعل هناك تداول لا إحتكار ، وإذا جاء أحد وقرر أن يحتكر باسم الدستور ويفرض على احتكاره واستبداده صفة دستورية ، الدستور بريء منها وضد روح الدستور هي تأمين حق الشعب في أن يحكم نفسه وأن يغير حكامه وأن يراقبهم ويحاسبهم عبر مؤسسات وإعلام حر وبرلمان مستقل، وعبر تعديل سلوك من يشغلون مواقع السلطة بدءا من رئيس الجمهورية عبر انتخابات حرة مستقلة نزيهة شفافة.

العدوان القادم الذي يخططون له يجهض روح الدستور لأنه سيقول سأنصب فردا واحدا حاكما مدى الحياة، فهل هذا الكلام يحقق مصلحة أو فيه رشد أو احترام للشعب أو إحساس بالعصر أو اتعاظ بالتاريخ؟ أرى أن مايخطط له هو تعبير عن افتقاد الرشد.

ماذا يضير هذه السلطة – وهي محل خلاف – لها أنصار وإنجازات ومؤيدون يدافعون عنها، ولها معارضون أشرف بأني واحد منهم، لهم موقف جاد من سياسات وانحيازات وممارسات هذه السلطة، ونقول أن لدينا الأحسن لهذا البلد ، والأنسب لهذا الشعب والأكرم لهذا الوطن والأصدق في التعبير عن هذا الدستور واحترامه، أنت بما لديك ومن معك احتكم مع معارضيك للشعب، إذا حكم الشعب لك سنحترم رأيه، إذا حكم لمعارضيك عليك أن تحترم رأيه، إنما فكرة الحاكم الذي يريد أن يقول أنا ربكم الأعلى وأنا مخلد فيها، وأنا وصلت لقمة السلطة وأزحت السلم.. أليست هذه التهمة التي كنا نقولها عن الإخوان؟ تعديل الدستور يعني الثبات على الكرسي وإزاحة سلم الوصول إليها! من يريد تعديل الدستور الآن؟ هل ملايين المصريين الذين يريدون حياة كريمة وأسعارا حنونة عليهم؟

■ **ولكن أنصار النظام يرددون دائما أن هناك مشاريع ينبغي أن تستكمل، ودولة يجب أن تبنى وحربا ضد الارهاب ينبغي أن تنتهي، وتصورهم أن المسألة متعلقة بأشخاص وليس بمنصب الرئيس ومؤسسات دولة، ماتعليقك؟**

– هذا حق يراد به باطل، طبعا نريد القضاء على الإرهاب ونريد أي مشروع مفيد أن يكتمل، ونريد كل خير لمصر، ونريد قوة وتماسك الشعب والدولة وتجانس المجتمع. وتحقيق هذه الأهداف لايتم بالطريقة التي يقولها أنصار النظام، أولا لأنهم لم يحققوا شيئا من ذلك، وكله مردود عليه وهو مجرد نقاش قد يصح فيه رأي أو رأي مضاد.

لكن الذي لا يصح فيه رأي ورأي مضاد، فكرة أن الوصول للسلطة يجب أن يتم عبر الدستور ولمدة محددة لنضمن تداولا سلميا لها، أليس الشعب الذي اختار هذا الرئيس هو من سيختار الرئيس المقبل؟ هو من يحكم مصر ؟ شعبها الذي يريد أن يعيش بكرامة ويحقق انجازات ويقضي على الإرهاب ويعيش حياة كريمة.. لنتركه يختار. لماذا هذا الاحتقار للشعب والتقليل من شأنه واعتباره غير راشد لدرجة عدم الكفاءة للاختيار، هذه النزعة النرجسية المتغطرسة المضادة للتاريخ القائمة على تحقير الشعب المصري واعتبار غير كفء ليختار رئيسه وحكومته وبرلمانه وممثليه ، هي نزعة يفترض أن تكون انتهت بمشهد الملايين التي خرجت في ٢٥ يناير و ٣٠ يونيو، ومن لم يرد الاتعاظ بمشاهدة هذه الملايين فهو لم يتعلم شيئا، نترك شعبنا يختار وفقا لدستور، عبر انتخابات نزيهة. ومن يريد أن يعرض نفسه فليعرض، ثم أن من يحكمنا الآن تعبير عن سياسة واختيارات في النهاية، وهو ليس الوحيد المعبر عنها، هناك كثيرون مثله ومقربون منه مستعدين لإكمال المهمة بنفس النهج، وهناك معارضون له يرون نهجا أصلح وأنفع لهذا البلد يقيلها من أزمتها ويخرجها مما هي فيه ، اقتصاديا وديمقراطيا ووطنيا، وعلى كل المستويات.

الطريق المفتوح للمصريين هو طريق أن يتبارى هؤلاء عبر تنافس تحكمه قواعد من النزاهة الحقيقية وتتجسد في انتخابات حقيقية، ومن يختاره الشعب المصري نحترمه، لكن أن يأتي أحد ليغتصب لأنه موجود في الحكم الآن، ويسوق برلمانا أغلبيته مصنوعة لكي يعتدي على الدستور باسم تعديله، فيؤبد رجلا محددا على رأس السلطة في مصر ٣٠ سنة أخرى، يعني ذلك أن مصر لم تتعلم شيئا ولم تقدم شهداء ولم تقم بثورة وبموجة أخرى لهذه الثورة. هذا تبديد لما أنجزه المصريون جميعا كشعب عظيم وجسدوه في دستور، ويمثل إطاحة لشرعية ٢٥ يناير و٣٠ يونيو وتبديد لهما، وهما أساس شرعية هذه السلطة في مصر.

■ **أعداء الدولة المدنية المعادين لثورة ٣٠ يونيو يقولون أن ما يحدث نتيجة طبيعية لـ ٣٠ يونيو وينسبون إليها كل ماحدث بعدها. خرجنا جميعا في ٣٠ يونيو، كنا مؤيدين لخلع الإخوان من السلطة، ولكن كثيرين أصيبوا بالإحباط بعدها .. ما الذي حدث؟**

– الذي حدث أن الإخوان استبدوا بالسلطة ، وسقطوا نتيجة خطيئتهم، فحين استلموا السلطة لم يحترموا التنوع الموجود في مصر ، فرضوا مشروع الجماعة على مشروع المجتمع، وقدموا ولاءهم لأنفسهم على ولائهم لشعبهم، فليس عليهم أن على الشعب المصري، لكن عليهم – بشجاعة الرجال إذا كانت لديهم – أن يعترفوا أنهم أخطأوا حينما احتكروا السلطة حينما وصلوا إليها واعتدوا على الدستور، وليست تجربة السادات ومبارك فقط اللذين عدلا الدستور ولم يستفيدا منه، لكن مرسي أيضا أصدر الإعلان الدستوري الذي كان السبب الرئيسي في خروج الجماهير عليه، كل من يلعب في الدستور ربما يكون يتجه إلى نهايته غافلا عما يفعله.

■ **كل ذلك معروف ومؤكد، لكن سؤالي عما لطموحات وآمال الشعب الذي خرج في ٣٠ يونيو آملا في دولة مدنية بها حقوق وحريات وتداول سلمي للسلطة وتطبيقا للعدالة الاجتماعية وكل مالم يكن قد تحقق من آمال وطموحات ٢٥ يناير؟**

– الدرس الذي يفترض أن نعيه ، والخطأ الذي نعتذر عنه ونعترف به أننا خرجنا في ٣٠ يونيو ضد سلطة مستبدة، لكننا سلمنا البلد بعد ذلك في ٣٠ يونيو لسلطة مستبدة أخرى، وكما أن النبلاء من ملايين المصريين في ٢٥ يناير كانوا في الميدان وسلموا السلطة للمجلس العسكري، وهذه كانت خطيئة تاريخية ، لأنه ليس هناك شعب يقوم بثورة ثم يسلم سلطة الدولة لجزء من الدولة القديمة التي ثار عليها، كان خطؤنا في ٢٥ يناير وتكرر بعد ٣٠ يونيو لأن المكون العسكري في قرار ما بعد ٣٠ يونيو بدأ يتضخم.. الثورة قامت بقيادة شعبية مدنية ، تدريجيا ، الجيش عندما انحاز للشعب في ٣٠ يونيو كما انحاز له في ٢٥ يناير ، رغم أن الشعب هو البطل الحقيقي الرئيسي في إزاحة مبارك وفي إزاحة مرسي، ولم يكن للجيش فضل غير أنه انضم لأغلبية الناس ، ورغم أنه لم يكن العامل الرئيسي فيما حدث سلمناه السلطة للمجلس العسكري في ١١ فبراير ٢٠١١ ثم أن الجيش الذي دخل مع القيادات المدنية التي قادت في ٣٠ يونيو ، بدأ يستولي على السلطة ، ورأيي أنه في يوم التفويض الذي دعا إليه السيسي، وطلب من ملايين المصريين أن ينزلوا لتفويضه ، مستغلا خوف المصريين المشروع من تهديدات الإخوان بالعنف من على منصات رابعة، الإخوان زرعوا عنفا نماه السيسي والشعب المصري، كأي شعب، قدر أن هناك من يدخل عليه بسكين ، فقال لنفسه أذهب لمن معه بندقية ليحميني، لن يذهب للمثقفين والقادة الشعبيين الذين صنعوا الحراك الديمقراطي وجبهة الإنقاذ والفعل الشعبي ومن حركوا ٣٠ يونيو كفعل جماهيري مليوني فلجأوا إلى الجيش ، والجيش الذي كان يقول أنه يحمي الشعب ويستجيب له ، تحول إلى طامع في السلطة ، وأعتقد أن يوم التفويض في ٢٦ يوليو (٢٠١٣) هو اليوم الذي تم فيه موضوعيا نقل ولاء الحركة الشعبية المصرية من قيادة مدنية ، هي الجديرة بإقامة الدولة الديمقراطية المدنية الحديثة، والتي كانت مؤتمنة على أهداف ٢٥ يناير و٣٠ يونيو، إلى قيادة ذات طابع عسكري أسفرت تدريجيا عن وجهها الاستبدادي عبر مسيرة السنوات التي لحقت، فضاعت من الشعب المصري – ونحن مسؤولين ككقيادات ضمن هذه الحركة سواء في ٢٥ يناير و ٣٠ يونيو – أننا لم نحسن إدارة أن يقطف الشعب ثمرة الثورة بوصول سلطة معبرة عنه – في المرتين الحقيقة أننا فشلنا وتسلم السلطة جزء من جهاز الدولة القديم، فأعاد إنتاج السياسات القديمة بطريقة أقل كفاءة أو أكثر رداءة.

هذا هو الدرس الصعب – وفيه علينا مسؤولية – يجب أن ننتبه لها، لأن هذه الثورة لم تنته ، وهذا ليس آخر المطاف، حتى إذا جاء يوم نهض فيه شعبنا يكون قد تعلم الدرس، الثورات لن تنجح إلا بأن يصل ممثلوها الحقيقيون للسلطة وينفذوا سياساتها، لكن كل ثورة تقضي على رأس النظام وتترك النظام بسياساته واختياراته وآليات عمله، هي انتفاضة نبيلة عظيمة لكنها ليست ثورة. نحن وقعنا في هذا الخطأ.

■ **كنت في قلب المشهد، وعرضت نفسك لخطر شديد جدا ، سواء في الأيام التي سبقت ٣٠ يونيو أو لحقته، وعشرات من القادة كلهم اختفوا في لحظة وأصبح في صدارة المشهد لاعب وحيد هو وزير الدفاع في ذلك الوقت، كيف تم إقصاء الجميع بهذه البساطة والسهولة وتجيير كل آمال وطموحات المصريين التي خرجوا من أجلها، وتعليقها في رقبة شخص واحد أو مؤسسة واحدة؟**

– عن نفسي ..أعترف بأني أخطأت بما أننا وصلنا إلى هذه النتيجة ، نحن خيبنا أمل أناس كثيرين مخلصين من هذا الشعب ومن شبابه، لأنه لم يكن لدينا كفاءة تكتيكية لإدارة وضع السلطة بعد الثورة، نحن أناس طيبون ومخلصون ، لكن الثورة كانت تحتاج – أكثر من الطيبة والإخلاص – قدرة على إدارة هذا الشأن بالغ التعقيد ، المسمى إدارة الدولة فيما بعد الثورة، كنا تطهريين وعندنا من النزاهة ومما يمكن أن يكون استدعاء لبيت الشعر الشهير "أخوض الوغى وأعف عند المغنم" فتركنا المغنم يوضع في يد من هم غير مؤتمنين على مصالح وعلى أهداف الثورة .. هذا كان خطأ منا .. ويحتاج إلى درس وفحص ونقاش حتى نستجليه ، لكن كان هناك عامل ثان أكبر منا ، الخوف. الإخوان أخافوا الناس والجيش قال لهم تعالوا أطمئنكم ، فالناس وقفوا مع الجيش واعتبرت أنه القادر على حمايتهم من تهديد الإخوان بالعنف، الإخوان كحركة تخوض الانتخابات وتعمل بالسياسة كنا نحن الأقدر على مواجهتها ، وقد واجهناها وهي في السلطة، وسقطت على يد هذه الملايين ، لكن حينما تحول الإخوان في اعتصامات رابعة والنهضة إلى مهددين بالدم للركب – كما كانت بعض عباراتهم تقول – تصدى الجيش كي يحمي الشعب من هذا التهديد. فالشعب حول اتجاه الثقة لديه من القيادات المدنية إلى المؤسسة العسكرية. وبمجرد أن حازت المؤسسة العسكرية هذا القبول الشعبي قامت بدور في تنحية كل القيادات ذات الطابع المدني تباعا من المشهد، تنحية مقصودة ومتعمدة، وكل الحلف العريض الذي صنع موجة ٣٠ يونيو ، تم التخلص منه لحساب لاعب رئيسي وحيد هو المؤسسة العسكرية.

■ **ألم يكن اتفاق بين قيادات جبهة الإنقاذ والمؤسسة العسكرية على الخطوات التالية ؟ وكيف تم إزاحة الجميع؟**

– الإزاحة تمت لسببين .. سبب جوهري رئيسي هو الشعور بقدرة الجيش على حماية الناس من التهديد، وهذا كلام صحيح، وأي عاقل في الشارع لن يذهب لمثقف كي يحميه من تهديد بالعنف، سيذهب للضابط الذي يركب المدرعة، هذا سبب، لكن هذا السبب تحول في يوم التفويض – الذي لم أشارك فيه ، لادعوت إليه ولا نزلت – لكن أعتبر نفسي أخطأت لأني لم أتصد له علنا ولم أقف ضده، لأنه في ذلك اليوم تم نقل المزاج الشعبي إلى الجيش كي يتصرف، فتصرف الجيش وكان من نتائج تصرفه إزاحة فعلية لكل القيادات الشعبية ذات الطابع المدني والاختيار الديمقراطي والانتماء لمشروع الثورة وأهدافها، بطرق متفاوتة بعضها ناعم وبعضها خشن ، وهؤلاء لم يكن لديهم مايمكنهم من عمل مواجهة مع المؤسسة العسكرية لسبب هو تهديد الإخوان بالعنف – بغض النظر عن قدرتهم الحقيقية على تنفيذ هذا التهديد من عدمه – هذا أشعرنا جميعا أن هناك خوف على بنيان وتماسك الدولة المصرية، فكان في فمنا ماء كثير.

■ **هل هذا هو ما دفعك إلى قبول خوض انتخابات ٢٠١٤، الكثيرون يلومونك لأنك خضت منافسة تعرف نتيجتها مسبقا بسبب الملابسات التي أحاطت بها؟ وكنت سببا في إضفاء شرعية على انتخابات يتم توجيهها والسيطرة عليها سواء بشكل ناعم أو خشن؟**

– تجربة خوضي انتخابات ٢٠١٤ تحتاج كثيرا من التأمل، خضت هذه الانتخابات احتراما لرأي جيل شاب منتمي للثورة كان يري – وهو محق في رؤيته – أنه لايليق بمصر بعد ثورتين شعبيتين تجد مرشحا وحيدا أتى من خارج صفوف الثورة، وكان هذا رأيهم. أما رأيي فأن الشعور العام في مصر – تلك اللحظة – كان يريد الجيش وممثله، وأن هذا الشعور لم يكن مع ترشيحي أو ترشيح غيري. كانت قراءتي الشخصية أن الجيش ومرشحه لم يكن يريد منافسا ، لكي يقول في رسالة للعالم أنه محل إجماع لكل المصريين بدون منافسة .. وترشيحي لم يكن على هواه، ولا على هواي الشخصي. لأن رأيي أني لا أدخل هذه المعركة حتى لا أصطدم بالموجة الشعبية التي كانت تقدم الأمن على أي اعتبار حتى لقمة العيش، بأن نعطي الجيش هذا الموقع في الرئاسة ، ونجعل القادة المدنيين يستريحون حتى نعبر الخوف وينفتح الأفق لإمكانية تطور ديمقراطي بعدها.

خضت الانتخابات لأني لم أرد خذلان جيل، أنا أؤمن جدا بحقه في الأمل وأن يواصل السعي لحلمه، فاحترمت هذا الجيل وخضت الانتخابات، كنت أعلم أن فرصي فيها في النجاح هي الأضعف جدا، خسرت لأني ترشحت على غير هوى موجة الناس الذين كنت طوال عمري معهم، عاندت موجة المزاج العام الذي تعودت احترامه طوال عمري ، ما جعلني اقبل على هذه التضحية – إذا جاز التعبير- احترامي لجيل أصر لدرجة مدهشة واعتبر عدم ترشيحي خذلانا، وقيمة كنت حريصا عليها وهي أن مصر بعد أن أنجزت ٢٥ يناير و ٣٠ يونيو بقيادة شعبية، لا يليق ألا تجد بها مرشحا مدنيا من صفوف هذه الثورة ، يقدم نفسه ويقول أنا قادر على حكم البلد ، وعلى تنفيذ برنامج الثورة وتحقيق أحلام الناس.

وكنت أعتقد أن من الطبيعي أن أكون هذا الشخص لأني كنت مرشحا في ٢٠١٤ قبل السيسي، وفي انتخابات ٢٠١٢ كان الاثنان الأعلى مني أصواتا، قد أخذ الشعب موقفا من أحدهما وهو مرسي ، أما الثاني فكان خارج حدود مصر، فكان طبيعيا أن الثورة بعد موجتها الثانية – لو سترشح أحدا أن – تلقي علي هذا العبء، وألقاه علي جيل أؤمن به، وقد خسرت في هذه الانتخابات كثيرا.

حوار ـ مجدى شندى
تصوير: بسمة رمضان



لا وطنية تشرع ان تحتكر السلطة وتستبد وتلقي بمعارضيك إلى غياهب السجون وتكمم الأفواه وتجوع الناس

كل من عدل الدستور طمعا حرم من نتائج تعديله .. وهي من سنن مصر لكن الطامعين لا يتعظون



ما يخططون له يجهض روح الدستور لأنه سيقول سأنصب فردا واحدا حاكما مدى الحياة

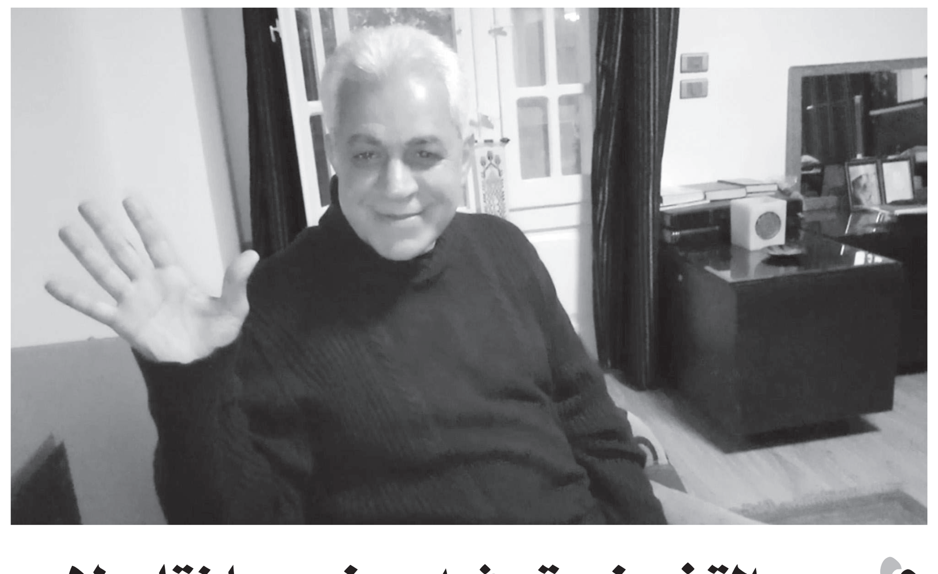
أعترف بأننا أخطأنا مرتين ولم يكن لدينا كفاءة تكتيكية لإدارة وضع السلطة بعد الثورة

النظام يحاول إزاحة سلم الوصول للسلطة وهي نفس التهمة الموجهة لحكم الإخوان



لأول مرة: رواية كاملة لملابسات 30 يونيو.. كيف أزاح الجيش الجميع؟

تهديدات الإخوان ساعدت في سرقة موجة 30 يونيو .. لأنها حولت مزاج الناس من القادة المدنيين إلى من بيده حمايتهم منها



يوم التفويض تم فيه موضوعيا نقل ولاء الحركة الشعبية المصرية من قيادة مدنية كانت جديرة بإقامة دولة ديمقراطية

ليس هناك شعب يقوم بثورة ثم يسلم السلطة لجزء من الدولة القديمة التي ثار عليها



احتقار الشعب والنزعة النرجسية المتغطرسة يعني أن أحدا لم يتعلم من مشهد ملايين 25 يناير و 30 يونيو

عاندت موجة المزاج العام بخوض انتخابات 2014 لأني لم أرد خذلان جيل.. لكني خسرت كثيرا

المشهد
العدد 272 - السنة السابعة ـ من 8 - 14 يناير 2019 ـ 2 ـ 8 جمادى الأولى ـ 1440هـ

قالت العرب

و في ليالي الخوف طالما رأيته يجول في الطريق/ يستقبل الفارّين من وجه الظلام/ و يوقد الشموع من كلامه الوديع/ ففي كلامه ضياء شمعة لا تنطفيء/ و يترك اليدين تمشيان بالدعاء ،/ على الرؤوس و الوجوه/ و تمسحان ما يسيل من دموع

يعيش أهالي منطقة حكر السكاكيني مأساة، فهم في حالة انتظار وقلق ومصير مجهول، ما بين نقل إلى مشروع المحروسة في مدينة النهضة بحي السلام، والبقاء في بيوت منهارة من الخشب والصفيح في حارات ضيقة جدا.
ومع أن الأهالي يستغيثون بالمسؤولين لتطوير المنطقة، إلا أن محافظة القاهرة لم تدرج الحكر ضمن خطة تطوير العشوائيات، وذلك لوجود نزاع قضائي بين ورثة السكاكيني والأهالي.
المشهد زارت المنطقة لترى رجالا وسيدات وأطفالا يفترشون الأرض أمام بيوتهم المنهارة ويعيشون تحت خط الفقر، وكأنهم في كوكب أخر وليس في مصر التي تفتخر قيادتها بمشاريع عمرانية وقومية كبرى وشبكة طرق ومرافق عصرية.







يستنجدون بالسيسي لعدم نقلهم من منازلهم إلى مساكن المحروسة وقطع لقمة عيشهم

حكر السكاكيني.. 7 آلاف مواطن فى انتظار هدم حياتهم

محامى الأهالي: هناك تعنت من الحكومة وهدم الحكر بحجة التطوير غير مبرر

يوضح علي أيوب المحامي الموكل عن أهالي منطقة حكر سكاكيني أن هذا الحكر بالشرابية يقطن به نحو ٧٠٠٠ نسمة، يستأجرون ٣٧ فدانا، منها مباني سكنية علي مساحة ٧ فدادين وباقي المساحة عبارة عن مخازن ومحلات

مساحة الـ ٧ فدادين المنشأة عليها مساكن للأهالي من أصحاب المحلات والمخازن داخلة في كردون المباني، وقعت أعين أجهزة الدولة عليها وتم وضعها ضمن خطط تطوير المناطق العشوائية، فتوسم سكان الحكر خيرا، لكن اتضح لهم أن الحكومة تريد أن تهدم تلك المنطقة.

يتابع علي أيوب قائلا: إن" الهيئة القبطية الإنجيلية " قامت بمشاركة منظمة اليونسكو بعرض منحة قدرها ٨ ملايين دولار لتطوير حكر هنري السكاكيني، فأخذت الدولة حينها تلك المنحة وطورت بها مساكن زينهم بالسيدة زينب. ولم يتم تطوير الحكر.

ويضيف: حدث تطوير فيما بعد، على يد جهاز تطوير المناطق العشوائية بمعاونة هيئة القصور والأثار التابعة لشركة المقاولون العرب، لمناطق منها تل العقارب في السيدة زينب، والتي أصبحت بعد التطوير روضة السيدة زينب، ومنطقة العسال في حكر جرجس في شبرا مصر بجوار عزبة جرجس وأيضا منطقة مثلث ماسبيرو في بولاق أبو العلا . لكن لم يحدث أي تطوير لحكر هنري سكاكيني، وتريد الدولة بأجهزتها ومؤسساتها نقل سكان الحكر إلي مساكن المحروسة ١ بالنهضة، وهذا أمر يرفضه أهالي وسكان المنطقة رفضا باتا ومصممون علي تطوير منطقتهم والبقاء فيها، حماية لأرزاقهم وأكل عيشهم في المخازن والمحلات بالحكر

وأوضح أيوب أنه منذ حوالي عامين طرحت محافظة القاهرة، والأجهزة المعنية بها، مبادرة تخير أهالي الحكر بين التطوير أو الإزالة أو التعويض، فاختار الأهالي التطوير أسوة بباقي المناطق العشوائية التي تم تطويرها، لكن الجهة الإدارية عاودت الضغط على الأهالي والتهديد بالإزالة، والقول أن هذا الامر تابع لخطة الدولة وتوجيهات رئيسها وليس أمامكم سوي الإزالة والتعويض.

يقول "سيد" أحد المتضررين نعرف جيدا قصة الأرض التي نعيش عليها منذ سنوات ونحن نعيش تحت خط الفقر وهناك مساعدات إجتماعية وتبرعات تأتي لنا وشباب المنطقة يوزعون تلك المساعدات علي أهاليها، وإذا ذهبنا لمكان اخر ماذا يفعل الناس؟

ويتساءل: لماذا تريد الحكومة إزالة المنطقة بدل تطويرها، وماذا تخطط لنا؟ أم يريدون منا أن ننحرف؟ أهالي المنطقة لن يغادروا المكان ويذهبوا لمكان أخر، حتي لو قطعوا عنا الكهرباء والمياه، لن نذهب لمنطقه المحروسة لأنها منطقة نائية وبلا خدمات.

أهالي الحكر يعيشون تحت خط الفقر، لكن معظمهم من المتعلمين وخريجي الجامعات، إلا أنهم بلا عمل، يعيشون حياة غير آدمية ويتوسلون للمسئولين للنظر لهم بعين الرحمة والشفقة، لكن الحكر لم يلق اهتمام المسئولين والحكومة تتذرع أنه يقع بين مبان عالية تخفيه لذا لم يحظ بالاهتمام.

"سعيد"، موظف في هيئة النظافة يقول أنا لدي بيت، وابني متزوج ويقيم معي في نفس البيت ولدي محل بقالة، لكي أستطيع أن أعول أسرة، والحكومة تريد أن تنقلنا لمنطقة نائية، ندفع فيها إيجارا وكهرباء ومياه، بعد أن تعمدت تجاهلنا وقامت بتطوير الأماكن المجاورة مثل عزبتي العسال وجرجس بشبرا باعتبارهما أقدم المناطق العشوائية، وأصبحنا في طي النسيان وخارج الحسابات، ولا أحد ينظر إلينا وكأننا خارج حدود الدولة.

تتفق معه في الرأي أم وحيد البالغة من العمر ٧٠ عاما وتقول: الحكر من أقدم العشوائيات في مصر ومنذ وعيت علي الدنيا وأنا اعيش في المنطقة ومعاشي ٣٠٠ جنيه ومريضة بالكبد وأعالج علي نفقة الدولة وأطالب أهل الخير بمساعدتي

وتضيف أم وحيد: إذا خرجت من المكان، أين أذهب وكيف أصرف علي علاجي وعلي أكلي وشربي، هنا مسقط رأسي ولن أذهب لأي مكان آخر غير حكر السكاكيني، وبحزن تردد: الحكومة لاتحس بنا ولا ترانا، وجميع سكان المنطقة غلابة ولايملكون أموالا للذهاب لمكان أخر ودفع إيجار.

"كريمة" أرملة مصابة بفيروس كبدي تأخذ معاشا لايكفيها ولديا ٣ بنات تتحمل مسئوليتهن وتدفع ايجارا قدره ٤٠ جنيها، تقول" مش عاوزين نخرج من المنطقة ولو خرجنا سنجوع، أهل المنطقة يساعدونني، وصاحب البيت يصبر لو مش معايا ادفع الايجار، لو خرجت من المنطقة هاجيب منين فلوس الايجار ومين هيساعدني"

تطالب كريمة المسئولين بإيجاد فرص عمل للمرأة المعيلة داخل الحكر، حيث إن الكثيرات أزواجهم غير





موجودين ويعيشون علي مساعدة أهل الخير، وأولادهن تسربوا من الدراسة لعدم استطاعتهم سداد المصروفات.

"أم أحمد" تقول: "لدي بيت بأكل منه عيش ولما أذهب لمكان أخر وبيتي يهدم أدفع منين إيجار وأصرف إزاي"

تقترح أم محمد تطوير المنطقة جزئيا وتسكين من يقع عليه الدور في التطوير بمساكن إيواء مؤقتة وعودتهم بعد التطوير أسوة بمنطقتي "العسال" و"جرجس".

في نفس السياق تقول الحاجة سيدة دعبس: "ليس لدي معاش وأعيش في بيت ٣ أدوار به محل أصرف منه وهذا مصدر رزقي الوحيد، ومشكلتي أني لا أستطيع ترك البيت والذهاب لمكان أخر بلا مصدر رزق"

"كريمة" مريضة تلازم الفراش ولا تتحرك منذ ١٣ سنة تقول: "أعيش في بيت بإيجار ٢٠ جنيه شهريا، وزوجي متزوج وتركني دون أي مصاريف.. أين أذهب وأنا مريضة ولا أستطيع الحركة وأعتمد علي الجيران في شراء العلاج وفي إعداد الأكل، إذا لم أستطع دفع إيجار في المكان الذي سينقلونا إليه سيطردونا، هنروح فين ونصرف منين"

كريمة تطالب الرئيس بسرعة التدخل لإنقاذها من الموت وهي لا تستطيع أن تعالج أو تدفع نفقات الأكل والشرب والحياة الطبيعية.

محمد هتلر يقول: "كنت بتحبس ومسجل، وربنا كرمني وفتحت محل ولدي بنتين وبصرف منه عليهن، والحكومة تريد أن تهدم المنطقة دون أن تعوض صاحب بيت أو صاحب محل.. يعني أرجع لتجارة المخدرات مرة تاني ولا هي البلد عاوزه كده"

ويوضح: "نعيش بإيجار ٢٠ جنيها في الشهر، وعندما نذهب لمكان أخر لانستطيع أن ندفع ٣٠٠ جنيه إيجارا"

الحاجة أم محمد تقول: "لقمة عيشنا هنا ولدي محل في البيت وبأكل وبشرب منه ولما نذهب لأي منطقة أخري كيف نعيش فيها ومن أين ندفع إيجار للشقة التي ننتقل إليها غير فواتير مياه وغاز وكهرباء، إذا لم نستطع دفع الايجار هيطردونا وهنتشرد في الشارع ونموت من الجوع"

تطالب أم محمد الحكومة بتطوير المنطقة وأهلها متواجدين فيها أو نقلهم لشقق اخري وتوفير أعمال لهم، حتى يستطيعوا عيش حياة كريمة مثل باقي البشر.

الحاجة عباسة البالغة من العمر ١٢٠ عاما تقول: "أسكن هنا من أيام الرئيس الراحل جمال عبد الناصر ومريضة والجيران كلهم بيساعدوني.. كل من يتسبب في الخراب حسبي الله ونعمة الوكيل فيه"

أم اسلام تربي أطفالا يتامي من بيع الأنابيب وتسكن بإيجار ٣٥ جنيها ولا تستطيع الذهاب لمكان آخر، أم رشا أرملة ليس لديا معاش تعمل بائعة في المنطقة لأكل العيش، تخشى أن تموت من الجوع إذا تم النقل، الحاج محمد لديه ٤ أولاد بالمدارس وهو مريض، وليس في استطاعته شراء علاج يقول: "هنعيش منين هاسرق والا أقتل عشان أقدر أعيش" في ظل الظروف الاقتصادية الصعبة.

المادة ٣٣ من الدستور تحمي الدولة الملكية بأنواعها الثلاثة العامة والخاصة والتعاونية، والمادة ٣٥ من الدستور تنص على أن "الملكية الخاصة مصونة وحق الأرث فيها مكفول ولايجوز فرض الحراسة عليها إلا في الأحوال المبينة في القانون وبحكم قضائي ولاتنزع الملكية الا للمنفعة العامة ومقابل تعويض عادل يدفع مقدما وفقا للقانون" والمادة ٥٩ من الدستور تعتبر "الحياة الأمنة حق لكل انسان وتلتزم الدولة بتوفير الأمن والطمأنينة لمواطنيها ولكل مقيم علي أراضيها" كما تحظر المادة ٦٣ من الدستور"التهجير التعسفي للمواطنين بجميع صوره وأشكاله" وتعتبره جريمة لاتسقط بالتقادم .والمادة ٧٨ من الدستور "تكفل الدولة للمواطنين الحق في المسكن الملائم والأمن والصحي بما يحفظ الكرامة الإنسانية ويحقق العدالة الإجتماعية" وتلزم الدولة بـ "وضع خطة قومية شاملة لمواجهة مشكلة العشوائيات تشمل إعادة التخطيط وتوفير البنية الأساسية والمرافق وتحسين نوعية الحياة والصحة العامة كما تكفل توفير الموارد اللازمة للتنفيذ خلال مدة زمنية محددة"

ويقول علي أيوب المحامي: إن أي إزالة دون تطوير ستؤدي إلي تشريد أكثر من ٧ ألاف نسمة ويكون أي قرار إزالة كالسيف المسلط علي رقاب سكان وأهالي الحكر بطردهم وتشريدهم من بلدهم ومساكنهم وممتلكاتهم الخاصة .

ويتابع قائلا: لابد من إعادة روح العدالة إلي مكانها الطبيعي والقضاء بوقف تنفيذ ثم إلغاء القرار السلبي بالإمتناع عن تطوير حكر هنري السكاكيني لمخالفة هذا القرار السلبي للدستور والقانون، وبتطبيق ذلك علي قرار إزالة حكر السكاكيني نجد أن فيه مخالفة لنصوص الدستور وأنه يعطل الصالح العام لسكان وأهالي الحكر، ويعطل وينتقص من حقهم الدستوري في التطوير منذ التسعينات، فالمصلحة الأولي والجديرة بالحماية هي مصلحة المواطن وليس للأرض وأن إعادة التخطيط والتطوير يجب أن تشمل المواطن قبل الأرض، ويعتبر امتناع الجهة الإدارية عن البدء في التخطيط والتطوير فيه تعسف ومشوب بإساءة إستخدام السلطة بتهديد الأهالي بالإزالة دون تطوير.

تحقيق ـ أمال عبدالله







صفحة متخصصة تعنى بكل ما هو جديد فى قطاع التكنولوجيا والمعلومات والاتصالات وما يرتبط به من قطاعات وشركات.. ننقل الصورة بواقعية دون رتوش.. نبدى رأينا.. ونرحب بالآراء الأخرى.

يمكنكم مشاهدة الصفحة على موقع جريدة المشهد www.elmashhad.com

خلال زيارته للمنطقة التكنولوجية ببنى سويف

وزير الاتصالات يشرح أسباب إنشاء المناطق التكنولوجية بالمحافظات

«الاتصالات» و«بنى سويف» يتفقان لدعم خدمات العلاج عن بُعد باستخدام ادوات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات

أكد الدكتور عمرو طلعت، وزير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، على أن البريد المصري يشهد تطورا كبيراً في إطار العمل على إعادة صياغة دوره ليكون منصة لتقديم الخدمات الحكومية، وخدمات الشمول الرقمي المالي، بجانب الخدمات البريدية للمواطنين من خلال استحداث خدمات جديدة تعتمد على أنظمة تكنولوجية تواكب التطورات العالمية ليغدو أحد القنوات الخمس الرئيسية التي يمكن من خلالها أن يتلقى المواطن الخدمات الحكومية الرقمية المقرر إطلاقها خلال العام ونصف المقبلين وفقا للمشروعات التي تنفذها وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات بالتعاون مع قطاعات الدولة المختلفة لتحقيق التحول إلى المجتمع الرقمي.

جاء ذلك خلال جولته التفقدية التى قام بها للمنطقة التكنولوجية بمدينة بني سويف الجديدة، والتى إفتتح خلالها مركز خدمات بريد بني سويف شرق، ومركز خدمات بريد بني سويف الجديدة بعد تطويرهما وتحويلهما إلى مراكز خدمات بريدية متكاملة.. رافق الوزير خلال الافتتاح المستشار هاني عبد الجابر محافظ بنى سويف، وعصام الصغير رئيس مجلس ادارة الهيئة القومية للبريد، وشيرين الجندي مستشار وزير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات لشئون المناطق التكنولوجية، وقيادات وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، وقيادات محافظة بني سويف.

وأشار الوزير إلى الجهود التي تبذلها وزارته لجذب الاستثمارات، وتفعيل الحوافز التي نص عليها قانون الاستثمار من أجل جذب الاستثمارات المحلية والأجنبية بالمناطق التكنولوجية بما يساهم في التوسع في استثمارات إقامة مراكز التعهيد بهذه المناطق من أجل زيادة صادرات مصر من تكنولوجيا المعلومات، وذلك إلى جانب التوسع في إقامة مجمعات المعامل الالكترونية لتعميق الصناعات التكنولوجية المتخصصة، وإقامة مراكز للتميز.



وقالالوزيرأن الهدف من انشاء المناطق التكنولوجية هو توطين التكنولوجيا، وتهيئة البيئة الداعمة للابتكار التكنولوجي وريادة الأعمال، وتوفير فرص عمل متميزة للشباب في المحافظات.

وأوضح أن أهمية المنطقة التكنولوجية في مدينة بني سويف الجديدة كونها تمثل منظومة متكاملة ومجهزة لاستضافة الشركات الناشئة واستقبال شباب المبدعين لاسيما شباب أهل الصعيد؛ وتشجيعهم على ابتكار الأفكار وتحويلها إلى مسرعات أعمال؛ موجها نحو توفير كافة التسهيلات اللازمة لتحفيز الشباب على التواجد في المنطقة.

وقام الوزير بتفقد سير العمل في عمليات تطوير وتجهيز المباني تمهيدا لتسكين الشركات بها؛ حيث تفقد مباني الشركات وخدمات التعهيد والتدريب، وكذلك المركز التكنولوجي لخدمة المواطن.

ومن جانبه قال عصام الصغير، رئيس مجلس ادارة الهيئة القومية للبريد إن هذا الافتتاح يأتي في إطار تنفيذ الخطة الاستراتيجية الشاملة التي ينفذها البريد المصري لتقديم الخدمات للمواطنين بشكل لائق وميسر؛ مشيراً إلى أن مراكز الخدمات البريدية أصبحت واجهة المواطن للحصول على خدمات الحكومة الالكترونية وذلك بعد تطويرها وتزويدها بأحدث الأنظمة والحلول المتطورة، بالإضافة إلى الخدمات المالية والبريدية التي يقدمها البريد المصري.

جدير بالذكر ان محافظة بني سويف تضم نحو ١١٠ مكتب بريد تقوم على خدمة الملايين من سكان المحافظة. ويقام مركز خدمات بني سويف شرق على مساحة ١٥٥ متر مربع لخدمة ١٠٠ آلف مواطن؛ بينما يقام مركز خدمات بني سويف الجديدة على مساحة ١٠٥ متر مربع لخدمة ٦٠ آلف مواطن؛ ويقدم المركزان بعد تطويرهما جميع الخدمات المالية والبريدية وخدمة سداد مخالفات المرور والأحوال المدنية.

Time For Egypt

«إيتيدا» ترعى المشاركة المصرية فى معرض CES



تحت شعار Time For Egypt، تشارك جمهورية مصر العربية؛ ممثلة في هيئة تنمية صناعة تكنولوجيا المعلومات "ايتيدا"، في معرض الإلكترونيات الاستهلاكية CES ٢٠١٩ المنعقد بمدينة لاس فيجاس بالولايات المتحدة الأمريكية، في الفترة من ٨ إلى ١١ يناير مطلع عام ٢٠١٩.

يضم الجناح الرسمي الذى ترعاه إيتيدا ١٠ شركات ناشئة تستعرض منتجات وحلول رقمية تعتمد على أحدث التقنيات والتكنولوجيات الثورية ومنها انترنت الأشياء، والذكاء الاصطناعي، و"البلوك تشين"، وغيرها من التطبيقات التي تخدم قطاعات التجارة الالكترونية والشحن والبورصة والخدمات المالية الرقمية.

وتتضمن قائمة الشركات الناشئة التي وقع عليها الاختيار شركة SavvyTech، Noqood،Dippy Duddes،Elkrem، Aquatika، ShopX، Selena AI، Waste Marche، و،BotCommander .GBarena

وخلال لقاءها بالشركات الناشئة التى وقع عليها الاختيار للمشاركة بالمعرض أكدت مها رشاد، القائم بأعمال الرئيس التنفيذي للهيئة، على حرص وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات على دعم رواد الأعمال، ورعاية الشركات الناشئة الواعدة، وضخ استثمارات ضخمة في هذا الإطار، لإيمانها بالإمكانات البشرية المبدعة وثروة العقول المصرية.

وأشارت إلى أن الهيئة هي واحدة من الجهات الرائدة في منطقة الشرق الأوسط وافريقيا في مجال ريادة الأعمال، حيث بدأت في احتضان الشركات الناشئة منذ عام ٢٠٠٦، كما تعد هي الجهة الأولي في تقديم نموذج يتيح خدمات الاحتضان والتمويل لدعم الشركات الناشئة في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات. وأوضحت مها رشاد أن الهيئة ستقدم كافة أشكال الدعم والاستشارات والتوجيه لتمكين الشركات المشاركة بالمعرض من إنهاء الصفقات المتوقعة بحرفية ولمساعدة رواد الأعمال على الحصول على التمويلات المتوقعة بشكل أكثر فاعلية كما أنها ستعمل على إيجاد حلول لعدد من التحديات التي تواجه الشركات الناشئة خاصة مع المستثمرين الأجانب.

ويعد معرض ®CES من أكبر التجمعات العالمية لمطوري أبرز وأحدث التقنيات ومنتجي الأجهزة الإلكترونية، والمنصة العالمية الأشهر للمبدعين ولمبتكري التكنولوجيات المتطورة، وذلك على مدار أكثر من ٥٠ عامًا.

«م.أشرف رسلان»: ندرس بيع تذاكر القطارات فى مكاتب البريد



أكد المهندس أشرف رسلان، رئيس هيئة السكة الحديد، أنه تسهيلاً على المواطنين فإن الهيئة تدرس مقترح بيع تذاكر القطارات بكافة أنواعها فى مكاتب البريد.

وأوضح رسلان أن الدراسة تشمل طرح تذاكر القطارات للحجز بمكاتب البريد المنتشرة فى كافة المناطق على مستوى الجمهورية، مشيراً إلى أن هيئة البريد التى تمتلك شبكة واسعة من مكاتب البريد تضم قرابة ٤٠٠٠ مكتب كانت قد تقدمت بطلب لطرح هذه الخدمة عبر مكاتبها، مضيفاً: «الدراسة تشمل بيع تذاكر كافة القطارات فى كافة مكاتب البريد المجاورة لمحطات السكة الحديد والبعيدة عنها طالما يوجد طلب على حجز تذاكر القطارات فى المنطقة الموجود بها مكتب البريد».

وكشف رئيس الهيئة أنه فى انتظار التصور الكامل الذى سوف ترسله هيئة البريد والخاص بتنفيذ هذه الخدمة عبر مكاتبها.

على جانب آخر أكد تقرير رسمى أصدرته "هيئة السكة الحديدية"، حجز قرابة ١٤٤٠٠ تذكرة للقطارات خلال شهرين من إطلاق أول "تطبيق للموبايل" لحجز تذاكر القطارات عبر المحمول، بلغت قيمتها حوالى ١,١ مليون جنيه. وأوضح التقرير أنه تم إطلاق هذا التطبيق وتشغيله فى السادس من أكتوبر ٢٠١٨، وشهد الشهر الأول حجز ٤٨٣٠ تذكرة، بلغت قيمتها ٣٥٨ ألف جنيه، بينما شهد شهر نوفمبر تضاعف هذا العدد، حيث تم حجز ٩٥٨٠ تذكرة قيمتها ٦٧٢ ألف جنيه.

تحت شعار «حكومة بلا ورقيات»: «سبيس ماك» تفتتح فرعها الجديد بدبى

عبد الواحد: نقدم خدمات شركتنا كمنحة للحكومة.. ونوفر بها 6000 فرصة عمل سنوياً

قال المهندس محمود عبد الواحد الرئيس التنفيذى والعضو المنتدب لشركة "سبيس ماك space mac"، المتخصصة فى الحلول التكنولوجية، أن شركته قامت بتطوير منظومة الخدمات الحكومية لنظام التشغيل الخاص بها، حيث وفرت العديد من المميزات الملموسة والغير ملموسة لدي اجهزة الخدمات الخاصة بها.

جاء ذلك فى تعليق له عقب إفتتاح شركة "سبيس ماك" لفرعها الجديد في دولة الامارات العربية المتحدة بعد مشاركتها في معرض جيتكس دبي ٢٠١٨.

وأكد الرئيس التنفيذى لشركة "سبيس ماك" أن شركته أتخذت لها شعار "حكومة بلا ورقيات"، وإنطلاقاً من هذا الشعار تم تطوير نظام التشغيل الخاص بـ "سبيس ماك" إلي نظام خدمي يعتمد علي تقديم كافة الخدمات الحكومية لكافة الوزارات والهيئات التابعة للحكومة الكترونيا، ومن هذه الخدمات تقديم خدمة التسويق الالكتروني والتجارة الالكترونية لكل الشركات الخاضعة لجهاز التنمية المحلية، وتقديم خدمة الدفع الفوري لبعض الشركات المتوسطة والصغيرة، وتقديم خدمة الدعاية الالكترونية.

وأوضح عبد الواحد أنه تم ابتكار تقنية "بصمة العين" و"الاستشعار عن بعد" في المنظومة للتعامل بين المواطنين والمغتربين علي استخدامها، مشيرا إلى انه تم تنفيذ ذلك المشروع كنموذج أولي للشركة في العام ٢٠١٤ في دولة الكويت، في احدي وكالات الشركة، وتم العمل علي تطويره، وتم تسجيله في احد منظمات حقوق الملكية الفكرية الدولية.

وصرح الرئيس التنفيذى لـ "سبيس ماك"، أن هذا النظام لايحتوي الا علي تقديم الخدمات المطلوبة فقط للجهات المعنية علي اجهزة حاسوب لوحية معينة لا تصلح الا لاستخدام هذا النظام، ومن امثلتها الحاسوب النقطي الذى يستخدم في تقديم كافة الخدمات الحكومية للوزارات، والحاسوب اللوحي ويستخدم في التطبيق لمنظومة التعليم الالكترونى، والحاسوب الكبير ويستخدم في الاماكن العامة لتقديم الخدمات الحكومية وهو مشابه الي حد كبير لماكينات الـ ATM البنكية المعروفة.

وأشار إلى أن هذه الخدمة تقدم مجانا في شكل منحة مختلطة الي الجهة المسئولة عن هذا البرنامج والوزارة المختصة بتطوير الخدمات الحكومية وغيرها، ويسعي هذا البرنامج الي تقديم العديد من الخدمات، ويوفر التنمية والنمو للجهاز الاداري للدولة، حيث أنه يهمل دور الجهة الوسطي والتنفيذية في بعض الاعمال الطبيعية بمقابل تطوير هذه الجهات بأعمال أخري تعود بالنفع علي خدمات المجتمع، كما توفر فرص عمل تصل الي أكثر ٥٠٠ فرصة شهريا.

وحول فوائد ومميزات تطبيق هذا البرنامج فى مصر قال عبد الواحد: "تكمن أهمية المشروع في تمكين الادارة الوسطى والتنفيذية من تأدية عملهم بشكل جيد، والمساعدة في تقديم جميع الخدمات الحكومية بصورة آلية مع تدريب الموظفين الحاليين الموجودين فى الجهاز الإدارى للدولة".



silent

خالد أبو المجد
elmagd_kh@yahoo.com

مواقف

منذ شهور إستضافتنى إحدى قنوات التلفزيون المصرى فى سهرتها التى أعدتها لتبادل الرؤى حول مدى إستفادة المواطن العربى من التكنولوجيا بكافة أنواعها، وكان من بين الضيوف المشاركين صحفيين من فلسطين والجزائر، أثروا محتوى السهرة بمعلومات قيمة حول تغلغل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات فى أوطانهم، وإقبال مواطنيهم على إستخدامها وإستغلالها..وأفضت بدورى وأسهبت فى إبراز دور القطاع التكنولوجى المصرى وعلى رأسه وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات والهيئات والشركات والمؤسسات التابعة لها فى نشر وتوطين التكنولوجيا فى ربوع وطننا العزيز.

بقى أن أذكر أنه بعد الانتهاء من السهرة التلفزيونية سابقة الذكر طلبت من الإخراج نسخ تسجيل الحلقة على "فلاش ميمورى"، وكانت المفاجأة أنه لا يتم تسجيل هذه الحلقات، بل وليس لديهم صفحات على "يوتيوب" أو فيس بوك" لنشرها من الأساس.

ومصادفة..إستمعت بالأمس لمحادثة جرت بين شابين فى العقد الرابع من عمرهم تقريبا، يطلب أحدهم من الآخر أن يدون له رقم هاتفه على المحمول، وعندما سأله الآخر عن السبب قال له أنه لا يجيد القراءة أو الكتابة، ويستخدم ذاكرته وفطنته فقط فى التفريق بين الارقام والاسماء على الهاتف المحمول..والغريب أنه كان يمتلك هاتفا ذكيا يعمل باللمس ..!!

الطبيعى أن يكون هذا الشاب بعيد كل البعد عن التكنولوجيا وأسبابها، إلا أن الواقع كان مغايرا تماما، فعندما حاورته وجدته يجيد إستخدام "فيس بوك"، ولديه حساب على تطبيقات النقل التشاركى "كريم وأوبر"، ويستمتع بمشاهدة مقاطع الفيديو عبر "يوتيوب"، بإختصار هو متصل بالتكنولوجيا يحتاج إلى تأهيل.

أمثال هذا الشاب بالمئات، وقد لا أكون مبالغاً إذا قلت أنهم بالآلاف، أغلبهم فى القرى وبعيداً عن المدن، مرت عقود وعقود وهم يقومون فقط بدور المتفرج على إنتشار التكنولوجيا بقاهرة المعز، ومن أدرك قطار التعليم وتفوق فيه هاجر إلى العاصمة ليحظى بنصيب من هذا التطور.. قراءة واحدة بتمعن لهذه السطور تدرك بعدها أهمية وفوائد المبادرة الوطنية لنشر المدن التكنولوجية فى ربوع الوطن.

إنتشار المدن التكنولوجية يحقق أبسط معانى العدالة الاجتماعية فى توزيع التكنولوجيا، ويقضى على إحتكار العاصمة لها دون غيرها، ويقلص هذا الفارق الكبير بين سكان القرى والنجوع وسكان الحضر والقاهرة، ويهيئ البيئة الداعمة للابتكار التكنولوجي وريادة الأعمال، ويعمل على توفير فرص عمل متميزة للشباب في المحافظات.

التكنولوجيا لدينا، ومتاحة، وتقترب شيئاً فشيئاً من تغطية الوطن بأكمله، ماعلينا سوى إحلالها محل إستخداماتنا التقليدية، وتدريب من لا يملك مقوماتها لذلك لتحقيق المجتمع الرقمى المنشود.

مجدى شندى رئيس التحرير
وخالد أبو المجد رئيس
قسم التكنولوجيا وأسرة التحرير
يتقدمون بخالص العزاء
إلى المهندس مصطفى عبد الواحد
القائم بأعمال الرئيس التنفيذى للجهاز القومى لتنظيم الاتصالات
فى وفاة المغفور له بإذن الله
والده
غفر الله له ورحمه وأسكنه فسيح جناته

مجدى شندى رئيس التحرير
وخالد أبو المجد رئيس قسم التكنولوجيا
وأسرة التحرير يتقدمون بخالص العزاء
إلى المهندس هشام صفوت
الرئيس التنفيذى لشركة جوميا مصر
فى وفاة المغفور له بإذن الله
والده
غفر الله له ورحمه وأسكنه فسيح جناته

مجدي شندي وأسرة التحرير
يتقدمون بخالص العزاء إلى الكاتبة الكبيرة
أماني قاسم
في وفاة خالها الأستاذ
أسامة ابراهيم الشرنوبى
كما يتقدمون بالعزاء لأولاده هيثم بدولة الجابون وياسر بمستشفيات كليو باترا وزوجته السيدة سحر مكين وأشقائه د.عبد الرحمن الشرنوبى امين عام المجمع العلمى و أ.محمد وم. ابراهيم و أ. عبد المجيد و أ. محمود وأ.عصام الشرنوبى
رحم الله الفقيد وأسكنه فسيح جناته
إنا لله وإنا إليه راجعون

قالت العرب

سيّدتي ... أنا فتى فقير/ لا أملك الماس و لا الحرير/ و أنت في غنى عمّا تضمّ أشهر البحار من لآل/ فقلبك الكبير جوهرة/ جوهرة نادرة في تاج عصرنا/ و لو قضيت عمري الطويل أقطع البحار ،/ و أنشر القلاع ،/ و أبسط الشباك ، أقبض الشباك/ لما وجدت مثلها

المشهد
العدد 272 - السنة السابعة ـ من 8 - 14 يناير 2019 ـ 2 ـ 8 جمادى الأولى ـ 1440هـ

شيخ المترجمين العرب فى عيده الثمانين!

أتم الأكاديمى الكبير والمترجم العظيم والشاعر عاشق اللغة محمد عنانى عامه الثمانين يوم ٤ يناير، قبلها بأسابيع كان يتساءل إن كان سيمد الله عمره ليبلغ الثمانين، ويكثف العمل لإنهاء ترجمة لطه حسين. فى يوم ميلاده هاتفته وقلت له "يا أستاذنا لسه ادامك مشروعات ترجمة كتير تخلصها، وتلامذة كتير محتاجينك تساعدهم، ربنا يبارك فى عمرك!"

لايمكن نقل محمد عنانى فى أى سطور، إنجازه الثقافى غير مسبوق، فهو مترجم الفردوس المفقود لجون ميلتون ومسرحيات شكسبير وقصائده، يترجم الشعر شعرا منظوما بديعا، وهو مترجم صلاح عبد الصبور وجمال الغيطانى وصلاح جاهين وإدوار الخراط إلى الإنجليزية، هو صاحب كتب مؤسسة فى علم الترجمة والتدريب وإعداد المترجمين، والكثير من الكتب والموسوعات الفلسفية بالغة الأهمية والكتب النقدية التى لايسعنا ذكرها هنا جميعا، وإن كنت تجدها بسهولة عزيزى القارئ فى رابط صفحته على موسوعة ويكيبيديا. حين يتحدث يفيض بالعلم والشغف للغة والدهشة من جمالها، دهشته الفطرية هذه تتركه شابا عفي الروح مهما بلغ من العمر، بارك الله فى عمره!

كانت المرة الأولى التى رأيت فيها د. محمد عنانى فى أواخر الثمانينات حين لمحت رجلا مهيبا ذا بسطة فى الطول والعرض يتجمع حوله أساتذتى فى كلية آداب جامعة طنطا ويحتفون به احتفاءً بالغا. كان يبدو كوجهاء الأقوام وسادتهم، وعيناه تلمعان من خلف النظارة وخلف دخان سيجارته. ثم كانت المرة الثانية حين امتحننى لدرجة الدكتوراة وكانت مشرفتى الأستاذة الدكتورة نادية سليمان رحمة الله وبركاته ورضوانه عليها، وأثنى على الموضوع وعاب على الأخطاء التافهة التى كان يمكن تداركها لو إتسع وقت المراجعة، كان دقيقا، ودودا ومباشرا.

ثم كانت المرة الأهم التى رأيت فيها د. عنانى حين قررت أن أنهل من علمه وأحضر محاضراته فى الترجمة بجامعة القاهرة، كلما تيسر ذلك، كان ذلك بعد وفاة أمى بفترة بسيطة ولازال السواد يلبسنى ويملأنى، كنت أدخل المحاضرة ثقيلة وأنا لا أتذكر لماذا جئت، وأكاد لا أسمع سوى دقات ساعة جامعة القاهرة التى تأخذنى لأمى، حين كانت تخطو نفس السلالم الرخامية فى الستينيات وأظل أحاول تخيل فستانها المنقوش والمنفوش وحمرة الخجل على خدها، ولايعيدنى لأرض الواقع سوى كلام د. عنانى عن الشعر وترجمته واستطراده من فكرة لفكرة وابحاره فى ذكريات الترجمات القديمة وحماسه وشغفه بالترجمات الحالية، وقد يتطور الأمر لأن يتلو علينا آيات من القرآن أو قصائد يصل طولها لثلاثين بيتا أو يحدد بدقة ترجمته لمصطلح ما لعقود من الزمن أو صعوبة نقل فكرة ما وهكذا، يستطرد فى الشرح وضرب الأمثلة وكأنه يبحر فى قاربه الخاص منجذبا نحو عروس بحر فائقة الجمال تسبح مسرعة فى رشاقة، مشدوها بجمال اللغة وعظمة الخالق فى تعدد اللغات ومعانيها وتأثر كل لغة بمجتمعها وتاريخها، ونحن مريدوه وطلابه نلهث وراءه ووراء عروس اللغة غير عابئين بشيء ولا شاعرين بتقدم الوقت، حتى نسمع دقات الساعة تدق سبعا، وعم صلاح الساعى يأتى باليانسون الساخن إيذانا بنهاية الوقت!

حين لاحظ شرودى واتشاحى بالسواد، قال:" لما ماتت نهاد، وأنا اللى كان متوقع أموت الأول طبعا ده أنا اللى عيان يا منى، حسيت إن فى رسالة من ربنا، بتقول لى لسه معادك ماجاش، لسه عليك واجب هنا يا محمد، روح ذاكر الأول وخلص اللى وراك قبل معادك ما ييجى! وكانت السنة اللى بعد وفاة نهاد أكتر سنة اشتغلت وأنتجت فيها. كنت بأشتغل وأنسى نفسى فى الشغل لحد ما أفتكر إنى حاطط الكفتة بالدمعة على النار مش عارف من كام ساعة! ثم يضحك عاليا ضحكة صافية أنيقة للغاية وهو ينفث دخان سيجارته الرفيعة بنية اللون ويقول "بس بأبقى موطى النار خاااالص بقى وتطلع مستوية وجميلة جدا!" حين كنت أسمع منه كيف يقابل الوحدة بالإيجابية وهو الذى فقد شريكة حياته كلها، ويواجه الكبر بالمرح والمثابرة، ومرور الوقت بخفة النوم والانجاز، كنت أخجل من نفسى، وأعود لبيتى وقد امتلأت حماسا ومحبة للحياة. كنت أراه بعين عقلى وأنا أقود سيارتى فى شارع الجامعة المزدحم كطفل خفيف الظل متقد الذكاء يخرج لسانه لصعوبات الحياة مراوغا وأظل أتساءل عن مصدر قوته.

ليتكم ترون لمعة عينيه وهو يبحر فى بحر اللغات! تختفى تجاعيد الوجه وإنحناءة الظهر وتعب السنوات، يصير الأستاذ الكهل طفلا مرحا خفيفا يطارد فراشات ملونة، وينطلق الصوت مجلجلا برغم اختلال بعض الحروف يحكى ويتقافز من زهرة لزهرة، وحين يرى علامات الحيرة على الوجوه من صعوبة فهم مصطلح ما بسبب مشكلته الصحية التى أثرت على أماكن النطق داخل الفم، يضم أصابعه يده اليمنى على بعضها ويرفعها ويخفضها كعلامة جسدية معتادة وكأنه يقول "حأوريكم!" ثم يكتب ما يشعر أنه قد صعب علينا سماعه على لوح سبورة أبيض ويريه لنا ليستأنف الدرس دون حرج. ينفض الأستاذ ما قد يصيب غيره بالحسرة أو الخجل، ويضرب مثلا لكل من يعرفه للصبروالمثابرة والثقة، تلك الثقة الحقيقية المبنية على جوهر فذ فلا تجعل صاحبها يتسم سوى بالتواضع الجم. محمد عنانى ذلك الأكاديمى العبقرى، والمترجم العالمى المتمكن من اتجاهى الترجمة من الانجليزية إلى العربية ومن العربية إلى الانجليزية. يقول أنه درس الانجليزية حتى أصبح يفهمها ويتحدثها مثل أهلها، وعاد ليتبحر فى العربية وينهل من معجزاتها ويرفع يديه داعيا الله عز وجل أن يتدخل وينقذها من أهلها الذين جهلوا قدرها وضيعوا معانيها وخاصة القائمين على التعليم فيها. يقرأ فروض طلابه ويصحح ما فيها بتأن وصبر ويناقشهم دون غرور أو تعال. يحملهم مسئولية الجودة والتجويد فى اعمال الترجمة، يحضهم على القراءة والاستزادة فى كل لحظة، يجعل من المحاضرات وسيلة لترغيبهم فى العلم والتعلم وليست وسيلة للدرجات أو الشهادات يحمل فى حقيبته نسخ الكتب والأبحاث يعطيها لهم بهدوء دون جلبة أو مَنّ أو أذى، ينسى الأمر لحظة العطاء وكأنه لم يحدث. وهل يفكر النهر كثيرا على من بالخير يفيض؟

عامك سعيد ومبارك ومثمر يا أستاذ الأساتذة!

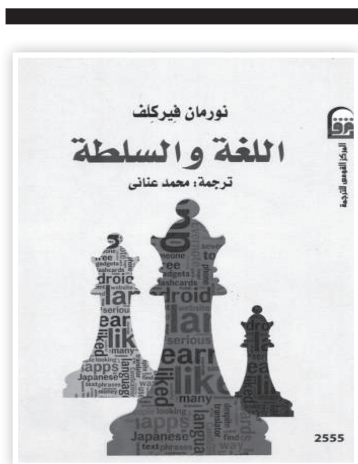




إنجازه الثقافى غير مسبوق.. فهو مترجم الفردوس المفقود لجون ميلتون ومسرحيات شكسبير وقصائده.. ومترجم عبد الصبور والغيطانى وجاهين إلى الإنجليزية







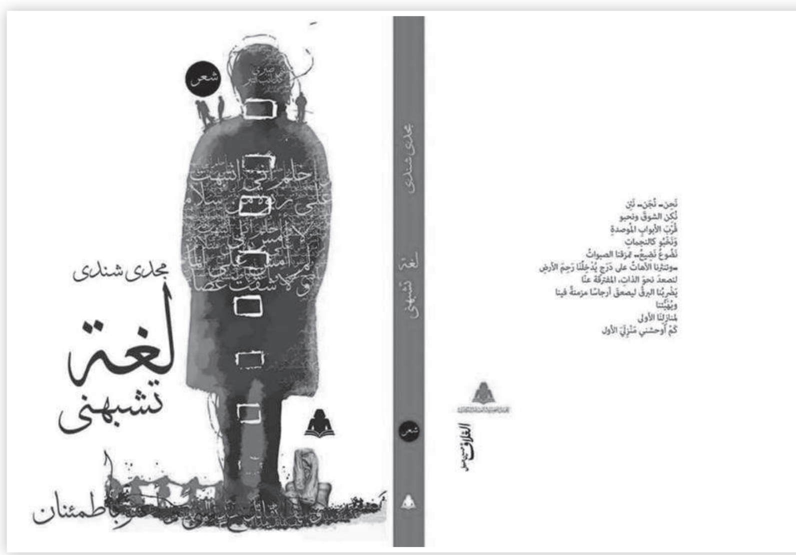


د. منى النمورى

تباريح مجدى شندى ... قراءة فى ديوانه «لغة تشبهنى»

بقلم:
د. محمد مصطفى الخياط
mohamed.elkhayat@yahoo.com





(تقول النبوءاتُ بأنك عما قريب/ ستعبر صحراء موحشة إلى واحة/ من صفاء صامت/ غضٌ نضير/ للقلبِ .. هذا ربيعٌ أخير)، بهذه التجليات يفتتح مجدى شندى ديوانه (لغةٌ تُشبهنى) الصادر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب. نتعلق بقشة الأمل، بغد يحمل بين حناياه بسمةً لحزين وطبطبة لمجروح. معلقون على مشانق الحاضر نتنسم رائحة الغد، شكله، رسمه، سمته. نهرع إلى (العرافة المقدسة) كما لقبها أمل دنقل فى رائعته "البكاء بين يدي زرقاء اليمامة"، و(عرافة الدلفى) كما أسماها الشاعر العراقى عبد الوهاب البياتى فى (القصيدة الإغريقية)، و(قارئة الفنجان) عند نزار قبانى، وكما جلس سانتياجو باولو كويللو فى فريدته (الخيميائى) بين يديها تفسر له حلما يعاوده من حين لآخر، وغيرهم أدباء وشعراء كثر فُتنوا بالغد ونسوا اليوم.

ومثل كثيرين نقع فى فخ غوايات النهايات، ففى نبوءة شندى هناك واحة ينعقد بها حبل الأمل وتهدأ بها النفس لكنها لا تخفى ضرورة اجتياز الصحراء، ويا لها من صحراء تختلف عن تلك التى عرفها العربى القديم، خيل وفروسية ومغامرة وكرم وليل وقمر وحب وشعر يصدح فى الآفاق، فصحراء شندى موحشة يملؤها الخوف وإن لم يُنسه ذلك حلو النهايات.

بعفوية تفيض قصائد الديوان بما تطفح به صدور الكثيرين من بنى البشر، الخوف، الخوف من المجهول، من غد لا ندرى بأي ملامح يكون، من صدق يقابله كذب، من وضوح يواجه خداع، من حقيقة يقابلها زيف، فراح يبحث عن مكان لا تصله يد بشر ولا يراه فيه أحد، يقيم فيه مملكة الخلود، يقول (خبئيني الآن فى حقائب السفر/ خبئيني فى السمر/ وفى الفجر الملاوع خبئيني/ وفى النوار، ينتظر الشمس كي يشرئب، وفى ساحر العطر خبئيني/ وبين حنايا الورود النابتة/ فى جنبات الصخور/ وفى السحاب خبئيني/ فى قطرات المطر/ ...).

صاغ شندى قوانين وتعاليم مدينته الفاضلة من وصايا الأم، يقول فى قصيدته "فقه المسافر فى الضباب"، (اسرج خيولك جيداً/ واشحذ سلاحك قبل نطق الحرف/ لا تعجل/ قدم ورودك أولا فى ساحة الحرب/ وبادئ بالسلام/ ولا تجبنْ لحظة الوغى/ أو تلتفتْ للخلف .. فالرمح يا بُنَيّ/ يشتهي ظهر الحريص على الحياة/ كن واحدًا متفرّدًا في العشقَ ... لملمْ شراع القلب إن هبّتَ الريحُ العتية/ كن صخرةً إن حطّت أطاحت / بمعابد الأوثانِ ..لا تخشَ انكسارًا/ أو شرارًا في عينيَ صنم/ ولا تقاتلِ فارسًا كُسرت قوائمُ خيله/ أو صار أعزل .. من سِلاح، ......)، تَعاليم وآداب توارثتها أجيال مَن الحالمين بالحق، والعدل، والجمال، والحرية. يسعى بها المثاليون فى ساحة الجبناء، لا يغريهم تخاذل الكماة، ولا تراجع الآخرين فالإنسان هو الغاية دائما أبدا (كن البهى .. فى الحضور وفى الغياب/ كن أنت أنت/ ولا تساوم).

تعاليم تتسق وخيط الدين المُستتر فى خلفية بعض تراكيب القصائد البادى فى مفرادات الأبيات (الكعبة، قرب الوريد، وهز إليك بجذع النخلة، فالق الإصباح، ابلعى ماءك، بسملة، السبع العجاف، شق البحر، موسى، مريمه تبكي، نوح، المسيح، الصلب، الفراديس، ...)، وشيئاً فشيئا يعلو صوت التناص فى قصيدة "أنشودة الغياب"، يستحضر قصة سيدنا يوسف، عليه السلام، الغياب، البعد، آلام سيدنا يعقوب، امرأة العزيز، يراها بعين شاعر كرهَ الغياب وعذابات العشاق وانسحاق الروح فى فراغ البعاد.

بحثاً عن صدر أم يُنسيه عذابات الفراق راحت خيالاتها ووصاياها وملامحها تتعقبه، أو يتعقبها هو، ففى كاحل قدميها الأمان (وكانت سمراءَ/ مثل النيل/ فلما استراحت فوق كف الإله/ استحال الطمي شمعًا/ يختال في كفن/ أمى/ ظلت تنتظر فتاها ليكلل جيد العمر بباقة ورد أخيرة/ لكن برد المطارات حرم عينيه السادرتين في الغياب شجن الوداع، ....). أدبياً، يتنوع رمز الأم فى الشعر والقصة، أما بيولوجية، أو وطنا، أو مدينة تشع من جنباتها أنوار الحق. الأم وطن الوليد ورَحمَهُ حين يغمض عينيه عن الحياة ليبصر ما خلف السُتر حيث الحق والخير والجمال.

عبر قصيدة "طريق" يأخذنا شندى إلى التنوع اللغوى فى الشعر والذى بدأه الشاعر الإنجليزى ت. س. إليوت فى قصيدته "الأرض الخراب The Lost Land" مازجاً بين أكثر من لغة وثقافة مع إشارات أدبية تتنوع مصادرها من لغات حية، إسبانية وإيطالية وغيرهما، وأخرى شبه مطمورة، السنسكريتية، يقتصر استخدامها على المعابد الهندية. حاكاه الشاعر العراقى عبد الوهاب البياتى فى رائعته "قداس جنائزى إلى نيويورك" تنوعاً لغوياً مزج بين اللغتين العربية والإنجليزية فقال ضمن ما قال، "... تذرف دمعاً فسفوريا، عين الوحش الحجري الرابض قرب البحر/ يعد نقود الصرافين ويقرأ طالعه في سفر الرؤيا/ .... In Fifth Avenue ينطفئ النور Tell what was that".

تفصح اللغة عن مكنون الشاعر أكثر مما يرغب فى البوح به، ليصير وحى الكلمات أهم من الكلمات، وبقدر الغوص تستبين الدرر. يمتد الخيط الصوفي عبر أقسام الديوان، الأول، اشتهاء اليمام، ليفيض شندى عبر قصيدته "مفتتح العشق"، (خمسون عامًا وأنا في مفتتح العشق/ فكم عمرًا أنا أحتاج حتى أبلغ منتهاه/ خمسون عامًا/ لا في السهول الجياد استراحت/ ولا ورودي بسرها باحت/ ولا النوارس تبلغ ما تشهت/ من رحيل/ على هذه الأرض ما نشتهي ..عليها ما نكتوي بلظاه/ على هذه الأرض ما يشق الروح ضغثا فضغثا/ وحلما فحلما/ فتنداح أرواحنا شظايا/ في فجاج بعيدة / وتبقى القصيدة/ تاريخنا الشفهي والمسلوب من رحم الحياة).

فى حين يستهل القسم الثاني، نشيج بدائى، مترنماً، (بسملي .. واقتفي خطى الأولياء/ غـرّدي، وانشدي/ للبهاء/ وشدّي وثاق الحروف إلينا/ إن نوازل الأشواق تأسرنا/ وتمضي/ .... / أنا المفتونُ بالحرف البهي/ وباختزال الياسمين/ أنا آمين فاتحة الكتاب/ وياء النبيين، عين العاشقين/ أنا المفتون باللؤلؤ/ أنا المعجون بالشوق الشهي/ وباكتناز نفخة الروح العصي/ ليصير آدم المغوي – مرة أخرى – سويا، ....)، مصهور مصرى خالص قدت سبائكه من روح انجيل يوحنا، (في البَدْءِ كَانَ الْكَلِمَةُ)، ومن فيض (إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ)، سورة النساء فى القرآن الآية ١٧١.

ففى داخل الشاعر إلحاح ورغبة فى العيش فى عالم ملائكى يعتمد على مبدأ (وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ) سورة النحل الآية ٥٠، لا شيطانى تحكمه قاعدة (أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا)، الآية ٦١ من سورة الإسراء، لتتقاطع أمنياته بمقطع من قصيدة محمد القلينى "طردونى من العمل"، حين قال (... أنا قوي يا الله/ يمكنني أن أحمل جبلاً عظيما لأثبت به/ قلب امرأة غرق ولدها/ وهو يحاول الوصول إلى أحلامه/ التي تنتظره على الجانب الآخر من البحر/ ثم إنني أجيد التفاوض/ ولدي مهارة عقد الصفقات/ مما يؤهلني لإقناع الشيطان/ بأن يكفر عن ذنبه ويسجد لك../ ربما بهذا يدخل كل البشر الجنة../ ..)، سعى دائم إلى المدينة الفاضلة.

أيضاً، لا يخفى على القارئ انشغال الشاعر بفكرة الحلول ووحدة الوجود، الشيء يعبر عن كل الأشياء، هذا لمن يستطيع قراءة الإشارات والتلميحات، يقول فى قصيدته الخيول (...... وماذا أقول وأنت الكلام/ وكيف أحول عنك عيوني، وأنت البصر/ وأنت المقام الأمين وأنت السفر/ وأنت حنايا الروح ، الشغوفة نحو المعالي/ وطوق النجاة بوقت الخطر/ أسافر منك إليك/ وأهجر ذاتي حنوا عليك/ فمنك البدء ومنك الختام).

فيض من بعد فيض، تضيق به المعانى والمفردات وما فى الصدر صبر على الكتمان فيصرح دون موارية فى قصيدته "إشارة" (خفيك ظاهر لي/ وظاهرك خفي عني/ أراك بعين تجاوز كل العيون / وأنصت ماشئت / بأذن فوق مدى الآذان/ اتنفس – حين تعرض عني– فإذا أنت هوائي/ يرف القلب .. أظنه انشغالا عنك/ فإذ بك أنت الرفيف). معان تتوافق ومفردات الشيخ الأكبر، محى الدين بن عربى، (عنها أكني واسمها أعني/ وكل دار في الضحى أندبه، فدارها أعني/ توحد الواحدَ في الكلِّ/ والظلُّ في الظلِّ/ وولد العالمَ من بعديَ ومن قبلي). تباريح هى أم نفثة مصدور أم زفرة مكظوم ... أم عساها الأمل فى (وعلى الأرض السلام وبالناس المسرة)، ولا أزيد.

«لمسة البعث» في ذكرى سقوط الأندلس لأحمد سراج ونهضة مصر

عبدالعزيز: تصور جديد لحقبة تاريخية بما فيها من طموحات وصراعات وإحباطات



تزامنا مع ذكرى خروج العرب من الأندلس يناير ١٤٩٢، تستعد دار نهضة مصر لإطلاق المسرحية الشعرية لمسة البعث للشاعر والمسرحي المصري أحمد سراج، مصحوبة بدراسة للأكاديمي العراقي المقيم بإسبانيا عبدالهادي سعدون، وتدور أحداثها أثناء عصر ملوك الطوائف، وتحديدًا مع دخول المعتمد بن عبد ملك إشبيلية لمدينة قرطبة منهيا حكم بني جهور، لكن مركز أحداثها هو عودة ابن زيدون بعد أربعين عامًا من ترك قرطبة ليرى محبوبته ولادة بنت المستكفي التي احتجبت بعد تأزم العلاقة بينهما حتى ماتت دون أن يراها أحد، أو ترى أحدًا، وتأتي المسرحية بعد سبعة عشر عامًا من إصدار سرج مسرحيته زمن الحصار التي كان موضوعها آخر أيام العرب في الأندلس.

وقد اختارت المسرحية الأندلس مكانا وابن زيدون بطلا لأسباب تحاول كلمة الغلاف توضيحها: «»لا يذكر العصر الذهبي للحضارة الإسلامية، إلا وللأندلس معالم بارزة فيه، ولا تذكر نكبة العالم الإسلامي إلا والأندلس جرح لا يندمل، إنها الفردوس المفقود؛ فكما خرج آدم من الفردوس لأنه عصى وغوى، خرج العرب من الأندلس لأنهم تفرقوا وتقاتلوا.

هل تذكر الأندلس بزهوها وذبولها إلا مقترنة بقرطبة الزاهية حاضرة الخلافة، التي ذبلت وصارت إمارة من إمارات الطوائف، ثم المستباحة من العرب وغيرهم؟

من يمثل الزهو والذبول إلا العاشق الأندلسي الوزير السجين الشريد ابن زيدون، والفاتنة الباهية الزاهية المحتجبة المكسورة ولادة بنت المستكفي..

هذا النص يضعك أمام العشاق في لحظة لا تحتمل؛ الطرق بكلتا اليدين على أبواب الفردوس..

هنا.. الأندلس.. الفردوس المفقود.. العشاق المهزومون المطرودون.. وهم يبحثون عنها؛ عن لمسة البعث».

ويرى سعدون أن: «مسرحية أحمد سراج هذه نموذجٌ متميز يرسم فيه جوانب من خلفيات النفس البشرية من خلال شخصيات تاريخية وأدبية معروفة. وأحمد سراج في مسرحيته هذه لا يتوانى عن الولوج حتى أعماق الموضوعة كاشفًا عن أعماق الشخصيات وتركيباتها المعقدة والمغرية في آن واحد.

إن المسرحية مثال حي عن النفس البشرية في صراعها ما بين الخير والشر: أي الطرق أنسب؟ وأي الظروف أفضل؟ وأي الحلول أنجع وأي الوسائل أنفع؟ كلنا نخوض الصراع ما بين الحب والكره، ذلك الذي خاضه ابن عمار وابن زيدون من جهة، وما بين ابن زيدون وولادة من جهة أخرى. ويبقى مشهد الأندلس في إشبيلية وقرطبة وغرناطة في زهوها وفي أرذل أزمنتها كوسط للتفاعل وشاهد على مرور كل تلك الأرواح الماضية نحو حتفها أو هدفها! المسرحية مشروع كتابة عن الحياة من خلال أسمى الصفات البشرية وأرذلها: الكره والحب. لا عمل أدبي في العالم يخلو منهما، ونكاد نجزم أن نص أحمد سراج المسرحي هذا قد نجح بتوصيفاته ومشاهده وحواراته في الأخذ بيدنا لمشاهدة فصل مهم من تاريخنا الإنساني غير المنسي".

وبحسب أستاذ التاريخ الوسيط فتحي عبدالعزيز: « موضوع المسرحية تصور جديد لحقبة تاريخية تمثل رؤية الكاتب بما فيها من طموحات وصراعات وإحباطات استل فيها الكاتب شخوصه من عالمها ليرسمها من جديد ليضعها في قلب تحديات تواجه فيها ذواتها بماضيها وحاضرها وما تنتظره من نهاية أو قل بعث جديد.

سعدون: نشاهد فصلاً مهمًّا من تاريخنا الإنساني غير المنسي

تدور فكرة النص حول محورين هامين التنافس علي المناصب أو التنافس السياسي والتنافس علي المحبوب تنافس الهوي والعشق فالوزير ابن عمار وهو علي وشك الدخول إلي قرطبة فاتحا يريد الخلاص من ابن زيدون الذي يهتف باسمه عامة الناس بالمدينة. وذلك بقتله علي يد مجهول لحظة قدومه قرطبة في صحبة الملك المعتمد حاكم اشبيليه وقرطبة، بينما ابن زيدون يعود إلي قرطبة مسقط رأسه ومرتع شبابه ومشهد عشقه لولادة يعود متخفيا يشاهد قصر ولادة وقد قصرت عنه خطي زواره صارت قاعة الاستقبال الغناء بائسة بالية الأثاث وميساء خادمة ولادة ترتدي زيا قديما من أزياء سيدتها»

أحمد سراج كاتب مصري، ومؤسس مشروع: «أدب المصريين» ومشروع «النحو البسيط»، صدر له ديوان: «الحكم للميدان» (طبعتان)، ورواية: تلك القرى» (ثلاث طبعات)، ومسرحيات: «زمن الحصار» (ثلاث طبعات)، و«القرار»، و«فصول السنة المصرية»، و«القلعة والعصفور» (طبعتان – ترجمت وعرضت في مهرجان صوت العالم بأمريكا) و«نصوص الأرض». وفخ النعامة. وكتاب: «أدب المصريين.. شهادات ورؤى». و«النهار الآتي.. دراسات نقدية لتجربة رفعت سلام الشعرية» مسؤول الصفحة الثقافية في صحيفة «المشهد»، ينشر مقالاته وحواراته في أخبار الأدب، والأهرام، والأهرام العربي، والخليج، والحياة، والثقافة الجديدة، ولغة العصر، والدوحة، وتراث، والبحرين الثقافية.

المشهد
العدد 272 - السنة السابعة ـ من 8 - 14 يناير 2019 ـ 2 ـ 8 جمادى الأولى ـ 1440هـ

قالت العرب

يا أصدقاء !/ لشدّ ما أخشى نهاية الطريق/ وشدّ ما أخشى تحيّة المساء/ « إلى اللّقاء » / أليمة « إلى اللّقاء » و « اصبحوا بخير ! » / وكلّ ألفاظ الوداع مرّه / و الموت مرّ / وكلّ شيء يسرق الإنسان من إنسان !

أحمد عبد المعطي حجازي

ملحن عظيم له 3 آلاف أغنية لكبار المطربين بينهم قنديل وفايزة ونجاح سلام وفايدة كامل وسعاد محمد

عبد العظيم محمد.. المظلوم حيا وميتا

إيمان عبد العظيم محمد في حوار: ألحان والدي في فيلم « الشيماء » ينسبها البعض للموجي وبليغ



صاحب لحن " طلع البدر علينا" "يا محمد"، و" إنك لا تهدي الأحبة"، التي تغنت بها سعاد محمد في فيلم الشيماء ويتغنى بها العالم العربي والإسلامي، نسمع ألحانه يوميا في الاذاعة وأشهرها لنجاح سلام، وهى تتغنى " بالسلامة يا حبيبي"، لكن الملحن الكبير عبد العظيم محمد ظلم حيا، فلم يكرم، وظلم ميتا بنسب ألحانه إلى غيره.

ولد عبد العظيم محمد في ٧ يناير عام ١٩٢٣ بقرية صندفا الفار ثم انتقل مع عائلته إلى بني مزار بالمنيا، وتوفي في ٣٠ يناير عام ٢٠٠٨، لديه اثنان من الأبناء هم المهندس طارق وايمان، أما أحفاده فهم شهاب وشروق، من ابنه طارق، وعبد الرحمن، وفاطمة من كريمته إيمان، كان لديه اخوين وأخت واحدة، هذا ما أكدته لنا السيدة إيمان، كريمة الملحن عبد العظيم محمد، صاحب أجمل ألحان وكان لنا معها هذا الحوار لنتعرف على صاحب هذه العبقرية التي تطرب لها الأذان.



ظل يدخر شهورا لشراء عود بـ 25 قرشا وحارب بإصرار لدخول المعهد العالي للموسيقى وطلب منه الشجاعي الحفاظ على لونه المتميز

■ **كيف بدأ مشواره في التعليم؟**

تخرج من مدرسة الصنائع بالمنيا التي كانت مدة الدراسة بها ٤ سنوات وبدأ تعليمه في الكتاتيب والتي كانت منتشرة في تلك الفترة

■ **متى اتجه إلى التلحين؟**

بدأ عشقه للموسيقى عندما كان يذهب للجلوس على المقاهي فيستمع إلى الاسطوانات الموسيقية لأم كلثوم وغيرها من الفنانين المشاهير في تلك الفترة ومن هنا بدأ حبه للموسيقى والغناء حتى انه كان لديه صوت جميل وقرر والدي تعلم الموسيقى.

في البداية ظل يدخر من أمواله لمدة شهرين أو ثلاثة حتى نجح في شراء عود وكان ثمن هذا العود ٢٥ قرش حينئذ، وبدأ تعلم الموسيقى عن طريق السمع كان يسمع الأغنية ثم يحاول عزفها ومع الوقت تمكن من العزف والتلحين

■ **متى بدأ مشواره الموسيقي؟**

ترك بلدته متجها إلى القاهرة في عام ١٩٤١ وكان هدفه ان يدرس الموسيقى، في تلك الفترة افتتح المعهد العالي للموسيقى المسرحية، فتقدم للالتحاق بالمعهد لمدة ثلاث سنوات متتالية لكنه لم يتم قبوله، إلا في المرة الثالثة فبالرغم من انه كان يتم رفضه إلا انه كان مصرا على التقدم كل عام، حتى تم قبوله والتحق بقسم الأصوات في المعهد وظل يدرس لمدة أربع سنوات حتى تخرج عام ١٩٥٠ من المعهد، وكان التحاقه بقسم الأصوات لانه كان يريد أن يصبح مطربا.



خلال فترة دراسته بالمعهد كان يعمل بالتلحين لكنه كان يلحن لأصدقائه داخل المعهد، ويذهب معهم لإحياء بعض الحفلات التي احيانا كان يغني بها أيضا

■ **من هم أقرب أصدقاؤه؟**

أقرب أصدقاءه المطرب جلال فكري، وهو كان أول مطرب لحن له والدي، وهذا المطرب كان سبب دخول والدي الإذاعة

■ **هل عمل عملا آخر غير التلحين؟**

نعم كان يعمل خلال فترة دراسته في المعهد، حتى التحاقه بالإذاعة وكان يعمل في قسم الآلات الدقيقة بكلية الهندسة ليستطيع أن ينفق على نفسه ففي تلك الفترة كان مجرد هاوي وكان لابد من عمل لينفق منه



■ **متى بدأ لفت الأنظار إليه كملحن؟**

عندما بدأ التلحين لجلال فكري، كان فاتحة خير عليه حيث طلب مراقب الموسيقى في ذلك الوقت حسن الشجاعي، من فكري ان يغني لحنين في ربع ساعة، فغنى اللحنين الخاصين بوالدي، وعندما سمع الشجاعي هذه الألحان طلب من فكري ان يأتي له بالملحن الذي لحن تلك الأغاني، وبالفعل التقى بوالدي وقال له ساسند لك ألحان لمطربين آخرين وفي المقابل يجب ان تحافظ على الخط الذي رسمته لنفسك فأنت مختلف وكان بدايته في دخول الإذاعة عام ١٩٥٢

وأول كلمات أسندت له في الإذاعة لتلحينها " بسم الله كلنا نتعاهد على دستور المجد الخالد" وغنت تلك الأغنية مطربة تسمى مديحة عبد العليم.

■ **متى بدأت انطلاقته الحقيقية؟**

عندما لفت والدي الأنظار بألحانه لمطربين آخرين مثل محمد قنديل، الذي لحن له "ماشي كلامك ماشي"، وفايزة أحمد، التي لحن لها قصيدة تسمى "هذه الصخرة"، وفايدة كامل، التي لحن لها " حبيبك لما عاد" وغيرهم أصبحت ألحانه مسموعة وبدأ ينتشر

■ **ما اشهر ألحانه؟**

اشهر ألحانه التي لحنها لنجاح سلام، "بالسلامة يا حبيبي بالسلامة"، الذي يذاع يوميا في الإذاعة على برنامج طريق السلامة، ولحنه للمطرب " أحمد سامي" في اغنية "وشك حلو عليا"

■ **من اقرب أصدقائه في تلك الفترة بعد جلال فكري؟**

أقرب أصدقاءه كان محمد قنديل، محمد رشدي، وعبد الوهاب محمد، الأبنودي، وصديقه الصدوق الشاعر علي مهدي، وأحمد سامي والذي كان صديقا للعائلة كلها، وسعاد محمد، كانت صديقة ودائما كنا نتبادل الزيارات

■ **هل اعتزل التلحين؟**

هو لم يعتزل التحلين، لكن هو جاء في فترة كان الشغل قليلا، وسافر إلى قطر في ١٩٨١ ثم عاد إلى مصر في ١٩٨٤ وعمل بعض الأعمال، لكن بدايات الخسوف الحقيقية كانت مع بداية التسعينيات، وإذا طلبه أحد للتلحين لم يكن يرفض

عندما بدأ الشغل يقل لم يكن لديه شئ يفعله فكان يتعبد ويقرأ القرآن

■ **ما عدد ألحانه؟**

وصلت ألحانه إلى ٣ آلاف لحن منها أدعية ومسلسلات واوبريتات غنائية وألحان فردية، فوالدي عمل أعمال كثيرة كل أنواع الألحان تقريبا لحنها وكان معظمها في الإذاعة، ألحانه في الأفلام كانت قليلة لكن كان على رأسها "الشيماء، دلال المصرية، حطة يا بطة الي كانت بائعة الجرائد، وفيلم نمرة تلامذة الذي شارك فيه عبد اللطيف التلباني، كان له لحن فيه، سلاسل من حرير الذي لعب بطولته محرم فؤاد.

■ **ما أحب أعماله إلى قلبه؟**

أحب أعماله إليه الأربعة ألحان الذي لحنها في فيلم الشيماء وكان الملحن الوحيد الذي أسند له ٤ اغان لتلحينها، لأن بليغ أسندت إليه اغنيتان فقط لتلحينهما، كذلك الموجي، لكن المشكلة أن الأسماء عندما وضعت على الفيلم لم يتم تحديد عمل كل ملحن لذلك يعتقد الكثيرين ان الموجي، صاحب لحن "إنك لا تهدي الأحبة" رغم انه تلحين والدي، كذلك اغنية " يا محمد" و طلع البدر علينا، وهذا يضايقني كثيرا تجاهل والدي ونسب أعماله لغيره

■ **ما التكريمات التي حصل عليها؟**

للأسف هو لم يكرم لا في حياته ولا بعد مماته، لكن أحسن تكريم له في حياته وبعد مماته ان أعماله معروفه واتمنى ان يكرم في الأوبرا وان تذكره الميديا

■ **أمنية لم يحققها؟**

كان يتمنى ان تكون له شقه على البحر، ويظل يجلس في البلكونة ليشاهد البحر

■ **وصية أوصى بها؟**

قبل وفاته بأسبوع قال لي " لا أريد نعيا، ولا سرادق عزاء، فقط المشاركين في الدفن ولا أريد شيئا آخر"، كما اوصانا بتقوى الله.

حوار ـ منار سالم

يستعد لطرح أكثر من عمل غنائي باللهجة المصرية

حمد القطان: ملايين المشاهدات ليست دليلا على النجاح!



تعاوني كملحن مع كبار النجوم أكسبني خبرة ساهمت في نجاحي كمطرب

أكد المطرب الكويتي حمد القطان في لقاء خاص مع «المشهد» أمه يستعد لإطلاق ٣ أغنيات مصرية جديدة خلال الفترة المقبلة، مشيراً إلى أن هذه الأغنيات ستصدر تباعاً بعد طرح ألبومه الجديد الذي سيصدره خلال الفترة القصيرة المقبلة.

القطان صاحب أغنية «ما في أحد» التي تجاوزت الـ٨٠ مليون مشاهدة عبر اليوتيوب، أكد أنه على الرغم من أننا نعيش زمن الأرقام، إلا أن لغة الأرقام لا تعكس الذوق العام والواقع، إذ أشار إلى أن هناك أغنيات مميزة جداً وطربية لا تأخذ حقها ونصيبها من الأرقام على الرغم من نجاحها وتميزها بل وتفوقها على أرض الواقع وبين الجمهور، وكذلك فنياً.

وفيما يتعلق باهتمامه بنسب المشاهدة والسوشيال ميديا قال القطان إنه لو ركز على السوشيال ميديا واهتم بلغة الأرقام فلن يحقق أية نجاحات، مؤكداً أنه لا يهتم كثيراً بالأرقام، مبرراً أنه ينظر إلي المستقبل نظرة مختلفة، إذ يضع لنفسه خططاً مستقبلية ويسعى لترجمتها بالجهد والتركيز والبحث عن كل جديد ومتنوع، ليرضي به كافة الأذواق وينال من خلاله رضا الجمهور وإشادته.

وبسؤاله عن ألبومه الجديد الذي يعمل منذ عام ونصف العام على تحضيره وتسجيل أغنياته، فقال القطان: انتهيت من الألبوم وسيصدر خلال الأيام القليلة القادمة ويضم ٩ أغنيات، قمت بتصوير أغنيتين منه، وهو من إنتاجي الشخصي.

وحول صعوبة اتجاه الفنان للإنتاج على نفقته الشخصية وما السبب الذي دفعه لخوض هذه المخاطرة فقال: أقدم «السنجل» باستمرار، ما يحصرني في ألوان غنائية محددة، ولذلك قررت أن أخوض تجربة إنتاج ألبوما كاملاً لكي أرضي جميع الأذواق وأقدم ألواناً غنائية متنوعة ومختلفة، لأنني وبحكم خبرتي في هذا المجال أجد أنه على الفنان أن يغير ويتنوع ويقدم الجديد دائماً.

وشدد القطان على أهمية الكليب في إيصال فكرة المطرب للجمهور وكذلك لانتشار الأغنية وتحقيقها للنجاح المطلوب، موضحاً أن لكل مطرب رؤية خاصة وهدف من خلال الأغنية التي يقدمها، وأضاف: يسعى كل مطرب جاهداً لعرض تلك الرؤية للجمهور من خلال الفيديو كليب الذي أعتبره غاية في الأهمية، ولا غنى عنه بأي حال من الأحوال، ولكنه لابد وأن يقدم بالشكل الذي يخدم الأغنية، مبيناً أنه في كثير من الأحيان يأتي الكليب بالسلب على الأغنية ويساهم في فشلها بدلاً من المساهمة في انتشارها ونجاحها.

وبالعودة إلى بداياته في مجال التلحين، وما إذا كان لهذه البداية الأثر الأكبر في نجاحه كمطرب، فقال: بالطبع، فبدايتي كملحن وعملي مع كبار النجوم في الوطن العربي ساعدني كثيراً في اكتساب العديد من الخبرات التي ساهمت بشكل كبير في تكوين شخصيتي الفنية.

وأضاف: عملت كملحن لمدة ١٢ عاماً سواء مع الشباب أو المطربين أصحاب الشعبية الكبيرة، وعندما قررت دخول مجال الغناء كمطرب استثمرت تلك الخبرات التي اكتسبتها خلال مشواري في التلحين واستطعت أن أصل إلى شريحة كبيرة من الجمهور لأنني أعرف الذوق العام جيداً من خلال ما قدمته من ألحان لكبار النجوم في وطننا العربي.

ونفى القطان اتهامه بحجز الألحان المميزة لنفسه ليقوم هو بغنائها، موضحاً أنه يختار المطرب الذي يناسبه اللحن أو الأغنية بشكل عام بعيداً عن الغيرة أو الأنانية والمنافسة الفنية، وتابع: لا أتعمد هذا الأسلوب نهائياً بل أنني أغني أحياناً ما يرفضه بعض المطربين من ألحان، فضلاً عن عودتي كثيراً إلى مكتبتي للاعتماد على ألحان قمت بتأليفها منذ عشر سنوات وتم رفضها من قبل البعض، وأقوم بغنائها الآن، وتحقق النجاح والانتشار المطلوبين، ولو كنت أحتجز لنفسي الألحان المميزة لما حققت أعمالي اللحنية كل هذا النجاح مع مختلف النجوم الذين تعاونت معهم خلال هذه الفترة.

وعن الرسالة التي يقدمها للشباب والمواهب الصاعدة في مجال الغناء قال القطان: الباب مفتوح للجميع، وأنا مستعد للوقوف بجانب أي موهبة حقيقية، لأنني وجدت من وقف بجانبي وساعدني في البداية، وذلك لا ينفي معاناتي وكفاحي من أجل الوصول وتحقيق ذاتي.

وطالب القطان كافة المواهب بعدم الالتفات إلى موجة الإحباط التي تتملك البعض وتسحبهم معها إلى حالات الاستسلام واليأس، موضحاً أن على الشباب في كافة المجالات وليس المجال الغنائي فقط ألا يستسلموا وأن يعبروا عن ذاتهم ومواهبهم وقدراتهم الشخصية بكل ما يمتلكونه من عزيمة وأن يتسلحوا بالروح الإيجابية وبالإصرار ليحققوا أحلامهم وطموحاتهم.



حوار – محمد مطر

المشهد

تصدر عن شركة «المشهد» للصحافة والطباعة والنشر «ش.م.م»

مدير التحرير
محمد موسى

الإدارة والإعلانات والاشتراكات
٤٥ ش عبدالرحيم صبرى. الدقى
ت: ٣ / ٠١٠١٩٤٤٤٠٠٢ ــ ٣٧٦٠٨١٥٤
فاكس: ٣٧٦٠٨٢١١
البريد الإلكترونى
almash_had@yahoo.com
التوزيع والاشتراكات: مؤسسة الأخبار

العدد 272 - السنة السابعة ـ من 8 - 14 يناير 2019 - 2 ـ 8 جمادى الأولى 1440هـ

إيقاع مختلف

الألم النبيل.. وسيكولوجية الإبداع



بقلم: السيد حسن

الدكتور عادل صادق واحد من أكبر أساتذة الطب النفسى فى الشرق الأوسط، وهو فى الوقت ذاته يملك روح أديب حقيقى، تكشف عن ذاتها فى منطلقاته العلمية والفكرية، كما تعبر عن نفسها فى أسلوبه الذى يمتاز بغير قليل من الجمال الأدبى والبلاغة البيانية، وقد وقع بين يدى مجددا كتابه الممتع «المرض النفسى»، وهو كتاب بالغ الإمتاع والفائدة فى آن معا، هو يقول فى إهدائه فى أولى صفحات الكتاب: «إلى أى إنسان فى أى مكان فى الأرض، كتب الله عليه المعاناة من الألم النفسى ليطهر نفسه، أو ليزيدها طهرا، أو ليزيد فهمه لمعنى الحياة، أو ليلهمه عملا فنيا رائعا، لم يكن ليبدعه لولا الألم الذى أكسبه نفاذا وبصيرة».

يؤمن بأن المعرفة هى الصحة النفسية فى كل صورها نور وقوة، وبأن النور والقوة كلاهما دعامتا الحرية

إنه يلامس برفق فكرة الألم النبيل الملهم، في لغة ليست بلغة طبيب، إنما هى لغة أديب، يقبض على جوهر الأدب، ويمتلك فلسفة فكرية بينة، تزداد وضوحاً وسطوعاً حين يقول: «الحقيقة الراسخة أن الإنسان ذاته معنى، هناك معنى لخلقه، ومعنى لوجوده على الأرض، ومعنى لرحيله عنها، سلسلة من المعانى البليغة اختص بها الإنسان ليحقق معنى المعانى وهو الحب، ولهذا فللمرض معنى بل هو يؤكد معنى المعانى وهو أن أى خلل يصيب مقدرة الإنسان على الحب يزلزل كيانه ويمرضه، لأنه بذلك يخل بمعنى وجوده هو ذاته».

وحين يدخل الدكتور عادل صادق إلى ساحة المرض النفسى، فإنه يدخلها محملا برؤية الأديب صاحب الفلسفة الإنسانية الخاصة، ها هو ذا يطرح أسئلة فرعية ذات معنى، فيقول: ما هو العقل؟ أين مكانه؟ ما حدوده التشريحية؟ مم يتكون؟ هل هو عضو كامن فى الجسد مثل القلب أو الرئة أو الكلى، ثم يشرع فى الإجابة عن هذه الأسئلة بأسلوب رشيق يسير جذاب يجمع العلم والأدب والفائدة والمتعة فى آن واحد.

هو يتحدث عن تصنيف الأمراض، ويتوقف أمام القلق النفسى والوسواس القهرى والهيستريا والاكتئاب والفصام والأمراض النفسجسمية، وغير ذلك من الأمراض ذات الطبيعة النفسية، وهو فى كل ذلك يمزج المعرفة العلمية بالمتعة الأدبية مزجا رقيقا راقيا، لأنه يؤمن بأن المعرفة هى الصحة النفسية فى كل صورها نور وقوة، وبأن النور والقوة كلاهما دعامتا الحرية، وبأنه لا يتحقق أى معنى من هذه المعانى إلا بالحب، حب الإنسان لخالقه وحبه لنفسه، وحبه للناس.

إنه كتاب مفيد ممتع بكل ما تحمل الكلمتان من معان، وأحسب أن كل مبدع – فضلا عن كل إنسان– بحاجة إلى أن يقرأه، وأن يطل على سيكولوجية المحبة، وسيكولوجية الإبداع.

تحية إلى روح هذا الطبيب العالم الأديب

شركة السيد «خ»



بقلم: عمرو بدر

هذا المقال غير حقيقي ومن وحي الخيال.. وأي تشابه بينه وبين الواقع هو مسئولية الواقع لا الكاتب!

كانت صوره المنتشرة على مواقع التواصل الاجتماعي مقترنة بالنقد والشتائم تشهد بدرجة حب الناس للسيد « خ» .. مدير الشركة المهمة والمؤسسة الكبرى التي تنافس أكبر الشركات في البلد وتتفوق عليهم، تلك الشركة التي تحولها تصريحات السيد « خ « دائما وأبدا إلى نموذج للنجاح والتفوق، حتى أن تصريحاته تصل أحيانا، بقصد أو بدون قصد، لحد التعالي والغرور ..

وقت وجوده بالشركة ترتسم ابتسامة بلهاء طوال الوقت على وجه السيد « خ»، يجلس في مكتبه ويتحرك بين القاعات بهمة ونشاط، يحاول أن يتودد ويتقرب دائما لكل العمال والموظفين ، يبدو في صحبتهم كمحب عاشق يجلس في مواجهة الحبيب مشدوها هيمانا، لكنه في لحظة واحدة ودون مبررات واضحة، اللهم إلا تعكر مزاجه ، ينقلب الى حال آخر ، يشخط ويتعصب وينتقد موظفيه بعنف، يزعم أن أخطاء كبيرة قد حدثت تستحق العقاب الشديد، يهدد الموظفين بالويل والثبور وعظائم الأمور ، والحقيقة أن شيئا لم يحدث، ولكن السيد «خ « يحاول أن يجعل الخوف حاكما في علاقته بموظفيه وعماله، يسعى كل فترة ودون سبب واضح لإرسال رسالة مفادها أن ابتسامته البلهاء وتودده المصطنع لا يعنيان أن الرؤوس قد تساوت بينه وبين « الأوباش « أو أن الفوارق قد ذابت وحدث المساواة ، عقدة من عقد النقص حاكمة ومتحكمة طوال الوقت في أداء السيد « خ « وتصرفاته ، أضف إلى ذلك قناعته التامة أن ما يحكم علاقة الرئيس بمرؤسيه يجب أن يظل هو الخوف ..الخوف فقط ..

الحوارات الخائفة والدائرة بين موظفي الشركة كاشفة لشخصية السيد « خ « وكيف وصل إلى منصبه وكيف تحول إلى نجم، والإجابة تجدها على لسان أحد الموظفين وهو يتحدث بصوت خفيض ونبرة مرتعشة قائلا في وصف السيد «خ»: إن قدرته على استخدام الحيلة والخداع هي ما تجعله يستطيع أن يعيش ويستمر، وهي ما تساعده على السيطرة على الأوضاع داخل الشركة، ويواصل: إنه رجل يستطيع إقناع الجميع بأنه منهم، وهو قادر على الجمع بين المتناقضات بدرجة مذهلة، وهو لا يتردد في اللعب الانتهازي على كل الأوتار ليتمكن من الاستحواذ على العقول !!

كل خبرات السيد «خ» وتاريخه يكمن في قدرته على أن يكون وصوليا، فهو يلعب على كل الأحبال، قدرته الفائقة تاريخيا على إرضاء رؤسائه كانت مدهشة، منكسرا ذليلا مطيعا صعد وارتقى ووصل للقمة، تلك القمة التي هي القاع في أعين متابعيه وعارفي تكوينه ..

في اجتماعاته مع موظفي الشركة يبدو السيد «خ « مهتزا ومرتعشا وبلا إجابات حول الأوضاع وعلاقات العمل والمرتبات وغيرها، ويبدو من تحليل لغة الجسد بالنسبة له أن توترا كبيرا يسكنه طوال فترة الاجتماع، وقد لاحظ الموظفون أكثر من مرة هذا التوتر الذي يبدو واضحا في ارتعاشة يده ونظراته الزائغة، حتى وإن حاول أن يثبت العكس وهو يعلي من نبرة صوته وابتسامته المختلطة بالتوتر والقلق، وقد تلاحظ أن السيد «خ» يتحدث في اجتماعات الشركة الداخلية عن نفسه كثيرا ويغرق في التفاصيل التي تظهره كإنسان ناجح ومختلف ومميز وعادل، هذه الأوصاف التي تثير جدلا في صفوف موظفي المؤسسة حول رواتب القيادات الكبيرة والتي تصل لأكثر من ٧٠٪ من ميزانية الشركة ..

يجلس السيد «خ» أمام التليفزيون في مكتبه الفخيم ويركز في اللغة التي يستخدمها رجال السياسة ورجال الاقتصاد ورجال الأمن وغيرهم ليتعلم منهم، ولكي يكون مقنعا طوال الوقت في لقاءاته العامة، فهو يردد نفس الكلام، ويدافع عن « الوطن» ضد أعدائه ومن يحاولون النيل من استقراره، ثم ينده بصوت عال على عامل البوفيه مطالبا بفنجان من القهوة البرازيلي التي يعشقها ويشرب منها أكثر من عشرة فناجين يوميا مع سيجارته الأمريكية الفخمة ..

السيد « خ» خاض كل المعارك وانتصر فيها بفضل دهائه، وما زال مستمرا في صعوده بلا إخفاق واحد، ينجح ويصعد ويستمر وينتصر لينال الرضا السامي، وليرضي طموحه الذي لا ينتهي، والذي لم يتوقف عند مرحلة وصوله لمنصب مدير الشركة بمرتبه الكبير ونفوذه العظيم !!

عجاجيات

دستور يا أسيادنا



بقلم: عبدالغنى عجاج

العقل الجمعى للمصريين على اختلاف مستوياتهم الإجتماعية والثقافية أعطى منزلة كبيرة للدستور بل وجعل كلمة الدستور مرادفة للذوق والاحترام ومراعاة خصوصية الآخرين وحرمة بيوتهم... ولا أدل على ذلك من استخدام المصريين كلمة (دستور) وهم يدخلون بيوت الآخرين للدلالة على أن هناك زيارة للبيت وللتنبيه على من يهمه الأمر، كى يكون مستعدا لإستقبال الضيف أو الزائر أو حتى عدم استقباله طبقا لما يراه... وغالبا ما تستخدم كلمة دستور متبوعة بكلمة (يارب ياساتر) للتنبيه على أهل البيت باتخاذ الأوضاع التى يرونها مناسبة لحماية خصوصياتهم وقيمهم.

انا اتابع مطالبات البعض بتعديل دستور ٢٠١٤ لتحقيق ما أسموه بالإصلاح السياسى الذى طال انتظاره

ولأننى رأيت ابائي واجدادى يستخدمون كلمة (دستور) بكل تبجيل وإحترام ولأننى درست وتخرجت من كلية الإقتصاد والعلوم السياسية فقد حرصت على وضع دستور لحياتى الزوجية منذ أن تعرفت على زوجتى وأم اولادى فيه العديد من المبادئ الحاكمة وأولها عائلتى خط أحمر وغير مسموح بالتدخل بأى شكل من الأشكال فى علاقتى بأمى(رحمة الله عليها) واشقائي وشقيقاتى وفى المقابل قلت لزوجتى وعن نفسى سأعتبر علاقتك بعأئلتك خطا أحمر ولن اسمح لنفسى بالتدخل فيها ومن حقك تماما مجاملة من ترين ومساعدة من ترين.. واتفقنا انا وهى أن يساعد كل منا الآخر فى أن يكون واصلا لأرحامه.

كما اننى وضعت دستورا عاما لعلاقتى بالآخرين من أهم ملامحه اننى لن اسمح لأحد بالتدخل فى شئونى الخاصة ولن اسمح لنفسى بالتدخل فى شئون الآخرين الخاصة... ولن اسمح لأحد مهما كان بالنيل من كرامتى ولن اسمح لنفسى بالنيل من كرامة الآخرين...

ومنذ عام ١٩٨١ لم أفكر إطلاقا فى تغيير أو تعديل دستورى سواء المبادئ المتعلقة بعلاقتى بزوجتى أو تلك المتعلقة بعلاقتى بالآخرين... تذكرت علاقتى وعلاقة المصريين بالدستور وانا اتابع مطالبات البعض بتعديل دستور ٢٠١٤ لتحقيق ما أسموه بالإصلاح السياسى الذى طال انتظاره.. وتلك الدعوات جعلتني استدعى كلام أستاذنا الدكتور حامد ربيع المفكر السياسى الكبير رحمه الله الذى حدد صلاح الأوضاع السياسية فى أى بلد بتوفير عناصر الديمقراطية الحقة، وهى تعدد القوى السياسية من أحزاب ونقابات والقبول بوجود معارضة بل واحترامها والتداول السلمى للسلطة عبر انتخابات سليمة تقبل بالمنافسة الحقيقية فضلا عن بيئة تسمح بالمشاركة السياسية الواسعة للجماهير...

الأصل الأصيل تطبيق قواعد ومبادئ الدستور.. والأولى إحترام الدستور وإحترام رأى الأغلبية التى وافقت عليه.. والأولى أن تظل كلمة «دستور يا اسيادنا» أهم ما يميز طبيعتنا كمصريين نعلى القيم ونتمسك بالاصول.

نيفين سامى.. أول سيدة مصرية تقوم بتربية حيوانات مفترسة لـ «المشهد»:

تربية التماسيح لم تكن سهلة.. والكوبرا أرهقتنى كثيراً

الخفاش لا يلتصق بالوجه وأطعم التماسيح أسماكا والثعابين حماما مذبوحا

قد يصاب البعض بحالة من الذهول، والفزع، والخوف، عند رؤية ثعبان أو حيوان مفترس، وقد نشعر بالاستغراب عندما نسمع أن شخصاً ما يقوم بتربية حيوانات مفترسة، ويتساءل البعض بدهشة عن كيفية تعامل هذا الشخص مع تلك الحيوانات، ولم يخطر على بال أحد أنه من الممكن أن تقوم سيدة بتربية «التماسيح،والثعابين، والحرباء، والصقر» وهي حيوانات مفترسة داخل منزلها «بالمنيل» حيث تنشأ صداقة قوية بين» نيفين سامى» سيدة الأعمال، وحيواناتها المفترسة، التى أكدت على أن هذه الحيوانات أخرجتها من حالة الاكتئاب التى كادت أن تدخل فيها بعد وفاة والدتها، ومن هنا قررنا أن نخترق العالم الخاص بها

كيفية تربية التماسيح

فى البداية تقول نيفين، إنها ورثت عن والدتها تربية القطط، ثم أشترت تمساحا صغيرا عمره اليوم أربع سنوات،وهيأت له البيئة المناسبة من حوض مياه وصخرة كبيرة، وتعلمت من بعض أصدقائها المتخصصين في تربية التماسيح والكتب الخاصة بتربيتهم، طرق التعامل معهم لكي لا تتعرض للأذى، إلا أنها لم تسلم من لدغاته في البداية حتى تمكنت من التعامل الأمثل معه وتعود على الحياة المنزلية، لتشتري عددا آخر من التماسيح حتى أستقرت على هذا التمساح الكبير التى تطلق عليه أسم « تماسيحو» مؤكدة على ان تربيته صعبه للغاية،عكس القطط تماما لأن القطط بطبيعتها أليفة لكن التمساح مفترس، لذلك أنصح أى شخص بعدم تربية التمساح الا إذا كان شخصا «غاويا جدا»، ويحب تلك الحيوانات حتى يستطيع التعامل معها، وأكدت نيفين على انها تعتبر التمساح ابنها، وكانت تفرح كثيرا حينما تشاهده يكبر أمام عينها

وأضافت ان التمساح حركته بطيئة جداً، وتقوم ليلا بإغلاق باب الغرفة عليه، لكنه يشعر بها كثيرا إذا كانت مريضة أو مكتئبة، فإن مزاجه يتغير هو والثعابين أيضا، وبالرغم من خطورة التماسيح الكبيرة إلا أنها تمكنت من تهيئة الجو المناسب لها داخل منزل كبير خصصته لتربية الزواحف وحرصت على إطعامها السمك يوميًا مما يهدئ من خطورتها.

تربية الثعابين

حين تعمقت نيفين في قراءة ومتابعة الزواحف توصلت إلى معرفة ثعابين الأصلة المنتشرة في دول غرب آسيا لكونها من الأنواع الهادئة، وغير السامة لتخوض تجربة إقتناء الثعابين بعدما تدربت على أيدي طارق كوبرا، أحد محترفي تربية الثعابين، ودربها على التعامل مع جميع أنواع الثعابين بما فيها الكوبرا القاتلة، التى أرهقتها كثيرا.

وأكدت على انها حينما خاضت تجربة تربية الثعبان، بدأت بنوع يسمى أبو السيور وهو غير سام، لكن الأمر العجيب هو توجهها لتربية الكوبرا المصرية القاتلة، كما تربي ثعبان الشبكية والمعروف بإسم العاصرة، وهو من أخطر الأنواع ويكاد يفوق الكوبرا من حيث القوة والعضلات.

حالة حب تربية الزواحف والحيوانات جعلت نيفين لا تستمع للانتقادات، واستكملت طريقها في المخاطر، وقام أخوها الأكبر بتشجيعها، وحصلت على أصلة البول بايثون الكروية، والجرانيت وطولها ٣ متر وتزن ٤٠ كيلو غرام، وضب والإغوانة وحرباء وعقاب وصقور

شغف نيفين بالزواحف ومتابعة أخبارها هداها لمشاهدة الضب وأعجبتها ألوانه فقررت شراءه بعدما عرفت أنه يعيش في سيناء، ليتكرر الأمر مع القنفد والإجوانه آخر فصيلة في الديناصور.

وهيأت عاشقة الزواحف لكل حيوان بيئته الخاصة التي يحتاجها والأطعمة المناسبة لكل نوع، موضحة أنها خصصت الأوعية الخاصة للثعابين بما فيها من رمال وزودتها بأدوات للتدفئة.

الخفاش لا يلتصق بالوجه

توضح نيفين أن هناك شائعات كثيرة تطول «الخفاش» لكنها حينما قامت بتربيته اكتشفت انه من أنظف الحيوانات، حيث انه لا يأكل سوى الفاكهة، ويحب البلح كثيراً، وعن إلتصاقه بوجه الاشخاص، أكدت أن هذه شائعة غير حقيقية روجها المصريون، فهو لا يلتصق بالوجه ولا يخرج إلا بالطبل البلدى، كما يزعمون.

٤ آلاف جنيه تكلفة شهرية

تبلغ تكلفة إطعام الزواحف لديها نحو ٤٠٠٠ جنيه شهريًا، حيث تُطعم التمساح أسماكا يوميًا، فيما تطعم الثعابين فئران بيضاء، أو حماما مذبوحا غير مطهي كل ثلاثة أيام، فيما تطعم الإجوانه والضب الخضراوات والفواكه

ولا تقتصر علاقة «نيفين» بالحيوانات على الزواحف بل تقتني كلبين، و١٠ قطط متباينة الأنواع بينها ٨ قطط سوداء لتفاؤلها باللون الأسود.

تربية الأسود

وأكدت نيفين أنها، تعشق الأسود منذ صغرها، وقامت بشراء شبل عمره ٤٥ يوماً وتربيته لكنها أرسلته للسيرك بسبب ضجيجه الذي يجعله غير صالح للتربية داخل منزل،وأكدت نيفين أنه إذا أصبح لديها منزل كبير به حديقة، وبعيد عن المناطق السكانية ستقوم بتربية أسد أيضا

تؤكد نيفين أن الحيوانات والزواحف تكون أليفة مع صاحبها، قائلة أن الثعابين لا تهاجم إلا من يهاجمها، وأنها بدأت تربية التماسيح منذ ٦ أعوام، ولم تصب بأذى، غير عضة خفيفة من ثعبان غير سام في بداية تعاملها معه

وعلى الرغم من قوة شخصية نيفين إلا أنها حريصةعلى التعامل مع جميع الحيوانات، وخاصة المفترسة منها بحب وود، مؤكدة أن الحيوانات تحب حنانها وعاطفتها الجياشة معهم.

تقرير: بسمة رمضان





